منهج الأستاذ أحمد ديدات رحمه الله
في الدعوة إلى الله

أحمد بن سليمان علي موسى

ماجستير في الدعوة

كلية العلوم الإسلامية

1437 هـــ / 2015م

منهج الأستاذ أحمد ديدات رحمه الله في الدعوة إلى الله

أحمد سليمان علي موسى الهوساوي
MDW111AJ665

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في الدعوة
كلية العلوم الإسلامية

المشرف:
الأستاذ المساعد/ الدكتور محمد رفيق الإسلام

شوال ١٤٣٧هـ /يوليو ٢٠١٦م

الاعتماد

تمّ اعتماد بحث الطالب: أحمد سليمان علي موسى الهوساوي

من الآتية أسماؤهم:

The thesis of Ahmed Suliman Ali musa has been approved by the following:

المشرف

الأستاذ المساعد/ الدكتور محمد رفيق الإسلام

التوقيع .....

المشرف على التعديلات

الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد أحمد عبد المطلب

التوقيع .....

رئيس القسم

الاسم .....

التوقيع .....

عميد الكلية

الاسم .....

التوقيع .....

عمادة الدراسات العليا

الاسم .....

التوقيع .....

التحكيم

عضو لجنة المناقشة	الاسم	التوقيع
رئيس الجلسة	أ. مشارك د. السيد سيد أحمد نجم	.....
المناقش الخارجي الأوّل	أ. مساعد د.محمد أحمد عبد المطلب عزب	.....
المناقش الخارجي الثاني	أ. مساعد د. محمد السيد البساطي	.....
المناقش الداخلي الأول	.....	.....
المناقش الداخلي الثاني	.....	.....
ممثل الكلية	أ. مساعد د. عثمان جعفر	.....

إقرار

أقرّ بأنّ هذا البحث من عملي وجهدي إلا ما كان من المراجع التي أشرت إليها، وأقر بأن هـــذا البحث بكامله ما قدم من قبل، و لم يقدم للحصول على أي درجة علمية مـــن أي جامعـــة، أو مؤسسة تربوية أو تعليمية أخرى.

اسم الباحث: أحمد بن سليمان علي موسى

التوقيع : .....

التاريخ : .....

DECLARATION

I acknowledge that this research is my own work except the resources mentioned in the references and I acknowledge that this research was not presented as a whole before to obtain any degree from any university، educational or other institutions

Name of student**:**

Signature: ----------

Date: ----------

حقوق الطبع

جامعة المدينة العالمية

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية الأبحاث العلمية غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٦ © محفوظة

أحمد بن سليمان علي موسى

منهج الأستاذ أحمد ديدات رحمه الله في الدعوة إلى الله

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أيّ شكل أو صورة من دون إذن مكتوب موقع من الباحث إلاّ في الحالات الآتية:

١- الاقتباس من هذا البحث بشرط العزو إليه.

٢- استفادة جامعة المدينة العالمية بماليزيا من هذا البحث بمختلف الطرق وذلك لأغراض تعليميّة، لا لأغراض تجاريّة أو ربحية.

٣- استخراج مكتبة جامعة المدينة العالميّة بماليزيا نسخاً من هذا البحث غير المنشور، لأغراض غير تجاريّة أو ربحية.

أكدّ هذا الإقرار:

الاسم: أحمد بن سليمان علي

التوقيع:.....

التاريخ: ٠٠/ ٠٠/ ٢٠١٦م

شكر وتقدير

أشكر المولى سبحانه وتعالى أولاً، وأحمده حمداً يليق بجلال وجهه، وعظيم سلطانه على امتنانه عليَّ بإتمام هذا البحث، ثم أتوجه بالشكر والتقدير لجامعة المدينة العالمية بماليزيا ممثلة في كلية العلوم الإسلامية، قسم الدعوة؛ على إتاحة الفرصة لي بتقديم هذا البحث المتواضع.

كما أتقدم بالشكر والتقدير لشيخي الفاضل المشرف على هذه الرسالة فضيلة الأستاذ المساعد الدكتور محمد رفيق الإسلام – جزاه الله خيرا – على تفضله أولاً بقبول الإشراف على هذا البحث مع كثرة مشاغله، كما أشكره ثانياً على تواضعه، وتوجيهاته السديدة، كذلك أتقدم بالشكر والتقدير لكل من ساعدني بيسير أو كثير في إعداد هذا البحث، وأخص منهم والدتي الفاضلة أمد الله في عمرها بالصالحات؛ لكل هؤلاء أقول: جزاكم الله عني خير الجزاء وأجزل لكم المثوبة والعطاء.

وصلى الله وسلم على نبينا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

ملخص البحث

بحثٌ ميسّر؛ عالج المشكلة التي تدور حول تساؤلات: من هو أحمد ديدات؟ وكيف كانت حياته الشخصية؟، وكيف كانت منهجيته في الدعوة إلى الله؟ وما هي أبرز جهوده الدعوية، وما هي الأساليب والوسائل التي أخذ بها في دعوته؟ وما هي آثاره الدعوية على المسلمين وعلى غيرهم؟ ما أبرز ما يستفاد من مسيرته الدعوية؟، ويهدف البحث إلى إبراز منهج الشيخ أحمد ديدات في الدعوة، وقد كُتبت الرسالة على أسس علمية؛ وفق المنهج التاريخي، مع الأخذ بالمنهج التحليلي في معالجة المعلومات والمواقف لاستنباط أهم الدروس والعبر، وأهم النتائج التي أفرزها البحث: أن ديدات ركّز في منهجه على الدعوة إلى التوحيد، وإبطال العقائد النصرانية، وإثبات نبوة محمّد ﷺ، ونسخ الإسلام لجميع الشرائع السابقة وأن ديدات اعتمد في دعوته على المناظرات والحوارات، وأن الركيزتين الأساسيتين لمنهجه في الدعوة هما النص والعقل.

Abstract

Title of the study : A simplified research titled; " Professor Ahmed Deedat's approach in the call to Allah (swt)" Study Problem:The problem which the thesis(research) dealt with is around some questions like: Who is Ahmed Deedat? How was his personal life? What is his preaching position? How was his way in the call to Allah (swt)? What are his main efforts in the call and what are the techniques and methods he used in his call? What are his effects on Muslims and Mon-Muslims in his call? What are the main utilized lessons in his preaching career? The research aims to highlight Sheikh Ahmed Deedat's approach in the call، and to clarify the methods he followed and the means he used. It also aims to highlight the effects of his call in general and his prominent role in confrontation the Christians in particular. The thesis was written on the basis of the scientific approach ; according to the historical approach، with the analysis of information and situations to deduce the most important lessons. The most important results brought about by the research are: Mr. Deedat depended in his call on the debates and dialogues، and that the main pillars of his approach in the call to Allah are the text and the mind . He focused in his approach on the call for Monotheism، and invalidating the Christian beliefs like trinity and the crucifixion of Christ، and the highlight of glitches in their books، It also aims to prove the prophecy of Muhammad God's peace be upon him، and Islam's domination of all previous religions. Deedat has achieved acceptable success in the call field which proved that the dialogue with Christians is a fertile field for the call as long as it has a well-studied comprehensive integrated plan .

فهرس المحتويات

الموضوع **الصفحة**

الغلاف.....أ
صفحة العنوان.....ب
صفحة البسملة.....ج
الاعتماد .....د
التحكيم .....ه
الإقرار .....و
حقوق الطبع.....ح
شكر وتقدير .....ط
ملخص البحث.....ي
ABSTRACT.....ك
فهرس المحتويات .....ل
المقدمة ١
مشكلة البحث.....٢
أهداف البحث.....٣
الدراسات السابقة ٣
منهج البحث ٥
هيكل البحث ٦
تمهيد: تعريف بالأستاذ " أحمد ديدات" ٧
الباب الأول: منهج الدعوة وأساليبها عند الأستاذ أحمد ديدات ١٦
الفصل الأول: منهج الأستاذ أحمد ديدات في الدعوة ١٧
المبحث الأول: مفهوم منهج الدعوة ١٨
المبحث الثاني: منهج الأستاذ أحمد في دعوة المسلمين ٢٢
المبحث الثالث: منهج الأستاذ أحمد في دعوة غير المسلمين ٣٨

المبحث الرابع: منهج الأستاذ أحمد في الاستدلال ٥٠
المبحث الخامس: منهج الأستاذ أحمد في مناقشة الأقوال والرد على المخالفين ٥٩
الفصل الثاني: أساليب الأستاذ أحمد ديدات ٦٤
المبحث الأول: مفهوم أساليب الدعوة ٦٥
المبحث الثاني: أساليب الأستاذ أحمد ديدات في الدعوة ٧٠
المبحث الثالث: أساليب الأستاذ أحمد ديدات في التأليف ٨٧
الباب الثاني: وسائل الدعوة عند الأستاذ أحمد ديدات وآثاره الدعوية ٩٠
الفصل الأول: وسائل الدعوة عند الأستاذ أحمد ديدات ٩١
المبحث الأول: مفهوم وسائل الدعوة ٩٢
المبحث الثاني: وسائل الأستاذ أحمد ديدات في دعوة المسلمين ٩٥
المبحث الثالث: وسائل الأستاذ أحمد ديدات في دعوة غير المسلمين ١٠٦
الفصل الثاني: آثار الأستاذ أحمد ديدات في الدعوة.....١١٧
المبحث الأول: آثار دعوة الأستاذ أحمد ديدات على المسلمين ١١٨
المبحث الثاني: آثار دعوة الأستاذ أحمد ديدات على غير المسلمين.....١٢٥
المبحث الثالث: مؤلفات الأستاذ أحمد ديدات وإصداراته ١٣٢
خاتمة البحث ١٣٩
الفهارس ١٤٨
فهرس الآيات القرآنية ١٤٨
فهرس الأحاديث النبوية ١٥١
قائمة المراجع والمصادر ١٥٢

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ سورة آل عمران، الآية ١٠٢.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ سورة النساء، الآية:١.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ سورة الأحزاب، الآيتان ٧٠،٧١[1].

أما بعد :

فإن الدعوة إلى الله وظيفة الأنبياء والرسل ومهمة كل من أراد الله به خيراً ورفعةً وسعادةً في الدنيا والآخرة، ولا أعظم وصفاً، ولا أصدق قولاً، من قول ربنا جل وعلا:

﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٣٣﴾ سورة فصلت، الآية: ٣٣.

ولقد اقضت حكمة الله تعالى؛ أن يكون للحق دعاة ليكونوا هم الدليل والحادي في حياة المسلمين، والنماذج العملية، والقدوات الطيبة التي يحتذون حذوها.

ثم إني لأحمد الله تعالى على ما منّ به عليّ من نعمٍ كثيرة، وآلاءٍ وفيرة؛ ومنها توفيقي للالتحاق بالدراسات العليا بجامعة المدينة العالمية – الجامعة المباركة – لأكون من الركب الذين ساروا في خدمة الدعوة – بإذن الله –

ولما كان على طالب الدراسات العليا أن يقدّم بحثاً تكميلياً قبيل تخرجه؛ اخترت أن يكون بحثي بعنوان: " منهج الأستاذ أحمد ديدات في الدعوة إلى الله ".

تقديراً ووفاءً للرجال الأوفياء الذين خدموا الإسلام، ورفعوا رايته في كل عصر ومصر.

فأحمد ديدات- رحمه الله – كما أحسبه داعية من أبرز شخصيات الدعوة في العصر الحديث ، ونجمٌ من الرجال الأفذاذ.

وفي هذا البحث اليسير؛ يتحدث الباحث عن حياة ديدات الشخصية ومكانته الدعوية – باختصار – وعن المنهج الدعوي الذي سار عليه والأسلوب الذي أخذ به والوسائل الدعوية التي أبدع في استخدامها والآثار التي تركها، ويذكر ماله وما عليه من حيث المنهج.

والله المستعان وعليه التكلان.

ولقد قام الباحث – مسبقاً – بعرض تصور مجمل عن البحث، حين تقديم الخطة؛ وقد كانت على النحو التالي:

أولاً: مشكلة البحث:

من طبيعة البشر؛ أن يتأثروا بالقدوة، والمثال الحي أكثر مما يتأثرون بالقراءة، أو السماع، ولا سيما في الأمور العملية، وهذا التأثير فطري؛ فالقدوة الصالحة التي يرى فيها الناس واقعًا معاشًا للمبادئ التي يدعو إليها أوقع وأقوى في النفوس.

إلا أن الأمة — في الوقت الراهن – تعيش أزمة قدوات مما جعل الكثير من شبابها يتعلق بنجوم مزيفة، ولآليء مصنوعة!!؛ فكان لزاما على الدعاة إبراز القدوات الكبار، والمشاهير الذين صنعوا الحياة؛ فهم نجوم الأمة في الحقيقة.

وهذا البحث يجيب عن التساؤلات المتوقعة حول شخصية الأستاذ أحمد ديدات:

من هو أحمد ديدات؟

كيف كانت حياته الشخصية؟

ما هي مكانته الدعوية؟

كيف كان منهجه في الدعوة؟

ما هي أبرز جهوده في الدعوة وما هي الأساليب، والوسائل التي أخذ بها؟

ما هي آثار أحمد ديدات الدعوية على المسلمين وعلى غيرهم؟

ما هي أهم المحامد والمآخذ على منهجه؟

ما هي أبرز الدروس والعبر المستفادة من مسيرة ديدات في الدعوة؟

ثانياً : أهداف البحث:

١- تسليط الضوء على حياة الأستاذ أحمد ديدات الشخصية.

٢- إبراز منهج الأستاذ أحمد ديدات في الدعوة إلى الله.

٣- توضيح أساليب الأستاذ أحمد ديدات التي استخدمها في الدعوة والوسائل التي أخذ بها.

٤- إبراز آثاره الدعوية على المسلمين وعلى غيرهم؛ وخصوصا دوره البارز في الرد على النصارى.

ثالثاً : الدراسات السابقة:

لا شك أن شخصية متميزة مثل الأستاذ أحمد ديدات لابد أن تكون قد نالت وفراً من اهتمام الباحثين؛ ومن خلال اطلاعي القاصر وقفت على العديد من الدراسات العلمية حول شخصية أحمد مع تفاوت بينها في الاستيعاب والتقسيمات.

لعل من أبرزها :

١ - رسالة ماجستير بعنوان " الشيخ أحمد ديدات ومنهجه في الحوار والدعوة وأهم مجالاته التطبيقية الممكنة مع دراسة تمهيدية موسعة عن الإسلام والمسلمين في جنوب إفريقيا" من إعداد الباحث/ حمزة مصطفى ميغا؛ قدمها لكلية الدعوة الإسلامية بليبيا عام ٢٠٠٥م.

٢- رسالة ماجستير بعنوان " أحمد ديدات وجهوده في الرد على النصارى " من إعداد الطالبة/ رائدة إبراهيم اللحام؛ وهي مقدمة لكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية بغزة ١٤٢٩ه — ٢٠٠٨م.

٣- رسالة دكتوراة بعنوان "حياة الشيخ أحمد ديدات رحمه الله وجهوده في الرد على النصارى"؛ قدمها الطالب/ محمد نور عبد الله لقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية الدعوة وأصول الدين من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة عام ١٤٢٩هـــ.

٤- رسالة ماجستير بعنوان "جهود أحمد ديدات ومنهجه في الرد على النصارى" من إعداد الطالبة/ نورة بنت سلطان الحسين ؛ وهي مقدمة لكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة.

٥- بحث بعنوان " أساليب أحمد ديدات في دعوة النصارى إلى الإسلام" لـــ: م.م نور سهيل مهدي- كلية الإمام الأعظم، قسم الدعوة والخطابة والفكر، و لم أعثر على هذا البحث كاملا!

٦- رسالة ماجستير بعنوان " الشيخ أحمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله، من إعداد الطالبة/ سجى بنت محمد أحمد هوساوي؛ وهي مقدمة لكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى قسم الدعوة والثقافة الإسلامية عام ١٤٣١ – ١٤٣٢هـ.

وثمت تشابه كبير بين هذه الرسالة الأخيرة، وهذا البحث لاتّحاد مشربهما؛ فقد استفادا جميعاً من رسالة الباحث/ حمزة مصطفى ميغا " الشيخ أحمد ديدات ومنهجه في الحوار والدعوة وأهم مجالاته التطبيقية الممكنة " واقتبسا من رسالته!

واختلف هذا البحث عن رسالة الطالبة/ سجى بنت محمد في أن رسالتها تميزت بالإسهاب والتوسع في ما يتعلق بالحياة الشخصية للأستاذ ديدات، وإبراز جهوده الدعوية؛ في حين ركّز هذه البحث على إبراز منهجه الدعوي، و لم يتوسع في سيرته الذاتية – بناءا على توصية القسم –

كذلك تميز هذا البحث عن الرسالة المذكورة في أن الباحث فصّل في بيان أساليب الأستاذ أحمد الدعوية وتميز في توصيفها، ففرّق بين أساليبه في دعوة المسلمين، وأساليبه في دعوة غير المسلمين، كما تميز هذا البحث في تعداد الوسائل الدعوية للأستاذ ديدات وأضاف؛ وفرّق بين وسائل ديدات في دعوة المسلمين ووسائله في دعوة غير المسلمين.

والرسالة المذكورة – وما سبق ذكره قبلها – جهود مباركة، مشابهة لهذا البحث إلى حدٍ ما؛ ومجمل الفروقات والإضافات التي تميز بها هذا البحث عن البحوث آنفة الذكر هي:

أ- الشمولية؛ حيث اقتصر معظمها على بيان جوانب معينة من جهود الأستاذ ديدات وأغفل جوانب أخرى، وأغلبها يركز على حواراته ومناظراته في الرد على النصارى.

ب- إبراز أساليب الأستاذ أحمد ديدات في الدعوة؛ ولم تتطرق لها البحوث المذكورة بشكل بارز سوى تلميحات يسيرة؛ حاشا ما سطره الباحث حمزة مصطفى ميغا.

ج- التوسع في إبراز وسائل الأستاذ أحمد ديدات في الدعوة إلى الله وتوصيفها وصفا دقيقا؛ ولم تبرزها البحوث المذكورة بشكل كبير.

د- أسهب بعض الباحثين - سابقا - وبشكل ملحوظ في الحديث عن جمهورية جنوب أفريقيا (تاريخها- جغرافيتها - دخول الإسلام وانتشاره فيها- واقع المسلمين وطبيعة العمل الإسلامي فيها .... الخ).

ه- توسَّع بعض الباحثين في الدراسات السابقة في المقارنة بين منهج ديدات ومنهج غيره من الدعاة المعاصرين في محاورة النصارى، واسترسل في ذكر الحوار مع التيارات الفكرية؛ في حين ركزت هذه الدراسة على منهج الأستاذ أحمد في الدعوة دون استطرادات جانبية.

إلى غير ذلك من الفروقات.

رابعاً: منهج البحث:

يقوم منهج هذا البحث على تتبع عصر الداعية أحمد ديدات، واستقراء سيرته من حيث البيئة والمنشأ والتكوين والمؤثرات، ثم إبراز المنهج الدعوي الذي سار عليه وبيان أهم جهوده الدعوية والنجاحات التي تحققت بذلك لاتخاذها نبراسا للدعاة المعاصرين.

وبما أن البحث متعلق بشخص قد قضى نحبه - رحمه الله - فالمنهج الذي سأسير عليه هو المنهج التاريخي، مع الأخذ بالمنهج التحليلي في بعض مواضع البحث.

خامساً: هيكل البحث:

تتكون عناصر خطة البحث من مقدمة تتضمن تمهيداً عاماً للبحث، ثم عرض مشكلة البحث من خلال تساؤلات ستكون محل الدراسة؛ ثم ذكر الأهداف العامة للبحث، وبعض الدراسات السابقة في سيرة أحمد ديدات، وإبراز مدى صلتها بالبحث، ثم المنهجية التي سيسير عليها البحث؛ وبعدها تقسيمات الرسالة؛ إلى أبواب، وفصول، ومباحث، ثم الخاتمة التي سأورد فيها تقييماً عاماً لمنهج الأستاذ أحمد ديدات في الدعوة ثم نتائج البحث، والتوصيات، وأخيرا الفهارس العلمية بأنواعها.

وأستعين الله تعالى في السير على ذلك، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت واليه أنيب.

تمهيد: تعريف بالأستاذ أحمد ديدات [1]

مازالت الأمم تسطّر بكل فخرٍ واعتزازٍ تراجم رجالها الأفذاذ؛ ليقتدي بهم من جاء بعدهم ممن كان على طريقتهم؛ فكان لزاما على هذه الأمة أن تسطّر تاريخ رجالها عامة، وتاريخ علمائها ودعاتها بشكل خاص؛ كيف لا وهذه الأمة هي الأمة الخالدة الباقية إلى قيام الساعة، والشاهدة على سائر الأمم؟!

أحمد ديدات؛ شخصية غير عادية، امتلأ وعياً وإدراكاً لمخططات أعداء الإسلام، ومكرهم؛ فتصدى لذلك ودافع؛ بل وهاجم!

وقد كان – رحمه الله – نموذجاً فريداً في التكوين الدقيق، والعمل المتواصل، والصبر، وتحمل المشاق في سبيل إيصال هذه الدعوة المباركة.

وترجمته – إذا ما حاولنا استقصاءها – قد تأتي في سفر طويل، لكن حسبك من القلادة ما أحاط بالعنق؛ فنقدم نبذة يسيرة عن سيرته الشخصية، وحياته الدعوية.

---

(١) انظر ترجمة ديدات وما يتعلق بحياته؛ في: الجدع، **أحمد ديدات حياته نشاطه مناظراته**، (د.ط)، والفقي، **حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات**، د.ط، وديدات، **هذه حياتي "سيرتي ومسيرتي"**، د.ط، ميغا، **أحمد ديدات ومنهجه في الحوار والدعوة وأهم مجالاته التطبيقية الممكنة، مع دراسة تمهيدية موسعة عن الإسلام والمسلمين في جنوب أفريقيا**، رسالة ماجستير، محمد نور، **حياة الشيخ أحمد ديدات رحمه الله وجهوده في الرد على النصارى** ،رسالة دكتوراة، نورة الحسين، **جهود أحمد ديدات ومنهجه في الرد على النصارى**، رسالة ماجستير، اللحام، **أحمد ديدات وجهوده في الرد على النصارى**، رسالة ماجستير، سجى بنت محمد، **الشيخ أحمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله**، رسالة ماجستير، وكذلك موقع الشيخ أحمد ديدات رحمه الله: http://www.ahmed.*deedat.net*

وشاهد سيرته الذاتية منه شخصيا على اليوتيوب:*https://www.youtube.com/watch?v=1ZDJcTDNmS4*

الولادة والنشأة[1]:

ولد أحمد بن حسين بن قاسم ديدات في بلدة " تادكيشنار "، بولاية "سوارات " الهندية وهي تابعة لمدينة بومباي – غرب الهند – عام ١٣٣٧ه – ١٩١٨م، نهاية الحرب العالمية الأولى، من أبوين مسلمين فقيرين جداً، وقد هاجر والده بعد ولادته بيسير إلى جنوب إفريقيا؛ إذ فتح الاستعمار البريطاني – وقتذاك – باب الهجرة.

فنشأ ديدات على أوضاع معيشية صعبة.

يقول عن نفسه رحمه الله "ولدت في الهند وانتقلت إلى جنوب إفريقيا"[2].

وقد كان هذا الانتقال بعد وفاة والدته – السيدة فاطمة – في الهند، فلحق أحمد بوالده – إلى جنوب إفريقيا – وترعرع في كنفه؛ في قرية "فيرولام " الواقعة شمال شرق مدينة "دربان"، وتعلم من أبيه مبادئ الدين، وسائر العبادات؛ وانخرط في التعليم الابتدائي، وقد كان انتقاله عام ١٣٤٥هـ – ١٩٢٧م، ولما يتجاوز التاسعة من عمره !!

بعد ذلك ترك أبيه الزراعة وأصبح ترزياً[3].

وقد كانت هجرة ديدات إلى جنوب أفريقيا بطلب من والده كي يرتقي علمياً كما أشار هو إلى ذلك في حوار معه[4].

يقول الأستاذ أحمد عن والده: " والدي لم يقرأ اللغة العربية لكن كان يسمعها فقط، وهو قادر على تصحيح تلاوتي لسورة يس "!![5].

والتحق بالمركز الإسلامي الموجود في مدينة دربان وذُكر أنه كان متفوقاً في دراسته محباً للقراءة مما كون لديه حصيلة لغوية وثقافية جيدة؛ وكان قد بدأ دراسته في العاشرة من عمره حتى

---

(١) انظر: ديدات، **هذه حياتي "سيرتي ومسيرتي"**،د.ط، ص٥، وقد ذكر ذلك في سيرته الذاتية في مقابلة شخصية معه، على اليوتيوب:*https://www.youtube.com/watch?v=1ZDJcTDNmS4*

(٢) ديدات، **هذه حياتي "سيرتي ومسيرتي"**، د.ط، ص١٢.

(٣) الترزي: الخياط؛ دخيل معرب من درزي بالفارسية المعجم الوسيط ٨٤/١.

(٤) ديدات، **حوار في باكستان**، د.ط، ص٧.

(٥) المرجع السابق، ص٢٢.

أكمل الصف السادس، ثم توقف لقلة ذات اليد فغادر المدرسة مبكراً، وهو في المرحلة المتوسطة؛ ليبحث عن مصدر رزق يقتات منه[1].

وفي عام ١٣٥٣هـ - ١٩٣٤م - لما بلغ السادسة عشرة من عمره - اشتغل بائعاً في دكان لبيع المواد الغذائية، ثم سائقاً في مصنع أثاث، ثم كاتباً في المصنع نفسه، وتدرج في المناصب وارتقى حتى أصبح مديراً للمصنع بعد ذلك.

يقول أخوه الشيخ عبد الله ديدات: " إن أحمد بدأ حياته العملية وهو في سن الثامنة عشرة نظراً لظروف عائلية، وأنه اهتم بدراسة علوم القرآن والأديان السماوية الأخرى، مما جعل منه فيما بعد، وخلال فترة وجيزة، موسوعة عالمية في علم مقارنة الأديان .... "[2].

وفي أواخر الأربعينات التحق الشيخ أحمد ديدات بدورات تدريبية للمبتدئين في صيانة الراديو وأُسس الهندسة الكهربائية ومواضيع فنية أخرى، ولما تمكن من توفير قدر من المال رحل إلى باكستان عام ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م ، وقد مكث في باكستان مدة منكبّاً على تنظيم معمل للنسيج - مصنع نسيج النجمة - وتزوج الشيخ أحمد ديدات وأنجب ولدين وبنتاً ، وظل في باكستان إلى عام ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م.

بعد ذلك اضطر الشيخ أحمد ديدات للعودة مرة أخرى إلى جنوب أفريقيا بعد ثلاث سنوات للحيلولة دون فقدانه لجنسيتها، إذ أنه ليس من مواليد جنوب أفريقيا[3].

الحياة الدعوية:

يتحدث الشيخ أحمد ديدات عن بداية طريق الدعوة فيقول: " كنت أعمل في دكان قريب من موقع إرسالية آدمز ميشين - كلية آدمز - وكان من عادة الطلبة في هذه الكلية أن يأتوا إلى المحل، وكانوا مبشرين تحت التدريب ... كانوا يأتون إلى المحل ويرونني وبقية العاملين المسلمين في المحل ، وكانوا يتحدثون إلينا بأشياء عن الإسلام ونبي الإسلام ﷺ وعن أمور وأشياء ليس لدي أي معرفة

---

(١) الجدع، **أحمد ديدات حياته نشاطه مناظراته**، د.ط، ص١٠٥، وديدات، وديدات، **من دحرج الحجر**، د.ط، ص٦.

(٢) الفقي، **حوار ساخن مع داعية العصر**، د.ط، ص١٨.

(٣) ديدات، **هذه حياتي "سيرتي ومسيرتي"**، د.ط، ص٥.

عنها ومن هذه الكلية توافد علينا المبشرون الذين حولوا حياتنا إلى بؤس وعذاب، فلقد كانوا يتدربون هناك على كيفية مواجهة المسلمين!

وحينما كانوا يأتون لشراء ما يحتاجون إليه من المحل كانوا ينهالون علينا بالأسئلة والانتقادات فيقولون:

"هل تعلمون أن محمداً تزوج نساءً كثيراتٍ جداّ؟! و لم يكن لدي أدنى علم بذلك !

"وهل تعلمون أن محمداً نشر دينه بحدّ السيف"؟! و لم يكن لدي أدنى علم بذلك !

"وهل تعلمون أن قد نقل كتابه عن اليهود والنصارى"؟! و لم يكن لدي أدنى معرفة بذلك !!

كان الموقف في غاية الصعوبة بالنسبة لي .. ماذا أفعل كمسلم ؟!

هل أردُّ على الهجوم؟.. وليس لدي من العلم والمعرفة ما أَرُدُّ به.. وهل أهرب من المكان ؟! ولكن كيف ذلك؟! والحصول على عمل في تلك الأيام كان أمراً عسيراً ...." [1].

كان لهذه الأسئلة وقعا في نفس الشاب أحمد ديدات وهو الفتى الذي لم يتجاوز الثامنة عشر من عمره ؛ ولقد عانى ديدات كغيره من زملائه العمال المسلمين الذين كانوا كل يوم يغدون ويروحون لعملهم بغية تأمين لقمة العيش التي كانت همهم الشاغل، عانوا من مضايقات شبان الإرسالية؛ لأنهم كانوا هدفاً لهؤلاء الشبان بتحريض من الكهان المنصرين؛ فقد كانوا الحقل الخصب الذي يطبق عليه هؤلاء الطلبة ما كانوا يتلقونه من دروس لاهوتية!

يقول أحمد ديدات عن تلكم المرحلة: "لم أكن أستطيع الرد عليهم؛ لأنني مثل الكثيرين لم نكن نعرف من الإسلام سوى " شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله"[2]!

غير أن الهم ولّد همة في البحث عن مخرج .. فلقد حفزته كلمات طلبة الإرسالية النصرانية، واستفزازاتهم على البحث، والقراءة الدائمة، وكان بسبب ولعه في حب القراءة يفتش في الأكوام

---

(١) ذكر هذا وغيره في كتابه هذه حياتي، ص١٧، وذكرها كذلك في مقابلة شخصية معه، وهي على الرابط *https://www.youtube.com/watch?v=1ZDJcTDNmS4:*

(٢) الفقي، **حوار ساخن مع داعية العصر** ،د.ط، ص٢١.

بحثا عن المجلات والدوريات؛ عله يجد ما يشفي به غليله؛ وأصبح يقرأ كل ما يقع على يده ولو كان خبرا في صحيفة مضت عليه عدة أشهر !![1].

وفي صباح يوم الراحة الأُسبوعية؛ دخل المخزن الخاص برئيسه، وانهمك في البحث إلى أن ظفر بكتاب " إظهار الحق"[2] للعلامة رحمة الله الهندي؛ وقد اهترأ الكتاب ودب فيه السوس وتعفّن!! فجدد غلافه واعتنى به، وقد كان عنوان الكتاب مكتوبا باللاتينية، ومضمونه مترجماً إلى الإنجليزية.

وكتاب " إظهار الحق" تناول الهجمة التنصيرية المسيحية على وطن الشيخ الأصلي "الهند"، وبفضل هذا الكتاب تغيرت حياة ديدات، وتشكلت أفكاره وطريقته في المناظرة، وكما يقول عنه رحمه الله: "وإن هذا الكتاب قد لاح لي كمنقذ لجميع تساؤلاتي وعليه فقد أخذته لحجرتي وطالعته بالتفصيل"!

ويقول بعدها: " وقد قرأت متّى ومرقس ويوحنا ....الخ، ووجدت تفسيرات مناقضة لبعضها البعض، وقد اشتريت العهد الجديد مستعملا بستة فلسات، وبدأت في تفسير واكتشاف التفاسير المسيحية وكيف جاء هذا التناقض وهكذا وكانت هذه بركة من الله أرسلها إليّ بكل قدرته"[3].

وهكذا انطلق داعياً إلى الله تعالى، متسلحاً بالعلم الذي حصل عليه بذاته، ومتقناً لعدة لغات، وملماً بكتب الديانات، ساعياً في خدمة دينه، متميزاً بمنهجه الحواري، وقدرته الفذة في

---

(١) ديدات، **حوار في باكستان**، د.ط، ص١١.

(٢) كتاب قيّم في بيان بطلان عقيدة التنصير للعلامة رحمة الله بن خليل الرحمن العثماني الهندي الحنفي سنة ١٢٣٣هـ – ١٣٠٨هـ، وقد استمد منه الأستاذ ديدات طريقته في المناظرات، أجاد الشيخ رحمة الله اللغة الفارسية، وتعلَّم عند الأستاذ محمد حياة ثم رحل إلى مدينة " لكنؤ " وتتلمذ على يد المفتي سعد الله وغيره ثم تصدَّر مجالس الدرس والإفتاء وأسس مدرسة شرعية في مسجد كيراثة، ودرس فيها مدة طويلة انشغل عن التدريس لظروف الهند العصيبة ووطأة الاحتلال البريطاني ونشط في مواجهة المبشرين، وكانت له مناظرات مشهودة دحض بها قساوستهم فتعقبه المبشرون وجنود الاستعمار ليقبضوا عليه ولكنه تزيا بزي فلاح، وسافر بعد رحلة عذاب إلى مكة المكرمة وأقام بها وأسس المدرسة الصولتية بمعونة سيدة فاضلة تسمى صولة النساء وقد توفى في ٢٢/٩/ ١٣٠٨هـ ، ويُعدُّ الشيخ ديدات خلفاً له – رحم الله الجميع – انظر: الزركلي، **الأعلام**، (ط٥)، (٣٨/٦).

(٣) ديدات، **حوار في باكستان**، د.ط، ص١٥.

دحض أباطيل وافتراءات المبشرين؛ وقد بدأ نشاطه في المناظرات عام ١٩٤٤م مناظرا في أقطار عديدة في العالم: بريطانيا، وإيرلندا، وكندا، وهونج كونج، وسنغافورة، والهند، وزيمبابوي، وموريتانيا، وغيرها[١].

وفي ١٩٥٨م بدأ في التدريس، وتعليم أبناء المسلمين كيفية استخدام الكتاب المقدس في مواجهة أعدائهم ويقول – رحمه الله – : " الشيء المضحك أن يستعملوه ضدك "![٢]. ثم في عام ١٩٥٩م تفرغ الأستاذ أحمد للدعوة إلى الإسلام من خلال إقامة المناظرات وعقد الندوات والمحاضرات؛ فأبهر العالم بمنهجه المتفرد في الدعوة إلى الله، مجدداً منهج المناظرة والجدل والحوار الذي عُرف به عددٌ ليس بقليل من الدعاة المسلمين على مدى العصور فكان له بالغ التأثير حتى مُنح جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام بالمشاركة وذلك عام ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، ومُنح درجة أستاذ[٣].

وهكذا اشتهر الداعية أحمد ديدات، وذاع صيته في جميع أنحاء العالم، واشتهر فيما بعد بعقد مناظرات علنية مع أشهر القساوسة في العالم، وأسهمت هذه المناظرات في إحداث ثغرات في صفوف المنصرّين، وهزت كيان الكنيسة، بظهور الحقائق، ووضوحها وبفضل ذلك دخل أفواجٌ من الناس في الإسلام برغبة منهم.

المرض والوفاة:

تعرض الشيخ قبل وفاته لأزمة قلبية أدت إلى شلله التام، وملازمته للفراش؛ فقد أصيب بجلطة في شهر أبريل عام ١٩٩٦م.

وعن تفاصيل قصة مرض الأستاذ أحمد؛ يقول صهره عصام مدير: " ... أصيب بجلطة في الشريان القاعدي في شهر ابريل عام ١٩٩٦م بسبب عدة عوامل؛ على رأسها أنه مريض بالسكر منذ فترة طويلة، أجهد خلالها نفسه في الدعوة كعادته ! .. ولكن في ذلك الشهر تحديدا أخذ

---

(١) ديدات، **من دحرج الحجر**، د.ط، ص٧.

(٢) ديدات، **حوار في باكستان**، د.ط، ص١٨.

(٣) ديدات، **هذه حياتي "سيرتي ومسيرتي"**، د.ط، ص٦. وانظر موقع الشيخ *http://www.ahmed-deedat.net/wps/modules.php?name=News&file=article&sid=3*

رحلة مكوكية للدعوة، واجتهد فيها خصوصاً في رحلته الأولى والقوية جداً لاستراليا التي تحدث عنها الاعلام الاسترالي لأنه ذهب لعرض الإسلام عليهم وتحدى عدداً من المنصرين الاستراليين الذين أساءوا للإسلام...." [1].

فهذه الرحلة كانت مثيرة جدا وقد لاقت تصعيداً إعلامياً رهيباً، فكان للمجهود الفكري والبدني الذي بذله الأستاذ غاية التأثير على صحته!

والجدير بالذكر أن الشيخ أحمد أثناء مرضه وهو طريح الفراش، مشلول الجسد؛ استمر في عطائه الدعوي .. كالعود الزكي لا يزيده تقادم الأيام إلا زكاءً وطيباً، وكمالاً، وجلالاً؛ فمآثره تتجدد، وهمته تعلو وتسمو ..

فقد شاهدت مقطعاً مؤثراً للأستاذ أحمد وهو يتواصل بعينيه، ويجيب على عشرات بل مئات الرسائل، والتساؤلات يوميا! [2].

وقد كان تواصله عن طريق ابنه الأكبر يوسف الذي كان يرافقه في مرضه، ويترجم مراد الشيخ؛ استعان يوسف بلوحة كُتبت عليها حروف الهجاء، فيقف الابن بجوار أبيه، ثم ينظر إلى اللوحة ويبدأ في عدّ الأرقام التي عليها: ١،٢،٣، ... وهكذا؛ فإذا ذكر الرقم الذي يريده ديدات أشار إليه ابنه بالإيجاب، فيبدأ مباشرة في قراءة الحروف التي تحت الرقم الذي اختاره حتى يصل إلى الحرف المطلوب فيوميء الشيخ بموافقته عليه فيكتبه، والحرف الذي لا يقصده يوميء إليه أن تجاوزه؛ فيتجاوزه إلى ما بعده في عملية معقدة رغم بساطة أدواتها؛ وهكذا دواليك ...

والرسم التقريبي للوحة - كما في لقطة التلفاز -:

١- A B C D E F

٢- G H I J K L

٣- M N O P Q R

---

(١) انظر موقع الشيخ http://www.ahmed-deedat.net/

(٢) المقطع معروفٌ بثته بعض الفضائيات حينذاك وهو على الرابط: http://www.youtube.com/watch?v=v7bpR8kxcFI

STUVWY -٤

.[1] XZ -٥

وهكذا آمن أحمد ديدات أن وظيفته هي وظيفة الأنبياء، وأشراف الأمة، وأنها أسمى الأعمال قدراً ومنزلة، وأرحبها أفقاً، وأثقلها تبعة، وأوثقها عهداً، وأعظمها عند الله أجراً.

اشتد المرض بديدات؛ فتم نقله بإخلاء طبّي إلى المستشفى التخصصي بالرياض بأمر من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز[2] – رحمه الله –

ثم عاد بعدها إلى جنوب إفريقيا بعد أن تحسنت حالته الصحية، وظل فيها مدة.

وفي صباح يوم الاثنين من شهر أغسطس عام ٢٠٠٥م الموافق للثالث من رجب ١٤٢٦هـ فقدت الأمة الإسلامية الداعية الكبير أحمد ديدات؛ عن عمر يناهز الـ ٨٧ عاماً[3].

وصلي عليه صلاة المغرب في أحد مساجد مدينة "فيرلم"، في جنوب أفريقيا، وبموته فقدت الأمة نجماً لامعاً في سمائها، وركناً من أركان دعوتها.

وكما قال الحق سبحانه :﴿... أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ..﴾ سورة الرعد الآية: ٤١.

ومن جميل ما يؤثر عن هذه الآية الكريمة ما جاء عن ابن عباس[4] أنه قال: "ذَهَابُ عُلَمَائِهَا، وَفُقَهَائِهَا، وَخِيَارِ أَهْلِهَا"[5].

---

(١) المقطع موجود على موقع اليوتيوب على الرابط:*http://www.youtube.com/watch?v=v7bpR8kxcFI*

(٢) كان نائبا ثانيا لرئيس مجلس الوزراء – حينذاك – ووزيراً للدفاع والطيران.

(٣) انظر موقع الشيخ http://www.*ahmed-deedat.net*

(١) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفهم في القرآن فكان يسمى البحر والحبر لسعة علمه مات سنة ٦٨ه بالطائف، انظر ترجمته: ابن حجر، **الإصابة**، د.ط، (١٤١/٤).

(٢) الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**،ط١، (٥٧٨/١٣).

وبموت الداعية الكبير أحمد ديدات غاض البحر الخِضَمُّ، واندكّ الطود الأشم، الذي بَعُـــد صيتُه وتناهى فضله؛ وترك فراغاً دعوياً في الأمة المسلمة؛ فموت الداعية المؤثر ثلمة لا تكاد تُسد! وهو أعظم على الأمة من فقد المأكل والمشرب، لأنَّ نفعه يحتاج إليه في كل وقت، والطعام يُحتاج إليه في اليوم مرة أو مرتين – كما قيل –

الباب الأول:

منهج الدعوة وأساليبها عند الأستاذ أحمد ديدات

الفصل الأول

منهج الأستاذ أحمد ديدات في الدعوة.

المبحث الأول: مفهوم منهج الدعوة

المبحث الثاني: منهج الأستاذ أحمد في دعوة المسلمين

المبحث الثالث: منهج الأستاذ أحمد في دعوة غير المسلمين

المبحث الرابع: منهج الأستاذ أحمد في الاستدلال

المبحث الخامس: منهج الأستاذ أحمد في مناقشة الأقوال والرد على المخالفين

المبحث الأول: مفهوم منهج الدعوة

جملة "منهج الدعوة" مؤلفة من جُزْأَيْنِ مفردين، أحدهما "منهج"، والآخر "الدعوة"، ومعرفة مفهوم منهج الدعوة تتوقف على معرفة معنى الجزأين.

يقول الأستاذ محمود شاكر: " ... إن الغموض إذا أحاط بلفظ "المنهج" أدى إلى خلط كثير في فهم الآداب وفي تفسيرها وفي شرحها ثم في تصوير أحداث العصر وأفكاره ورجالاته وأحواله بوجه عام ... "[1].

أ- معنى المنهج في اللغة:

المنهج من مادة نهج، يقال طريقٌ نَهْجٌ بَيِّنٌ واضِحٌ.

وأَنْهَجَ الطريقُ وضَحَ واسْتَبانَ وصار نَهْجاً واضِحاً بَيِّناً والمِنهاجُ الطريقُ الواضِحُ، والمنهج والمنهاج، والنهج: بمعنى واحد، وفي التنزيل قوله تعالى: ﴿... لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا...﴾ سورة المائدة، الآية:٤٨.

قال ابن عباس - رضي الله عنهما -: سبيلاً وسنة [2].

وجاء في حديث العباس[3]: "لم يَمُتْ رسولُ الله ﷺ حتى تَرَكَكُم على طريقٍ ناهِجةٍ "[4] أَي واضحةٍ بَيِّنَةٍ وفلانٌ يَستَنهِجُ سبيلَ فلانٍ أَي يَسلُكُ مَسلَكَه [5].

وهذا مروي عن مجاهد[6]، وعكرمة[1]، والحسن البصري[2]، وغيرهم[3].

---

(١) محمود شاكر، **أباطيل وأسمار**، د.ط، ص١٩.

(٢) البخاري، **الجامع الصحيح**، ط١، كتاب الإيمان، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بني الإسلام على خمس (١١/١).

(٣) العباس بن عبد المطلب بن هاشم، عم النبي صلى الله عليه وسلم، صحابي مشهور، مات سنة ٣٢ه أو بعدها، وله ٨٨سنة. ترجمته في: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، د.ط، (٧٨/٢).

(٤) الصنعاني، **المصنف**، ط٢، (٣٤٣/١٤).

(٥) ابن منظور، **لسان العرب**، ط١، (٣٨٣/٢).

(١) مجاهد بن جبر شيخ القراء والمفسرين، أبو الحجاج المكي روى عن ابن عباس، فأكثر وأطاب، وعنه أخذ القرآن، والتفسير، والفقه، مات سنة ١٠٣ه. انظر ترجمته: في الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، د.ط، (٤٤٩/٤).

وقال الحافظ ابن حجر[٤] رحمه الله: "والمنهاج: السبيل، أي الطريق الواضح"[٥].

فمن حيث اللغة يتضح لنا أن المراد بالمنهج الطريق المحدد والمرسوم للسير عليه؛ لأجل الوصول لغاية منشودة.

ب- معنى المنهج في الاصطلاح:

المنهج هو الطريق المؤدي إلى التعريف على الحقيقية في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة، والتي تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة[٦]. وبعبارة أوجز: هو القانون أو القاعدة التي تحكم أي محاولة للدراسة العلمية، وفي أي مجال[٧].

ومن ثم تختلف المناهج باختلاف العلوم التي تبحث فيها، فلكل علم منهج يناسبه، مع وجود حد مشترك بين المناهج المختلفة، وقد تتعاون - وهو الغالب- مجموعة من المناهج لخدمة ومعالجة فن واحد.

هذا من حيث الجزء الأول من التركيب.

أما لفظة "الدعوة" فكلمة الدعوة تطلق لغة وعرفاً على عدة معان، تدور مجملها حول ربط شيء بشيء آخر؛ فالدال والعين والحرف المعتل أصلٌ واحد؛ وهو أن تميل الشَّيءَ إليك بصوتٍ

---

(٢) عكرمة مولى ابن عباس الحافظ، المفسر، أبو عبد الله القرشي، مولاهم، المدني، البربري الأصل مات سنة ١٠٤ه وقيل غير ذلك .انظر ترجمته في: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، د.ط، (١٢/٥).

(٣) الحسن بن أبي الحسن البصري واسم أبيه يسار أبو سعيد الأنصاري مولاهم عالم عابد فاضل مشهور، مات سنة ١١٠ه، وقد قارب التسعين. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، د.ط، (٥٦٣/٤).

(٤) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ط٢، (١١٧/٣).

(٥) أحمد بن علي بن محمد أبو الفضل الكناني العسقلاني الشافعي المعروف بابن حجر نشأ يتيما وبرع فى جميع العلوم وصنف تصانيف حسنة. مات في أواخر ذي الحجة سنة ٨٥٢ ه وكان له مشهد. انظر ترجمته: الشوكاني، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**،ط١، (٨١/١).

(٦) ابن حجر، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، د.ط، (١/ ٦٤).

(٧) جلال محمد، **منهج البحث العلمي عند العرب**، ط١، ص١٤٣ – ١٤٥.

(٨) المصدر السابق، ص٢٧١.

وكلامٍ يكون منك وداعِية اللَّبن: ما يُترَك في الضَّرع ليدعُوَ ما بعدَه وتداعَت الحِيطان، وذلك إذا سقط واحدٌ وآخَرُ بَعده، فكأنَّ الأوَّل دعا الثاني [1].

فالدعوة إلى الدين السعي إلى ربط المخلوق بخالقه.

وأما فيما يخص الدعوة إلى الله تعالى، فإنها تطلق على مقصدين:

الأول: تطلق على الإسلام كله، قال تعالى:﴿ لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ... ﴾ سورة الرعد، الآية:١٤.

فيقال: دعوة الإيمان، ودعوة الإسلام، ودعوة الأنبياء، وهكذا..، ومن هذا المعنى ما ورد في دعاء الأذان: " اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ " [2]، وقال الحافظ في "الفتح: "المراد بها دعوة التوحيد"[3].

الثاني: تطلق على كل عمل يدعى فيه إلى الله؛ كالتدريس، والخطابة، والوعظ، والمحاضرات والمؤتمرات، والمناظرات والدفاع عن الإسلام، والرد على خصومه، والجهاد، وكل ما من شأنه إعلاء كلمة الإسلام.

والدعوة إلى الله، شرف عظيم، ومقام رفيع، وهي وظيفة الأنبياء الأولى، وتعتبر إمامة للناس، وهداية للخلق، فضلاً عما ينتظر الداعين في الآخرة من أجر عظيم، ومقام كريم.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ٤٦ ﴾ سورة الأحزاب ٤٥-٤٦.

فللدعوة في الإسلام الحُظوة الكبرى، والقِدح المعلى، والفضل العظيم.

أما في الاصطلاح الدعوي فالمراد بالمنهج: المبادئ العامة التي تدعو إليها وبها الرسل لتكون منارات للدعاة في دعوتهم إلى الله[4].

---

(١) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، د.ط، (٢/٢٧٩).

(٢) جزء من الحديث المشهور رواه البخاري في كتاب الأذان بَاب الدُّعَاءِ عِنْدَ النِّدَاءِ (١/١٢٦) ح (٦١٤).

(٣) ابن حجر، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، د.ط، (١١/١٥٣).

(١) محمد بن سيدي، **الدعوة إلى الله في سورة إبراهيم الخليل** ،د.ط، ص٢٨٢.

والحاصل؛ أن المنهج هو: الطريق البيّن الواضح الذي يسير عليه الدعاة في دعـــوة المـــدعوين اعتماداً على المبادئ العامة التي سلكها الأنبياء والمرسلون ومن اقتفى أثرهم.

ومن ثم يكون المعنى المراد من عنوان البحث هو: طريقة الشيخ أحمد ديدات – رحمه الله – في الدعوة إلى الله.

والله تعالى أعلم.

المبحث الثاني: منهج الأستاذ أحمد في دعوة المسلمين

انتهج الأستاذ أحمد – رحمه الله – في دعوة المسلمين منهجاً ربانياً استقاه من القرآن الكريم منطلقاً من قول الحق سبحانه: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥﴾ سورة النحل، الآية ١٢٥.

وباستقراء سيرة الأستاذ أحمد، وتتبع مواقفه الدعوية؛ يتضح لنا أن الشيخ أخذ بمناهج عديدة في دعوة المسلمين.

ويمكن أن نجمل منهجية أحمد ديدات في دعوة المسلمين في ثلاثة محاور رئيسية:

المحور الأول: توعية المسلمين بأهمية القيام بواجب الدعوة الإسلامية.

المحور الثاني: تحذير المسلمين من مخاطر التنصير.

المحور الثالث: تعليم وتدريب المسلمين في كيفية مواجهة التنصير.

وقبل الخوض في غمار تفصيل هذه المحاور؛ فمن الجدير التنبيه في هـــذا المقـــام إلى التلبـــيس الحاصل في استخدام مصطلح "التبشير" وبيان البون الشاسع بينه وبين لفظة "التنصير"!

بالنسبة للتبشير فهو مأخوذ من البشارة: وهي الإخبار بالأمر السار، مأخوذة من البشرة لأن الذي يبشَّر بما يسرُّه تَحسُن بشَرَة وجهه[1].

وفي المعجم: التبشير الدعوة إلى الدين[2].

---

(١) ابن سيده، **المخصص**، ط١، (٨٦/٤).

(٢) إبراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، د.ط، (٥٨/١).

أما التنصير فالتّنصر هو الدخول في النَّصرانيَّة، وتنصَّر الرَّجل: دخل في النَّصرانيَّة، ونَصَّره تنصيراً: جعله نصرانيًّا[1].

فكلمة البشارة كما تبدو فيها سرور وخير وصلاح .. واستخدام النصارى لها بمعنى التنصير تدليسٌ، وتلبيس للحقيقة؛ فالأولى للمسلم عندما يتحدث عن النشاط الدّعوي من قبل المنصِّرين استخدام مصطلح "التَّنصير" إذ هو الأدق، والأنسب، بل والأصح من جهة المعنى اللغوي، ومن جهة مطابقة الواقع، وقبل ذلك من جهة الشّرع كما في حديث: " مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ "[2].

ولقد تفطن الشيخ أحمد ديدات لهذا التلبيس النصراني ونبّه عليه؛ فقال:" يستخدم مصطلح التبشير على تلك الحملة التي تولتها الصليبية فيما يسمى بتعليم الدين المسيحي ونشره"[3].

فعلى الداعية الفطِن أن يتنبه لتمويه المصطلحات والتفنن في التلاعب؛ فيها لإلباس الحق بالباطل[4].

بل إن الداعية المسلم هو الأجدر بوصف التبشير، وهو المبشّر حقاً، ويسعده الدليل في ذلك!

فعن أبي موسى قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا بَعَثَ أحداً مِن أصحابِه في بعضِ أمره قال: "بَشِّرُوا ولا تُنَفِّرُوا، ويَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا"[5].

ونشرع في بيان المحاور الرئيسية في منهجية أحمد ديدات في دعوة المسلمين.

المحور الأول: توعية المسلمين بأهمية القيام بواجب الدعوة إلى الله.

---

(٣) ابن منظور، **لسان العرب**، ط١، (٤٢٠/١٧).

(١) أخرجه البخاري في **الصحيح** كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام (٩٥/٢)، رقم (١٣٥٨).

(٢) ديدات، **حوار مع مبشر**، د.ط، ص١١.

(٣) ثمة دروس ومباحث اهتمت بكشف وفضح خفايا التبشير منها: حقيقة التَّبشير بين الماضي والحاضر؛ لأحمد عبد الوهاب، وكتاب التَّبشير والاستعمار في البلاد الإسلاميّة؛ لعمر فروخ ومصطفى الخالدي، وكذلك كتاب قذائف الحق؛ لمحمد الغزالي المعاصر، والتَّنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته والمستشرقون والتَّنصير؛ كلاهما لعلي بن إبراهيم النملة، والتَّبشير وأثره في البلاد العربيّة والإسلاميّة؛ لأحمد البساطي، وغيرها.

(٤) أخرجه أبو داود، في **السنن**، ط١، كتاب الأدب، باب في كراهية المِراءِ (٢٠٥/٧) رقم: (٤٨٣٥).

لقد عاتب الشيخ أحمد مسلمي هذا الزمان على ما هم فيه من تقصير في الـــدعوة إلى الله تعـــالى؛ فكان يقول: " ... نحن كمسلمين قصرنا في الدعوة خلال ١٤٠٠سنة للدعوة إلى ديننا الحنيـــف وفي مواجهة المؤامرات التبشيرية في كل مكان "[١]!.

لذا كان الشيخ يسعى جاهدا لغرس الهم الدعوي في نفوس المسلمين، ويستحثهم إلى دعـــوة النصارى، ويرى بأن المسلم إذا لم يبادر هو بدعوة الكفار إلى الحق؛ ســـبقوه هـــم بدعوتـــه إلى باطلهم!!

يقول – رحمه الله– :" نحن المسلمين لم نفعل شيئا حقا من أجل ملايين الضالين في العلم يجب علينا أن ننقذهم من الشرك وإلا فإنهم سوف يجرونا معهم إلى الخسران المبين في الدنيا والآخـــرة ؛ إن الذين يعبدون آلهة من البشر في أرض الله الطيبة اليوم أكثر من هؤلاء الذين يعبدون الله الواحـــد الحق سبحانه وتعالى بعدة ملايين، والشقاء الذي يعيش فيه العالم الإسلامي هو بســـبب إهمالنـــا الكامل في مشاركة دين الله مع شعوب العالم إن نشر الاسلام هو أول فرض علـــى المســـلم، إذا أسقطت هذه الدعامة من دعائم الاسلام فأنت على خطر عظيم ولتعلم أن عقاب الله يأتي بغتـــة "[٢].

وهكذا استمر رحمه الله يبث الحماسة في نفوس الشباب في كل محفل، ويذكّرهم بالحق الذي يحملونه ويرى أن " المسلم يملك هذا الدين .. يملك البرهان وعليه أن يصحو ويعلم أنـــه يملـــك "جرافة" منحها إياه الله تحطم كل الصخور – صخور الأصنام والجاهلية – هي هذا الدين فعليـــه استخدامها لنيل العزة ولكن تصرفاتنا تدل على ألا عزة لنا في هذا العالم مع أن أصـــل العـــزة لله ولرسوله وللمؤمنين"[٣].

ويرشد – رحمه الله – إلى سبيل النجاة من المأزق الذي يعيشه المسلم وأنه يتمثـــل في اتبـــاع الكتاب والسنة فيقول: "وفي مجال الدعوة في عالمنا الإسلامي يجب أن نبدأ من القـــرآن الكـــريم والسنة النبوية فهما الأساس والأصل الثابت لديننا والحقيقة أن المسلمين قد اتبعوا الطريق الصحيح؛ لأن الله تبارك وتعالى قد خلق المسلمين للدعوة الإنسانية، وعندما نسوا دورهم ضاع منهم هدف

---

(١) ديدات، **محاضرة الشيخ أحمد ديدات في الكويت**، د.ط، ص٥.

(٢) ديدات، **الله في اليهودية والمسيحية والإسلام**، د.ط، ص٦٠.

(٣) ديدات، **أحمد، بين الإنجيل والقرآن**، د.ط، ص١٥.

وجودهم، وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فتقدمنا ورقيُّنا مرهون بدعوتنا كما أوضح القرآن الكريم: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ....﴾ سورة آل عمران، الآية: ١١٠[1].

ويقول رحمه الله مبيناً أهمية الاستعانة بالسلاح القرآني في مواجهة النصارى: " فسلاحنا ودرعنا في هذه المعركة الإيمانية يتمثل في القرآن لقد حفظناه لقرون لنكسب الثواب فقط ولكن الآن يجب علينا أن نستعين به في ميدان المعركة لمواجهة التبشير والمبشرين" [2].

وصدق رحمه الله؛ فالمسلمون في القرون المتأخرة ومع ما اعترى بعض المجتمعات الإسلامية من الانحطاط؛ غلب عليهم الاهتمام بجانب الحفظ اللفظي على الحفظ العملي والتطبيقي؛ مع أن الله تكفل لكتابه بالحفظ!

فالغاية الكبرى من إنزال الكتاب العظة والتذكر وتدبره والعمل به أمراً ونهياً، قال الله: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾﴾ سورة ص الآية:٢٩.

إن العبد المسلم وخصوصا الداعية إلى الله إذا تعلق قلبه بكتاب الله، فتيقن أن نجاحه ونجاته، وسر قوته في قراءة وتدبر كتاب ربه؛ انطلق في مراقي النجاح وسُلّم الفلاح في الدنيا والآخرة.

كذلك من القضايا المهمة التي تطرق لها ديدات وسعى لتصحيح المفاهيم حولها قضية "المرأة" ودورها في المجتمع المسلم.

يقول رحمه الله: " علينا أن ندرك أهمية دور المرأة .. فالمرأة تعلب دوراً أساسيًّا في بقاء واستمرار المسيحية، أما بالنسبة للإسلام فإني أرى أن الرجل هو الذي يقوم بذلك؛ فالرجال هم الذين يملؤون المساجد، والرجال هم الذين يحضرون المحاضرات .. وليس النساء ! فبسبب عاداتنا، أو لسبب آخر لست أعرفه، فإننا قد جعلنا المساجد في هذا البلد قاصرة على الرجال ، وفي معظم الأحوال لا يسمح للنسوة بدخول المسجد فإذا كنا لا نسمح لأمهاتنا وزوجاتنا وأخواتنا وبناتنا بالصلاة في المسجد، فكيف نسمح للنساء الإفريقيات والملونات حين يعتنقن الإسلام ؟!...

إنها مشكلة أساسية وخطيرة .. أنت تنشط كداعية لإدخال بعض الأفراد في الإسلام، ويعتنق بعض الرجال الإسلام ، ولكن زوجاتهم ومعهم الأطفال يواظبن على التوجه إلى الكنيسة، فماذا

---

(١) ديدات، **هذه حياتي "سيرتي ومسيرتي"**، د.ط، ص١٢.

(٢) ديدات، **حوار مع مبشر**،د.ط، ص١٠.

يحدث حين يموت الرجل الذي اعتنق الإسلام ؟ ينقطع الإسلام في أُسرته بموته ، والسبب أن المجتمع المسلم لا يسمح للمرأة بدخول المساجد، إن هذا الأمر يُعيق انتشار الإسلام بين ، يحدث هذا رغم أن العلماء الذين يأتون إلينا من الخارج يطلبون إلينا أن نفتح المساجد أمام النساء! وبالطبع ليس المقصود أن يقف الرجال والنساء في صف واحد ، ولا أن يقفوا متلاصقين، إنما المقصود والمطلوب أن يتاح للنساء في المسجد ما يتاح للرجال، في أماكن منفصلة مخصصة لهن، وتوجد في البلاد مساجد روعي فيها تخصيص أماكن للنساء وفي مكان يدعى "اذا دويل " خصص للنساء مدخل خاص ، ومكان للوضوء، وحمامات منفصلة، ومصلى خاص بهن، على نحو لا يسمح للرجال برؤيتهن، ولكن حتى اليوم لم تدخل امرأة إلى هذا المسجد؛ لأن أحد العلماء وقف ضد هذا بشدة وقال: "إن هذا لن يحدث وسأتصدى له حتى الموت " !!حدث هذا رغم أن كل الخدمات اللازمة للنساء داخل المسجد منفصلة ، بحيث أن الرجال لا يرون النساء ، ولكنهم يرفضون دخول النساء إلى المسجد ، والسبب هو التراث الثقافي الوافد معهم من قرى الهند؛ هكذا نعامل نحن المسلمين الهنود نساءنا ؟! أما المسلمون من أبناء الملايو ، فهم أوسع إدراكاً والحمد لله؛ فقد خصصوا أماكن للمسلمات في المساجد في إقليم "الكاب" ، ولذلك فهم أقدر وأصلح للعمل في حقل الدعوة للإسلام [1].

كذلك كان ديدات رحمه الله يعبر عن تألمه لجهل أبناء المسلمين ويحثهم على التعلم وتصحيح مفاهيمهم الخاطئة؛ إذ يقول رحمه الله: " ...كثير من المسلمين لا يعرفون حقيقة دينهم والبعض منا للأسف لديه مفاهيم خاطئة عن الإسلام"[2].

وصدق رحمه الله؛ إذ إن الرصيد العلمي، والزاد الثقافي من أبرز مقومات الداعية إلى الله تعالى؛ والعلم كما قيل: " أشد ضرورة للداعي إلى الله لأن ما يقوم به من الدين ، ومنسوب إلى رب العالمين ، فيجب أن يكون الداعي على بصيرة وعلم بما يدعو إليه ، وبشرعية ما يقوله ويفعله ويتركه ، فإذا فقد العلم المطلوب اللازم له كان جاهلاً بما يريده ووقع في الخبط والخلط والقول

(١) ديدات، **هذه حياتي "سيرتي ومسيرتي"**، د.ط، ص١٣١.

(٢) الفقي، **حوار ساخن مع داعية العصر** ،د.ط، ص٤٠.

على الله ورسوله بغير علم، فيكون ضرره أكثر من نفعه، وإفساده أكثر من إصلاحه وقد يأمر بالمنكر، وينهى عن المعروف لجهله بما أحلّه الشرع وأوجبه وبما منعه وحرَّمه"[1].

والله المستعان وعليه التكلان.

المحور الثاني: تحذير المسلمين من مخاطر التنصير.

سبق التنبيه إلى ضرورة التفطن لتمويه المصطلحات وخطورة التفنن في التلاعب بها لإلباس الحق بالباطل، وقد حذر الشيخ أحمد مراراً من مخططات وأهداف المنصّرين، وسعيهم الحثيث لتنصير المسلمين فبين – رحمه الله – أن أول هدف للنصارى هو تنصير المسلمين، وإخراجهم من دينهم القويم واستشهد الشيخ أحمد لهذا التحذير بأقوال العديد للمبشرين توضح أهدافهم في تنصير المسلمين ﴿... قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ....﴾ سورة آل عمران الآية: ١١٨.

فقد اهتم الأستاذ أحمد ببيان تاريخ التبشير، ونشأته، وفضح مخططاته، والأساليب والمناهج التي ينتهجها المنصّرون.

ومن ما نقله الشيخ من مخططاتهم؛ قول أحدهم : " إنني أحاول أن أنقل المسلم من محمد إلى المسيح مع ذلك يظن المسلم أن لي في ذلك غاية خاصة؛ أنا لا أحب المسلم لذاته ولا لأنه أخ في الإنسانية! ولولا أني أريد ربحه إلى صفوف النصارى لما كنت تعرضت له لأساعده"!![2].

ولا يخفى ما تحت هذا التصريح من خطورة بالغة.

وصدق الله :﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ.....﴾ سورة البقرة الآية: ١٢٠.

بل إن الشيخ ليذهب أبعد من هذا؛ ويبين بكل دقة الطرائق والوسائل المتبعة من قبل المستشرقين لبث سمومهم بين أبناء المسلمين.

يقول – رحمه الله – : " ... إنهم سوف يجندون مبشّرين للعمل في الشرق الأوسط وظيفتهم هي الدق على أبواب المنازل وتبليغ رسالة المسيحية إلى الناس يداً بيد .. بواسطة الكتب والحوار المباشر، وبواسطة الاتصال الشخصي، وإذا لم يتمكنوا من تحقيق هدفهم بالاتصال المباشر في بلاد

---

(١) عبد الكريم زيدان، **أصول الدعوة**، ط٩، ص١٣٥.

(١) ديدات، **حوار مع مبشر**، د.ط، ص١٣.

كالسعودية، فإنهم يحققون هدفهم من خلال البريد؛ فمن خلال دليل التليفون في جدة، والرياض، وغيرها؛ يلتقطون أسماء المسلمين، ويرسلون إليهم كوبوناً بالبريد ولديّ عينات من هذا الكوبون، وهو مكتوب بالعربية يقولون: " خصّصنا لك إنجيلاً بالمجّان ألا ترغب في الحصول عليه ..؟!"[1].

وأحيانا ينتقلون إلى أنصاف الحلول وبأسلوب أرخص: " وأسلوبهم الآن بدلاً من أن تهاجموا الإسلام وأهله، ابحثوا عن أرضية مشتركة؛ فهم يأتون إلينا اليوم ويقولون:

- هل تؤمنون بعيسى ؟!

فيجيب المسلم : بالطبع نحن نؤمن به.

- هل تعلم أن عيسى كان أحد الرسل الذين بعثهم الله ؟!

فيقول المسلم : نعم! نحن نؤمن بذلك.

- وهل تعلم أنه المسيح ؟

يجيب المسلم : نحن نؤمن بذلك، فهو المسيح عيسى ابن مريم ..نحن نؤمن بذلك"[2].

ويمضي الشيخ – رحمه الله– في بيان مخاطر التنصير وأساليبه حتى يذكر النتائج التي أظهرتها الإحصائيات من خلال هذا الهدف؛ فيقول :

"ولقد أجريت إحصاءات غريبة تؤكد أنه تم تنصير خمسة ملايين مسلم في اندونيسيا؛ أكبر دولة إسلامية ؛ يبلغ عدد السكان المسلمين حوالي ١٥٥ مليون مسلم"[3].

كذلك نقل الشيخ دعاوى بعض المبشرين إلى القضاء على القرآن الكريم مع اعترافهم بأن وجود القرآن بين المسلمين يشكل عامل قوة للمسلمين؛ مثل مقولة المنصر غلادستون: "ما دام هذا القرآن موجوداً فلن تستطيع أوروبا أن تسيطر على الشرق ولا أن تكون هي نفسها في أمان[4]".

---

(١) ديدات، **هذه حياتي "سيرتي ومسيرتي"**، د.ط، ص١٠٤.

(٢) المصدر السابق، ص١٠٨.

(٣) ديدات، **حوار مع مبشر**، د.ط، ص١٦.

(٤) المصدر السابق، ص٣٤.

ويقول المبشر وليم هيفورد :" متى توارى القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب يمكننا حينئذ أن نرى العربي يتدرج في طريق الحضارة بعيداً عن محمد وكتابه"[١].

ويقول المبشر تكلى: " يجب أن يستخدم القرآن وهو أمضى سلاح في الإسلام ضد الإسلام نفسه حتى تقضي عليه تماماً يجب أن نبين للمسلمين أن الصحيح في القرآن ليس جديداً وإن الجديد فيه ليس صحيحا"[٢].

بل من القضايا الخطيرة التي محّض فيها الشيخُ النصحَ لإخوانه المسلمين؛ قضية التغريب وضرورة التفطن لخطورته!

فدعا إلى مقاومته بل ومحاربته حيث قال – رحمه الله – " المنصّرون حين يفشلون في إقناع مسلم باعتناق النصرانية يحاولون أن يجعلوه غريباً ؛ غريباً في تفكيره .. غريباً في ثقافته.. غريباً في ملبسه .. غريباً في طعامه وشرابه .. غريباً في عاداته .. غريباً في مثله وأخلاقه .. وبذلك يصبح من السهل مع مرور الأيام اقتلاع جذوره الإسلامية ، إن علينا أن نحارب التغريب، وأن نحارب الفقر والجهل في بلادنا حتى تستمر راية الإسلام عالية خفاقة "[٣].

كذلك حذّر الشيخ من الطرق الملتوية التي يستخدمها المبشرون لنشر أناجيلهم المحرفة بهدف زعزعة عقيدة المسلمين؛ ومن هذه الطرق التي شرحها الشيخ، وفصّلها استخدامهم الخط الكوفي عند كتابتهم لبعض الكتيبات والمنشورات التي ينشرون من خلالها ضلالاتهم، وقد اكتشف الشيخ أحمد رحمه الله ذلك حين قدم له شاب صغير بعض هذه الاصدارات، وظن ديدات بادئ الأمر أنها تحمل كلمات إسلامية؛ ولكن حينما تصفحها وتفحصها وجد أنها تحمل عبارات إنجيلية!!

لقد اكتشف أنهم يستخدمون الزخرفة الإسلامية حول اللوحات؛ والتي تبدو لأول وهلة بأنها تحمل في مضمونها آيات قرآنية، وهي في الحقيقة نصوص إنجيلية! [٤].

كذلك من الأساليب التي حذر منها الشيخ الابتعاث إلى الخارج بلا ضوابط ؛ لما في ذلك من خطورة بالغة على مستقبل العالم الإسلامي فكان يقول محذرا : " هناك مسألة هامة حيث أننا نقوم

---

(٥) المصدر السابق، ص٣٥.

(١) ديدات، **حوار مع مبشر**، د.ط، ص٣٥.

(٢) الفقي، **حوار ساخن مع داعية العصر**، د.ط، ص٤٢.

(٣) المصدر السابق ، ص٦٦و ٦٧.

بقذف أبنائنا أمام أنياب الأسد دون أن نحذرهم من مكامن الخطر فالمنصّرون الصليبيون يحبون أن يرونا هناك؛ لكي يسممونا ويعملوا لنا غسيل دماغ ويوجهونا كما يريدون، فأبناؤنا الذين نقذف بهم في بلاد الغرب يجب أن نعدهم ليكونوا سفراء لبلادهم ودعاة لدينهم"[1].

ومن الطرق التنصيرية الدنيئة التي نبّه الأستاذ أحمد على استخدام المنصرين لها لنشر باطلهم: أنهم يقومون بطبع كتب بعناوين إسلامية !!

فمن يصدّق أن هناك كتابا نصرانيا بعنوان: " القرآن يقول"، وكتاب آخر اسمه "الهداية"؟!!

يتحدث الشيخ عن هذه المكيدة بقوله: " قام المبشرون بطباعة وتوزيع كتاب عنوانه: "القرآن يقول"، ومن يطلع على هذا الكتاب من عامة المسلمين يتبادر إلى ذهنه حين يراه أنه كتاب إسلامي، والحقيقة غير ذلك! ففي طيات الكتاب حاول المؤلف أن يلوي عنق بعض نصوص الآيات القرآنية ليصل إلى أن رسولنا ﷺ أكد على أن رسالته لم تنسخ المسيحية"! وفي كتيب آخر عنوانه " الهداية " يحاول المؤلف إثبات أن المسيح مات على الصليب فداء للبشرية كما تقول الأناجيل المحرفة! ولم يكتف المبشرون بذلك بل قامت الهيئات التنصيرية بجمع ألف مليون دولار لبناء معهد متخصص لتخريج أساتذة في التبشير والتنصير، وتأهيلهم وتدريبهم بالدرجة التي تمكنهم من تضليل ضعاف المسلمين وجذبهم إلى النصرانية"[2].

كذلك من أعجب تدليسات المنصرين وتلبيساتهم التي حذّر منها الأستاذ أحمد: كتاب بعنوان:" نداء المئذنة " ومؤلفه يدعى " كينيث كراج " ويبدو لأول وهلة أنه كتابٌ عن الأذان أو ما شابه! يتحدث الشيخ عن هذا الكتاب قائلا: "حينما تبدأ في قراءة الكتاب وتتصفحه ابتداء من الغلاف، لا يمكن أن تتعرف على الكاتب ولا تظن أبداً أن الرجل يمكن أن يكون مسيحياً ، وأنا بكل خبرتي والمعلومات التي لدي عن أساليبهم قرأت هذا الكتاب الذي أهداه إلي أحد أصدقائي، وقرأت أكثر من نصفه وأنا لا أدري إن كان الكاتب مسلماً أو مسيحياً، ولكن بعد ذلك تكشفت الأمور .. هكذا يحاولون أن ينفذوا إلى قلوب المسلمين[3].

---

(١) ديدات، **أحمد، بين الإنجيل والقرآن**، د.ط، ص١٥.

(١) الفقي، **حوار ساخن مع داعية العصر**، د.ط، ص ٦٨.

(٢) ديدات، **هذه حياتي "سيرتي ومسيرتي"**، د.ط، ص١٠٧.

وفي ما ذكر الشيخ غاية الدلالة على خطورة جرائم المنصرين إزاء المسلمين؛ فديدات رغم اضطلاعه بالكتاب المقدس، وطول باعه في مقارعة النصارى؛ كاد أن ينطلي عليه الكتاب ويلتبس!

هذه من أبرز المخاطر التنصيرية التي دأب الشيخ أحمد في التحذير منها وجعل ذلك منهجا واضحا في دعوته للمسلمين.

ومن أصدق من الله: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾﴾ سورة البقرة، الآية: ١٢٠.

المحور الثالث: تعليم وتدريب المسلمين على كيفية مواجهة التنصير.

إن التعليم والتدريب من أهم القضايا في العمل الإسلامي، ولقد اهتم الشيخ رحمه الله بهاتين الخصلتين وسعى جاهدا في غرسهما؛ وخصوصا في الشباب المسلم، وجعل ذلك منهجا له.

والمنصف يدرك أن الغرب بلغ شأواً بعيداً في الأخذ بالتدريب في كل شؤون الحياة بما فيها التنصير؛ فـ" إن النصارى لهم سبق واضح في هذا المجال، فهم لا يرسلون مبعوثاً من لدنهم إلى أي مكان حتى يدرِّبوه على كيفية التعامل مع من يرسل إليهم، وكيف يقيم كنيسة، وكيف يدير شؤونها، وكيف يتصل بأصحاب السلطة في البلد المرسل إليه، بل إنهم يدربون مبعوثيهم على كيفية التخاطب، ويعلمونه لغة أولئك الأقوام حتى يُحسن التعامل معهم، ويدربون مبعوثيهم على كيفية محاربة المسلمين والوقوف في وجه أنشطتهم"[1].

والواقع اليوم شاهدٌ بذا.

ولأن الحكمة ضالة المؤمن[2] فقد أخذ الشيخ بهذه المنهجية في دعوته إلى الله، وقالها صريحة: " يجب أن نحاربهم بسلاحهم وأسلوبهم ..." [3].

وجعل المنطلق لذلك التمسك بالكتاب والسنة، فقال رحمه الله: "في مجال الدعوة في عالمنا الإسلامي يجب أن نبدأ من القرآن الكريم، والسنة النبوية، فهما الأساس والأصل الثابت لديننا"[1].

---

(١) محمد بن موسى الشريف، **التدريب وأهميته في العمل الإسلامي**، ط٤، (٣٧/١).

(٢) جزء من حديث يُروى؛ أخرجه الترمذي في **السنن**، كتاب العلم باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة (٥١/٥)، رقم (٢٦٨٧)، وأورده الألباني في **ضعيف سنن الترمذي** (٢٣/١).

(٣) ديدات، **بين الإنجيل والقرآن**، د.ط، ص١٥، ص١٣.

ويمكننا أن نلخص الجوانب التي ركز عليها الشيخ في تعليمه وتوجيهاته للشباب المسلم في المحاور الآتية:

١- التعويد على محاجاة الخصم بالدليل والبرهان:

يقول رحمه الله: "هذا هو سر التعامل مع كل أصحاب الديانات الأخرى غير الإسلام عندما يدعون بشيء علينا أن نطالبهم بالبرهان كما يأمرنا القرآن الكريم ولكن عندما يقدمون البرهان علينا أن ندرسه ونحلله جيداً حتى نرد عليهم رداً صحيحاً "(٢).

وهذا هو المنهج الذي يتوافق مع التوجيه الرباني ﴿وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾﴾ سورة البقرة، الآية: ١١١.

وقد انتهج الشيخ هذه الطريقة في العديد من مناظراته.

٢- الحث على التمسك بالدين الحنيف والاجتهاد في الدعوة:

فقد حث الشيخ أحمد - رحمه الله - إخوانه المسلمين بالاجتهاد في الدعوة والثبات على الإسلام؛ حيث ذكر أننا نقف " أحد موقفين ... إما أن نجتهد وأن ندعو إلى الإسلام ونتمسك بإسلامنا، أو أن نقف مكتوفي الأيدي كما هو الآن لكي يحوّلونا إلى النصرانية...، ونحن أصحاب الحق والدين الذي يجب أن يظهر وينتشر ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۙ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾ سورة التوبة الآية ٣٣.

عن أي دين؟! النصرانية .. اليهودية.. البوذية الهندوكية .. الشيوعية .. هو الدين الذي يجب أن يهيمن على كل ما سواه، وإذا قصّرنا في ذلك فإن الله قد توعدنا بأنه سيبدلنا بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين "(٣).

وصدق الشيخ رحمه الله فالمسلم إذا لم يَقد انقاد، وإذا انقاد حلّت الهزيمة والفساد.

٣- تشجيع الشباب على الاطلاع الجيد على كتب المناظرات العلمية لمعرفة كيفية الرد على أباطيل المنصرين:

---

(٤) ديدات، **هذه حياتي**، د.ط، ص١٢.

(١) ديدات، **محاضرة الشيخ أحمد ديدات في الكويت**، د.ط، ص٦.

(٢) ديدات، **بين الإنجيل والقرآن**، د.ط، ص ٩.

إذ كان – رحمه الله – ينصح ببعض كتبه مثل كتاب " المسيح في الإسلام" ، كذلك كان ينصح بكتاب " إظهار الحق " للهندي حيث وجد الشيخ فيه بعض الأمثلة على كيفية رد المسلمين على المنصرين والتي تعتمد في بعض الأحيان على الذكاء والفطنة ومن الأمثلة التي رواها الشيخ أحمد نقلاً عن كتاب إظهار الحق: "منصّر كان يأتي لرئيس مسلم يقول له: أنت أيها المسلم تصلي.. وتصوم .. وتحج .. إلى آخره، وتتعب نفسك هل تظن أن هذه الأمور ستوصلك إلى الجنة لماذا تتعب نفسك؟! هناك طريق أسهل؛ أنت إذا صدقت بعيسى بأنه ولد الله فإن عيسى يضحي لإنقاذك ولقد ضحى عندما صلب، فدمه ينقذ البشرية ويدخلك الجنة!!

وظل المنصر يدعو هذا الرئيس المسلم بالدخول في دينه، فضجر الرئيس المسلم من هذا المنصّر، وذكر لأحد وزرائه عن ملاحقته له فاقترح عليه الوزير حينما يأتي إليه المنصّر مرة أخرى بأن يناديه ويهمس له في إذنه بشيء وهو جزء من الخطة، فأتى المنصر مرة أخرى وأخذ يدعو الرئيس مرة أخرى، فأتى الوزير وهمس في أذن الرئيس فبكى فقال له المنصر ما يبكيك ؟!

- قال له بلغني هذا الرجل بأن جبريل عليه السلام قد مات!!
- فقال المنصر للرئيس هل أنت مجنون ؟ هل الملائكة تموت؟!!
- فردّ عليه الرئيس المسلم: هل أنت مجنون ؟! هل الله يموت؟! إذا كان عيسى هو الله فكيف يموت؟! هل الله يموت؟![1].

فبُهت المنصّر، وانقطعت حجته!

كذلك من الجدير بالذكر في مجال تشجيع الشباب على الاطلاع أن الأستاذ أحمد كان يوجه طلابه إلى ضرورة تعلم اللغات؛ ويذكرهم بأن ذلك أدعى لقبول المدعوين للدعوة.

٤- توعية المسلمين وتبصيرهم بما يقوم به المنصّرون:

فمن ذلك إيراده الإحصائيات واستخدامه لغة الأرقام في توعية المسلمين لتبصيرهم بجهود الحركات التنصيرية؛ حتى يكونوا أكثر يقظة ؛ وأدعى لإعداد العدة لرد خطرهم بجهود مماثلة.

لذا كثيرا ما يترع لمبدأ المقارنة وكثيرا ما يورد إحصائيات للمقارنة بين الدعوة الإسلامية والجهود التنصيرية .

---

(١) ديدات، **محاضرة الشيخ أحمد ديدات في الكويت**، د.ط، ص٦، بتصرف يسير.

يقول الأستاذ أحمد – رحمه الله – : "ويقول البعض أنه تنصر عشرة ملايين فإن حوالي أكثر من ٦٠٠٠٠ مبشر مزودون بالمؤن والمال والعتاد والسفن يجولون في اندونيسيا وفي المياه الاندونيسية هدفهم تنصير المسلمين، ويهدفون إلى تحويل المسلمين عن دينهم حتى عام ألفين، أي جعل اندونيسيا كلها دولة نصرانية كذلك الحال بالنسبة لنيجيريا فإن المبشرين يجولون بها بغرض تحويلها إلى دولة نصرانية كاملة خلال عام ألفين ونيجيريا بها ٦٠ مليون مسلم وهي أكبر دولة إسلامية في أفريقيا "[١].

وفي المجال الثقافي يقول: "... هناك مجموعة صغيرة من النصارى قد طبعوا أكثر من ٨٤ مليون نسخة من كتاب واحد بأكثر من ٩٥ لغة مختلفة ويطبعون ٢،١٠ مليون نسخة من مجلة شهرية بأكثر من ١٠٢ لغة ويصدرون من مجلة أخرى تسمى "اليقظة " ٩،٨ مليون نسخة في الشهر بأكثر من ٥٤ لغة وميزانية ذلك الرجل "سواجارت" مليون دولار يوميا ونحن المسلمون بكل دخلنا من البترودولار لا نستطيع أن ننفق مليون دولار للدعوة في السنة الواحدة" [٢].

٥- التأكيد على أهمية الجهاد في سبيل الله:

لقد حث الشيخ وبقوة على التصدي لحملات المنصرين بل والجهاد في سبيل ردها قائلا:

"سلاحنا الوحيد في مواجهة هذا الخطر الداهم المفزع المروع المسمّى بالتبشير هو القرآن وحمل السيف في سبيل الله لمواجهة هذا الخطر الداهم؛ إنها معركة مصيرية بين الإيمان والإلحاد، بين الإسلام وقوى الطغيان، بين العدل والجور، بين النور والظلام، بين الحق والضلال، فلا ينفع ولا يجدي في هذه المعركة إلا السيف والقرآن يتعانقان حتى يقيم السيف ما ترك من القرآن ويسود الإسلام العالم أجمع ويعود المسلمون إلى مرشدهم لمواجهة هذا الخطر الكامن في الصليبية والصهيونية العالمية "[٣].

٦- تذكير المسلمين بجهود وتضحيات أسلافهم في سبيل الدعوة إلى الله:

عاتب الشيخ أحمد مسلمي هذا الزمان على ما هم فيه من قعود وتقصير في الدعوة إلى الله تعالى!

---

(١) ديدات، **حوار مع مبشر**، د.ط، ص ١٧.

(٢) ديدات، **بين الإنجيل والقرآن**، د.ط، ص١٣.

(٣) ديدات، **حوار مع مبشر**، د.ط، ص٣٠.

وقد ذكرت في المحور الأول أن الأستاذ أحمد انتقد وبشدة ضعف المسلمين في الدعوة إلى الإسلام، وبيان محاسنه، وقصورهم في الرد على الشبهات المثارة ضده، ويتوجب عليهم أن يشيروا بأصابع اللوم إلى أنفسهم !!

يقول – رحمه الله –: " لا يمكن أن نلوم المسيحيين على نزعتهم التشكيكية، فقد برمجوا على ذلك منذ قرون ..." ثم يقول بعدها " نحن المسلمين مسؤلون إلى حد ما عن هذا الجهل المذهل للمليار ومائتي مليون مسيحي في العالم إننا لم نفعل أي شيء هام لكي نزيل نسيج العنكبوت المضروب علينا"[1].

وكذلك نبّه على عدم سير المسلمين على نهج أسلافهم في حمل الرسالة إلى خارج بلدانهم،ويذكرهم بتاريخهم التليد، وماضيهم المجيد، والتضحيات التي بذلها أجدادهم في سبيل الدعوة إلى الله؛ حيث يقول: " ... من مائة ألف صحابي حضروا حجة الوداع لم يدفن في المدينة منهم إلا عشرة آلاف؛ أين يذهب الباقون؟! ؛ فهموا معاني الشهادة والتبليغ للرسالة وانطلقوا في الآفاق يمتطون خيولهم وجمالهم ينشرون دعوة الله للعالمين؛ أدركوا رسالتهم للعالم و لم يكتفوا بالجلوس في بيوتهم ومساجدهم يقيمون نصف الدين ويتركون النصف الآخر...!"[2].

وتأكيداً على أهمية البذل والتضحية في سبيل الدعوة فقد ضرب الشيخ أحمد – رحمه الله– مثلاً للتضحية بالإيرلنديين – وهم من الفقراء في بريطانيا مقارنة بالإنجليز – فهم يبعثون آلاف الرجال والنساء لخدمة المسيح عليه السلام –كما يزعمون – في العالم وفي الكنيسة الكاثوليكية والرومانية وترى الكثير من القساوسة والراهبات الإيرلنديات لماذا ؟! إنهم يربون من الصغر على التضحية في سبيل المسيح عليه السلام ومن أجله"[3].

أفلا يخجل حامل الهدى ودين الحق ؟!

٧- التأكيد على شمولية الدين وتوازنه:

فقد كان ينتقد الذين يفهمون الدين فهماً ضيقاً، ويقتصرون على شيء من إصلاح الظاهر والاهتمام ببعض الجوانب العبادية فحسب؛ فيقول رحمة الله عليه : "... أما نحن فصحيح أنهم

---

(١) ديدات، **المسيح في الإسلام**، د.ط، ص١٠.

(٢) ديدات، **بين الإنجيل والقرآن**، د.ط، ص١٤.

(٣) المصدر السابق، ص١٨.

يربوننا بالصلاة، وتربية اللحية وهذا جميل ولكنه جزء؛ فقلّما تسمع على المنبر من يحمسك ويشجعك على الانطلاق، والدعوة الى الله في بقاع العالم، كلهم يحدثونك عن الصلاة، والزكاة ...الخ ولكن؛ قلما يكون الحديث لنشر الدين .. أين الجهاد ؟! الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ...﴾ سورة الحج، الآية: ٧٨. فهو الذي اختاركم واصطفاكم لهذه المهمة .. هل منا من يتحدث عن الجهاد؟! آيات الجهاد لا تزال موجودة في القرآن ولكنا لا نسمعها على المنابر!!"[(١)].

نعم !!

إن التعليم والتدريب الدعوي – بمفهومه الشامل – مهم جداً؛ والذي يتأمل الجهود التنصيرية في أرجاء العالم يبلغ به العجب منتهاه وخصوصا إذا ما قارناه بما "... يجري عند أكثر مؤسساتنا الخيرية الإغاثية التي تكتفي بإرسال ما يسمى بالدعاة إلى بلاد عديدة أكثرهم ليس له خبرة في كيفية التعامل مع بلاد عديدة أكثرهم ليس له خبرة في كيفية التعامل مع بلاد عديدة أكثرهم ليس له خبرة في كيفية التعامل مع الهيئات والشعوب التي يطمع في هدايتها وتقويمها، وليس معه جدول تفصيلي يرشده إلى ما يصنع هنالك، وهذه الهيئات لم تكلف نفسها وضع دليل إرشادي مفصل يدرب الدعاة هنالك ويأخذ بأيديهم، أقصى ما هنالك أن يرسل الداعية إلى مخيم معدٍّ إعداداً جيداً مقتصراً على فئة محدودة جداً، لكن الحديث هنا عن الانفتاح على المجتمع والتأثير فيه والانتشار بين أفراده على صورة متهيأ لها متدرِّب عليها، ولولا أن الله حافظ دينه وكتابه لما استطعنا – والله – أن نصنع شيئاً في دول إفريقيا وآسيا مقارنة بما يصنع أولئك، والله تعالى إن وكلنا إلى أنفسنا وكلنا إلى عجز وتقصير، والله المستعان"[(١)].

ولعل من أبرز الدلائل على اهتمام الأستاذ أحمد بالتدريب الدعوي إنشاؤه مركزا لإعداد الدعاة إعداداً لائقاً لتكون لديهم القدرة على الحوار والمناظرة.

وسيأتي بيان تفصيل فكرة المركز، وأهدافه، وآلية عمله – بمشيئة الله –[(٢)].

---

(١) محمد بن موسى الشريف، **التدريب وأهميته في العمل الإسلامي**، ط٤، ص٣٨.

(٢) انظر فصل آثار الأستاذ أحمد ديدات في الدعوة، ص١١٩.

المبحث الثالث: منهج الأستاذ أحمد في دعوة غير المسلمين.

إن دراسة منهج علَم من أعلام الدعوة في مكانة أحمد ديدات لها بالغ الأهمية، ويخدم قضية الحوار بين أتباع الأديان، وخصوصاً في الآونة الأخيرة مع اختلال الموازين، وتبدّل المفاهيم، والسعي لتشويه صورة الإسلام والمسلمين في العالم، وتكرار الإساءة نحو رسول رب العالمين؛ محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

وبنظرة مستوعبة، وشاملة في مسيرة ديدات الدعوية، وخصوصا لو تأملنا مناظراته ومؤلفاته؛ يستبين لنا منهجه الدعوي، ونلحظ أنه استمد منهجه في دعوة غير المسلمين من القرآن الكريم.

"فقد تجلت السمة القرآنية في منهجه الدعوي في مختلف المراحل والمواقف التطبيقية، فقد اعتنى ديدات بالإفادة من القرآن؛ وتبرز هذه السمة واضحة جلية في مختلف المواقف؛ فهو يستهلُّ غالب حواراته ومناظراته بآيٍ من الذكر الحكيم، تتناسب مع الموضوع الذي يقدم على معالجته، كذلك تبرز النزعة القرآنية أثناء مناقشته للقضايا التي تناولها فهو يورد العديد من الآيات وربما فسّرها بعد تلاوتها، كما أنه كان يختتم بعض اللقاءات الدعوية أحياناً بآيات ومقررات قرآنية إلى جانب قرآنية منطلقاته، وغايته في كل ما قُدر له من نشاطات إسلامية، ومحاورات دينية؛ إذ كان قصده من وراء ذلك خدمة القرآن الكريم بدعوة العالمين إليه، ولذا ما كان ديدات ليغفل أبدا هذا البعد القرآني لمنهجه بل ظل يؤكد دائما أن منهجه في الحوار والمقارنة نتاج أعظم كتاب في الوجود وهو القرآن الكريم ... " [1].

إن أبرز المعالم التي يجب إبرازها في منهج الأستاذ أحمد في دعوة غير المسلمين هو قرآنية المنهج.

ويبدو أن هذا فتحٌ وتوفيقٌ له من رب العالمين؛ إذ لم ينشغل بقضايا كلامية، وسفسطة جامدة؛ لا تروي غليلاً، ولا تشفي عليلاً !

ولقد اعتمد الأستاذ في تفسيره للآيات على ترجمة معاني القرآن الكريم؛ لعدم إجادته للغة العربية؛ والذي يشاهد مناظرات ديدات وبعض المحاضرات التي ألقاها يلاحظ أنه اعتمد -كلياً - على

---

(١) ميغا، **الشيخ أحمد ومنهجه في الحوار**، رسالة ماجستير، ص٢٦٥، وقد ذكر هذه السمة وأبرزها بإسهاب، ونقلت عنه الباحثة سجى بنت محمد، "، **الشيخ أحمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله**"، رسالة ماجستير، ص٣١٩، بتصرف.

ترجمة الشيخ عبد الله يوسف علي لمعاني القرآن؛ دون غيرها من الترجمات، وأثنى عليها ديدات في عدة مواضع؛ وهي من أشهر تراجم معاني القرآن الكريم رغم الانتقادات العلمية الموجّهة إليها[1]!

ولقد اعتنى ديدات بالاستفادة من القرآن ؛ والنهل من معينه وتبرز هذه العناية والاهتمام في كثير من مواقفه الدعوية ؛ ومنها – على سبيل المثال – :

١- استهلال بعض المحاضرات والمناظرات بآيٍ من الذكر الحكيم.

فمثلا استهلّ محاضرة " العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق؟" بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦﴾ سورة الحجرات، الآية: ٦ [2].

٢- الاستشهاد بالآيات في ثنايا المناقشات.

٣- يختتم بعض اللقاءات الدعوية أحياناً ببعض الآيات التي تقرر ما يهدف إلى إيصاله، وخلاصة ما يرنو إليه.

٤- العموم والشمول في الشريحة المستهدفة وهذا ما يؤيده عالمية الخطاب القرآني.

٥- الابتعاد عن الجدليات الكلامية، التي لا طائل تحتها.

وقد كان ديدات عندما يتلو الآيات على مسامع الحاضرين – كما أسلفنا – يختار الآيات المناسبة للمقام؛ ويجعل تركيزه منصبا على الآيات التي تناسب حال المدعوين.

ففي دعوته للنصارى؛ كان "يأتي بالآيات التي تقص خبر أم مريم عليها السلام كما هو مبين في آيات الذكر الحكيم، وخبر مريم عليها السلام وبشارة الملك لها بولادة عيسى عليه السلام وأنه سوف يكون رسولاً إلى بني إسرائيل ، وكلامه عليه السلام في المهد حيث أول أمر نطقه به هو أنه عبد الله آتاه الكتاب وجعله نبياً ، وأن دعوته قائمة على التوحيد ، وأنه لم يقتل ولم يصلب بل رفعه الله إليه، وأنه يوم القيامة يتبرأ ممن اتخذه وأمه إلهين من دون الله"[3].

---

(١) محمد ياسر، **ديدات غير قادياني**، د.ط، ص٢٠٧.

(٢) ديدات، **العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق**، د.ط، ص٣٤.

(١) ميغا، **أحمد ديدات ومنهجه في الحوار والدعوة**، رسالة ماجستير، ص٣٠٤.

يقول الشيخ – رحمه الله – : "هناك سورة في القرآن الكريم تسمى سورة مريم وقد سميت بهذا الاسم تكريماً لمريم أم عيسى – عليهما السلام – و لم تحفل مريم عليها السلام بهذا التكريم حتى في الكتاب المقدس المسيحي، ومن بين ستة وستين كتاباً للبروتستانت، وثلاثة وسبعين كتاباً للرومان الكاثوليك؛ لا يوجد كتاب واحد باسم مريم أو ابنها – عليهما السلام – وإنك لتجد كتباً تسمى باسم متى، ومرقص، ولوقا، ويوحنا، وبولس بالإضافة لضعفي هذا العدد من الكتب ذات الأسماء الغامضة ولكن ليس هناك كتاباً واحداً من بينها ينسب إلى عيسى أو مريم عليهما السلام"[1].

وأول قضية ركز عليها الأستاذ أحمد ديدات في منهجه، وركز عليها في دعوة غير المسلمين؛ هو توحيد الله، وإفراده بالعبادة، فقد كان يبدأ بالعقيدة ومن ثم يربطها بالعديد من القضايا الفرعية كالعبادات والأخلاق والسلوك؛ فقد صرف جل جهده في تصحيح العقيدة المنحرفة وخصوصا الكنسية[2].

وقد صرّح الأستاذ أحمد بمنهجيته في مواجهة شبهات الكافر وكيفية دعوته للحق، فقال: "الرد عليه أن تستخدم كتابه هو .. حجته هو .. وها هو الله سبحانه وتعالى يدلنا على سرد ذلك في القرآن الكريم حين يدعي أي إنسان مثل هذه الادعاءات، فيقول الله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ ... ﴾ سورة البقرة، الآية:١١١.، فهؤلاء هم اليهود والنصارى يقولون: " أن لا جنة لكم معشر المسلمين ، وليس لكم خلاصٌ ونجاةٌ إلا إذا أصبحتم يهوداً أو نصارى "!! ويرد الله سبحانه وتعالى عليهم بقوله: ﴿قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١١١﴾ سورة البقرة، الآية:١١١. فإن الله يطالبنا أن نتصدى لهم طالبين البرهان على ادعائهم: ﴿قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١١١﴾ أي أين برهانكم على ذلك إذا كنتم تنطقون بالحقيقة ؟!"[3].

---

(٢) ديدات، **المسيح في الإسلام**، د.ط، ص٤٤.

(٣) انظر إلى جهود الشيخ في إبراز محاسن الإسلام في مجال العقيدة في رسالة : ميغا، **الشيخ أحمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله"**، رسالة ماجستير، ص١٢٠.

(١) ديدات، **هذه حياتي**، د.ط، ص١١١.

حتى أنه استنكر الحوارات واللقاءات التي تميّع هذه القضيّة أو تجعلها مهمشّة ثانوية!!؛ فأخبر بأن بعض النصارى " .... يلتقون بالمسلمين في حفلات الشاي ، ويتناولون الشاي والحلويات معاً ، ويربتون على ظهورنا ، ونخرج من الاجتماعات دون أن نجرؤ على فتح فمنا بكلمة ، أو أن نقول لهم : ﴿وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ﴾ سورة النساء الآية:١٧١. أي لا تقولوا بالتثليث: ﴿ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ﴾ سورة النساء الآية:١٧١. أي توقفوا عن هذا القول، فهذا لصالحكم: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ﴾سورة النساء الآية:١٧١. هذا هو ما يخبرنا الله به، وهذا هو ما يجب أن نقوله لهم، " أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ " هذا ما ينبغي أن نتحاور حوله، ولكننا نتحاور حول موضوعاتٍ أخرى ، مثل وضع المرأة في الإسلام .. لا بأس من أن نطرق كل الموضوعات ، لكن الموضوعات التي أمرنا الله بها لها الأولوية"[١].

وقد أصاب الشيخ في دعوته للنصارى حين بدأ بالعقيدة وتصحيحها؛ فإن المتأمل في قصص الأنبياء يدرك أن تصحيح العقائد هو الأصل الأصيل؛ وحاجة العباد إلى علم التوحيد فوق كل حاجة، وضرورتهم إليه فوق كل ضرورة .

وهذا هو المتوافق مع المنهج النبوي في الدعوة إلى الله.

فعَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذاً رضي الله عنه عَلَى الْيَمَنِ قَالَ: إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمِ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبادَةُ اللهِ، فَإِذَا عَرَفُوا اللهَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَواتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذا فَعَلُوا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكاةً مِنْ أَمْوالِهِمْ وَتَرَدُّ عَلى فُقَرائِهِمْ فَإِذا أَطَاعُوا بِها فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرائِم أَمْوالِ النَّاسِ "[٢].

فليس من فقه الدعوة أن يخوض الداعية في الحديث عن العبادة، أو الأخلاق، ومناهج الحياة، ويؤخر القضايا الإيمانية الكبرى.

---

(٢) المصدر السابق، ص١١٤.

(١) رواه البخاري، في **الصحيح** كِتَاب التَّوْحِيدِ بَاب مَا جَاءَ فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتَهُ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (١١٤/٩)، رقم (٧٣٧٢).

ركّز ديدات دعوته على تصحيح العقيدة، واعتمد في منهجه في سبيل ذلك على ركيزتين أساسيتين [1] ؛ هما:

١- المطالبة بالدليل والبرهان:

حيث يقول: " لقد علمنا الله تعالى منذ ١٤٠٠ عام أن نطالب أيضاً بالبرهان في حوارنا مع المسيحيين .....".

٢- تحليل الأدلة والنصوص :

وهذه هي الركيزة الثانية؛ فمن منهجية الشيخ أحمد في دعوته لغير المسلمين تحليله للنصوص والأدلة التي يقدمها الخصم.

إذاً ؛ ركّز ديدات دعوته على تصحيح العقيدة، واعتمد في منهجه في سبيل ذلك على ركيزتين أساسيتين؛ ألا وهما المطالبة بالبرهان، ثم تفنيد البرهان وتعرية ادعاءاته!

وقد ذكر الأستاذ أحمد أن هذه هي المنهجية الدعوية التي يأخذ بها، بل ويدرب عليها تلاميذه[2].

إن المطالبة بالدليل والبرهان على كل دعوى منهج رباني، ورد في غير ما آية من القرآن.

قال تعالى: ﴿ ... قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ ﴾ سورة الأنعام الآية: ١٤٨، وقال سبحانه: ﴿قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ هُوَ ٱلْغَنِىُّ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ بِهَٰذَآ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ سورة يونس، الآية: ٦٨. وقال تعالى ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى .... ﴾ سورة الأنبياء، الآية: ٢٤ ، وقال أيضا: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ سورة النمل، الآية:٦٤.

فتقديم البرهان هو الحجة الواضحة لإثبات أي حقيقة.

---

(٢) سجى بنت محمد، **الشيخ أحمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله**، رسالة ماجستير، ص٣٠٣.

(٣) ديدات، **هذه حياتي**، د.ط، ص١١٣.

يقول الأستاذ ديدات رحمه الله: " ...إن الموقف الطبيعي من أي ادعاء يصدر عن اليهـــود أو المسيحيين أو غيرهم ، هو أن تطلب البرهان على ذلك ..." [1].

ويذكر رحمه الله النبع الذي استقى منه هذه المنهجية؛ فيقول رحمه الله "لقد علَّمنا الله تعـــالى منذ ١٤٠٠ عام أن نطالب أيضاً بالبرهان في حوارنا مع المسيحيين .. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ ...﴾ سورة البقرة، الآية:١١١.

فاليهود والنصارى يقولون : إن المسلمين لن يدخلوا الجنة إلاَّ إذا تحولـــوا إلى اليهوديـــة أو النصرانية. ويرد الله – عَزَّ وَجَلَّ – عليهم بأن هذه أمانيهم الكاذبة ﴿ ... تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ...﴾ سورة البقرة، الآية: ١١١، ثم يأمرنا تعالى أن نطلب دليلهم وبرهانهم على قـــولهم هـــذا ﴿ ... قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ ﴾ سورة البقرة، الآية: ١١١، قدموا لنا الدليل على أن مصـــيركم هو الجنة وأن مصيرنا هو النار، وطلب الدليل والبرهان هو الرد الطبيعي والمنطقي، ولكننا للأسف لا نفعل ذلك"[2].

وجاء في مقدمة هذه حياتي: " إن القاعدة الأساسية للحوار مقدماً هي البرهان، والدليل مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ ... قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ...﴾ سورة البقرة، الآية: ١١١؛ ومن ثم يجب أن نطلب الدليل والحجة على المخالفين للدين؛ فإذا تحقق هذان الشرطان نستطيع أن نقدم الدعوة في إطارها الصحيح" [3].

وقد اعتمد الأستاذ ديدات في تحليله للنصوص على المنهج العقلي؛ الموافق للنص القرآني.

" فلم يشذ منهجه بأمور فلسفية، وتعقيدات كلامية بعيدة عن الأمور المنطقية؛ ولذلك نجد أن الشيخ أحمد قد حلّل النصوص التي يدعي النصارى بأنها دليلهم ..." وفنّدها ليرد عليها رداً شافياً وافياً [4].

---

(١) ديدات، **هذه حياتي**، د.ط، ص٦٤.

(٢) ديدات، **هذه حياتي**، د.ط، ص٨٥.

(١) ديدات، **هذه حياتي**، د.ط، ص١٢.

(٢) سجى بنت محمد، **الشيخ أحمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله**، رسالة ماجستير، ص٣٠٧ بتصرف.

وقد ذكر ديدات مثالاً تطبيقياً يسيرا لمنهجه فقال – رحمه الله –: "... وتطبيقاً لهذا المنهج القرآني فإن على المسلم أن يسأل : ماذا تعني كلمة : (مسيح) ، وكلمة (كرايست Christ) ؟! وإذا بدأت في التحليل فسوف تصل في النهاية إلى عكس ما يقولون تماماً، فهو في الواقع يريد أن يقول لك: " أن المسيح إله .. تجسيد للإله ، وأن الميلاد المعجز يعني شيئاً فوق العادة " بينما الله تعالى يخبرنا في القرآن الكريم قائلاً : ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾﴾ سورة آل عمران ، الآية: ٥٩.

فخلق عيسى – عليه السلام – عند الله – عَزَّ وَجَلَّ – يستوي تماماً مثل خلق آدم – عليه السلام – خلقه من تراب ثم قال له : كن ، فكان ، وإذا كان عيسى – عليه السلام – بسبب خلقه المعجز إلهاً ، فلا بد أن يكون آدم – عليه السلام – أيضاً إلهاً أعظم من عيسى – عليه السلام – !! وعليك أن تسأله : فهل أنت على استعدادٍ للقبول بذلك ؟! وسوف يرد عليك قطعاً بالنفي! المطلوب إذن أن تستخدم برهانه في تفنيد وتعرية ادعاءاته، وأن تستخدم هذا المنهج في مواجهة كل ادعاءاتهم، وفي مواجهة كل الحملات التبشيرية الصليبية هذا هو ما نحاول أن نعلمه في الدورة التدريبية لطلابنا "[1].

وإذا كان عيسى – عليه السلام – بسبب خلقه المعجز إلهاً ، فلا بد أن يكون آدم – عليه السلام – أيضاً إلهاً أعظم من عيسى – عليه السلام –!! ..

وعليك أن تسأله: فهل أنت على استعدادٍ للقبول بذلك ؟ ..

وسوف يردّ عليك قطعاً بالنفي .." [2].

وهكذا يتبين لنا مما سبق أن ديدات في منهجه الدعوي يأخذ بمبادئ القرآن من مطالبة بالبرهان وتدبر، ومراجعة للكلام بين الطرفين من خلال مناقشة حوارية.

فعندما أراد رحمه الله أن يثبت للنصارى مدى صحة نسبة كتابهم إلى الله تعالى لجأ إلى استخدام قياس الخلف[1]، وهو قياس قرآني عقلي، وقد استشهد له بقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ ...

---

(٣) ديدات **هذه حياتي**، د.ط، ص١١٢.

(١) ديدات **هذه حياتي**، د.ط، ص١١٢.

﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ سورة النساء، الآية:٨٢، مبيناً معنى الآية بقوله: " وهذا الاختبار معناه ببساطة ووضوح هو أن أي كتاب يدعي أحد أنه من عند الله يلزم ألا يكون فيه خلاف أو تناقض وهكذا يجب أن يكون كلام الحق بحق"(٢).

فجعل الشيخ أحمد الآية الكريمة مقياساً وقاعدة اختبار تطبق على الإنجيل(٣).

"وفيما يتصل بركيزة التحليل أيضا فقد كان الشيخ أحمد من منهجه أن يعمد في بعض الأحيان إلى إجراء عمليات إحصائية لموارد بعض الألفاظ العقدية ؛ مثل استقرائه لعدد المرات التي ورد فيها لفظ "ابن الإنسان" – كنية للمسيح – مقابل لفظة " ابن الله" في الكتاب المقدس؛ والنتيجة ٣٨ للفظة ابن الانسان مقابل ١٣ مرة للفظ ابن الله في الكتاب المقدس"(٤).

كذلك من المقارنات الإحصائية التي ذكرها الأستاذ – رحمه الله – : أن " المسيحي لا يعلم أن عيسى عليه السلام ذكر بالاسم في القرآن خمسة أضعاف المرات التي ذكر فيها اسم محمد نبي الإسلام– صلى الله عليه وسلم – ولكي أكون دقيقاً فقد ذكر اسم عيسى عليه السلام خمسة وعشرين مرة في القرآن الكريم؛ في مقابل خمس مرات ذكر فيها اسم محمد صلى الله عليه وسلم في هذا الكتاب"!(٥).

ويتضح لنا في ما سبق أن الرجوع إلى نصوص الكتاب المقدس كان منهجية للشيخ في دعوته لغير المسلمين؛ وتعتبر نصوصه من المصادر الأساسية والأصلية في دعوة الشيخ أحمد – رحمه الله – لغير المسلمين.

---

(٢) قياس الخلف: هو إثبات المطلوب بإبطال نقيضه. انظر: السبكي **رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب**، ط١، (٣٣٩/١) والسيوطي، **معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم**، ط١، ص٢٢١.

(٣) ديدات، **مناظرتان في استكهولم** ،د.ط، ص٢٨.

(٤) سجى بنت محمد، **الشيخ أحمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله**، رسالة ماجستير، ص٣٠٧ بتصرف.

(١) ميغا، **أحمد ديدات ومنهجه في الحوار والدعوة**، ط١، ص٢٤٧. وانظر ديدات، **مناظرتان في استكهولم** رسالة ماجستير، ص ٢٨– ٢٩.

(٢) ديدات، **المسيح في الإسلام**،د.ط، ص١٣، ولعله احتسب كلمة "أحمد"؛ وإلا فـ " محمد " بهذا اللفظ ذكر أربع مرات!

فلقد عكف على دراسة الكتب المقدسة رِدحاً من الزمن؛ يقرأها ويتأملها، ويقارن بين نسخها، ليكتشف عوارها؛ فكان رده على النصارى من مصادرهم هم، ومن كتبهم التي يسمونها مقدسة ويرون أن فيها حجة لأباطيلهم!

فمثلاً: طالب ديدات المسيحيين – في مناظرته ضد كلارك – بالتسليم بما يقوله كتابهم المقدس كما هو موجود بحالته الراهنة بين أيديهم، ويكشف لهم أن معتقداتهم كما صاغوها؛ صياغة بشرية تتناقض ولا تتطابق مع ما يقوله كتابهم المقدس في مسائل أساسية جوهرية من مسائل العقيدة المسيحية"!![1]، ولطول دراسته للكتاب المقدس "فقد برع في حفظ النصوص، والإشارة إلى مواضعها بدقة متناهية"[2]، حتى أثنى أحد مترجمي كتبه وهو الأستاذ علي الجوهري – مترجم كتاب هل مات المسيح على الصليب – على هذه الصفة الوقّادة في نفس الشيخ أحمد ؛ فذكر بأن الأستاذ أحمد كان " ... ملتزماً بموضوع المناظرة؛ يستشهد بالنصوص الواردة لديهم ارتجالاً من الذاكرة، ويشير إلى موضع الاقتباس وإلى الإصحاح، وإلى رقم الجملة، أو الجمل إشارات دقيقة، صحيحة مظهراً السياق الذي جاء فيه كل نص من النصوص، وذلك على عكس القس الأمريكي جيمي سويجارت"[3].

كذلك من المصادر التي كان يستقي منها الأستاذ أحمد في منهجه الدعوي بعض الكتب الثقافية العامة.

يقول الباحث حمزة ميغا: " يعمد ديدات إلى توثيق أطروحاته ودفوعاته بنقولات من مراجع عامة، وهي عديدة لا حصر لها، منها : كتابات الدارسين والنقاد الغربيين للكتاب المقدس ، ككتاب : "الكتاب المقدس تصنيف بشر؛ مع ذلك فهو سماوي " ، للدكتور جراهام سكروجي، أحد مشاهير الإرساليين في العالم، والسيدة إيلين هوايت في كتابها "تفسير الكتاب المقدس"،

---

(٣) الجوهري، **أخطر المناظرات هل مات المسيح على الصليب**، د.ط، ص١٣.

(٤) سجى بنت محمد، **الشيخ أحمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله**، رسالة ماجستير، ص٣٠٤

(١) المصدر السابق: ص٣٠٥ بتصرف، والجوهري، **أخطر المناظرات هل مات المسيح على الصليب**، د.ط، ص٩.

وكتاب القس جورهاريس بعنوان: "كيف تقود المسلمين إلى المسيح" وغيرها من ملاحظات القساوسة، ومراجعهم لكتابهم المقدس في مختلف ترجماتها المنقحة ..."[1].

كذلك أنه اتكأ على عدد من الكتب التاريخية ، والثقافة العامة التي دونها عقلاء القوم ومنصفوهم؛ ككتاب المائة الأوائل " لميشيل هارت، الذي أشاد به ديدات مرارا ونقل منه في بعض مؤلفاته، وغيره من المراجع التي كان الأستاذ أحمد يستشهد بها في مناظراته وحواراته لإقامة الحجة على خصمه، وللاستفادة من شهادات المنصفين من أبناء جلدتهم بالتحريف الموجود في كتابهم، للرد على الشبه المثارة على الإسلام وعلى النبي الكريم ﷺ.

"إن رجوع الشيخ أحمد لهذه المراجع وغيرها، واطلاعه بصورة مستمرة للصحف والمجلات خصوصاً في المواضيع المتعلقة بتخصصه في مناظرة النصارى؛ دلالة على فكره الواسع، وولعه الشديد بالقراءة؛ مما أكسبه خبرة واسعة في مجاله، وبصيرة ناقدة في تحليل ادعاءات النصارى من خلال كتابهم المقدس"[2].

ثم إن هذا النهم الثقافي، والاطلاع الواسع على هذه المصادر وغيرها في شتى المواضيع، والفنون، أورث لدى الأستاذ أحمد قاعدة علمية صلبة، وقدرة ذهنية فذة؛ مكنته من مواجهة تيار التنصير وإيقاف زحفه، ورد أباطيله.

أما منهجية الشيخ في ممارسة المناظرات مع غير المسلمين فقد كان يبدأ دعوته ببيان عقيدة الإسلام في المسيح عليه السلام كما بينها القرآن الكريم بأنه رسول من رسل الله، وهو من أولي العزم من الرسل، وأن ولادته معجزة وأمه مريم عليها السلام كانت صديقة، وأن الإيمان به واجب بل ركن من أركان الإيمان من لم يؤمن به يعد كافراً ، وأن كتابه الإنجيل، وأتى بمعجزات وبراهين عديدة تدل على صدق رسالته وأتى مبشراً بخاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ ويبين أن عيسى يحتل مكانة ومنزلة رفيعة في الإسلام ووصف بألقاب عديدة منها، أنه عبد الله وابن مريم، وكلمة الله ...

وهكذا يبين لهم موقفه، وموقف المسلمين من عيسى عليه السلام؛ وما يحتله من منزلة عالية في الإسلام، وأنه قد تنبأ بمقدم النبي محمد ﷺ، ورسالته الناسخة لجميع الأديان، والعامة لجميع الناس.

---

(٢) ميغا، **أحمد ديدات ومنهجه في الحوار والدعوة**، رسالة ماجستير ، ص٢٤٢.

(١) سجى بنت محمد، **الشيخ أحمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله**، رسالة ماجستير، ص٣٠٦ بتصرف يسير.

وهذا المنهج فيه ردٌّ على خصومة الأعداء، وعلى ما يثيرونه من شبه وأباطيل حول الإسلام، كذلك يزيل الجهل عن غير المسلمين بالتعريف بعقيدة المسلمين في عيسى عليه السلام ومنزلته ومكانته في الإسلام.

ومن أبرز السمات التي تميز بها منهج أحمد ديدات في الدعوة: الوسطية والبعد عن التطرف.

فقد أكد أكثر من مرة نبذه لمسلك العنف وكان يقول: " الإسلام سيسود، إنه وعد الله ووعد حق، لكن .. بالسيف ؟! لا .. حتى ولو كان عندنا سلاح ذريّ هل يمكننا استعماله؟! القرآن الكريم يحرّم علينا استخدام القوة كوسيلة للهداية"[1].

ولا شك أن القتال في سبيل الله بطريقته المشروعة شعيرة من شعائر الدين الإسلام بلا ريب؛ لكن حصر مفهوم الجهاد في جهاد السلاح فهم ضيّق مختزل؛ فقد أنزل الله على رسوله في القرآن المكي: ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾﴾ سورة الفرقان، الآية:٥٢ ؛ وهذه الآية مكية بلا خلاف.

يقول – رحمه الله – مبيناً منهجه في الدعوة :" لم يحدث أبداً أن طالبت المسلمين بحمل السلاح ومقاتلة النصارى و لم أقل أبداً لمسلم إن وجدت إنسانا غير مسلم، عليك أن تدق عنقه وتقتله!! لم ولن أطلب بذلك فكما قلت لك : أنا رجل مسالم، وما أدعو إليه هو تطبيق قوله تعالى: ﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ سورة النحل، الآية:١٢٥ [2].

ومن الملاحظات المهمة في منهجية أحمد ديدات الدعوية: التحضير الجيد؛ فالمتأمل في حياة ديدات يتضح له بجلاء أن أحمد ديدات من الدعاة الرواحل الذين يتهيأون جيداً لمنازلاتهم ويبذلون قصارى جهدهم في التحضير.

فهو يوطّن نفسه للوقوف أمام الجمهور، ويجمع كل ما يلزم من معلومات، ووثائق لملاقاة الخصم.

---

(١) ديدات، **الرسول الأعظم**، د.ط، ص٩٥.

(٢) الفقي، **حوار ساخن مع داعية العصر**، د.ط، ص٦٢.

ولعل من أبرز الأمثلة على ذلك؛ تلكم المقولة التي أطلقها لسواجارات: " .... الأخ سواجارت: في إحدى هذه الكتب الثلاثين التي اشتريتها من جنوب أفريقيا قبل حضوري إلى هنا، وهذه هي كتبه: أكثر من ثلاثين؛ اشتريتها وقد قرأت كل واحد منها، واضطررت لأعرف عن أي شيء يتكلم الأخ سواجارات وما الذي يؤمن به حقيقة؟!"[1].

وفي هذا دلالة واضحة على الجهد المضني الذي يبذله ديدات في التحضير لمناظراته.

وقال رحمه الله عن إحدى محاضراته: " اجتهدت في الإعداد لها وحفظها والتدريب عليها"!![2].

(٣) السقا، **المناظرة الحديثة في علم مقارنة الأديان**، د.ط، ص١٤٣.

(١) ديدات، **القرآن معجزة المعجزات**، د.ط، ص٤٦.

المبحث الرابع: منهج الأستاذ أحمد في الاستدلال

تطلق لفظة الاستدلال ويراد بها طلب الدليل.

ويعرّف الإمام السيوطي- رحمه الله – الاستدلال؛ فيقول: "هو البحث والنظر، وقيل: مسألة السائل عن الدليل"[1].

والمتأمل في سيرة الداعية أحمد ديدات، وفي معظم المناظرات التي خاضها، والكتب التي ألفها؛ يمكنه أن يجمل الأدلة التي يستدل بها ديدات في أربعة أقسام[2]:

١- الكتاب والسنة النبوية.

٢- نصوص الكتاب المقدس.

٣- نصوص من كتب عامة.

٤- العقل.

أولاً- الكتاب والسنة النبوية:

حفظ أحمد القرآن كما أسلفنا منذ نعومة أظفاره، وقد استطاع ديدات توظيف القرآن الكريم في كثير من مناظراته؛ لذا كان يبدأ النقاش والحوار مع خصومه بآيات قرآنية ذات علاقة بموضوع النقاش كما أسلفنا.

وذكرنا أنه كان يورد بعض الآيات أثناء الحوار وربما فسرها تفسيرا سهلا ميسرا، وقارنها ببعض النصوص التي يحتج بها خصمه.

إضافة إلى أنه كثيرا ما يجعل أجوبته عن تساؤلات واستفسارات الجمهور من القرآن الكريم.

والمشاهد لمناظراته المرئية يلاحظ أنه يحمل معه أحيانا نسخة من القرآن في المحافل ويرفعها في أثناء محاوراته!

---

(١) السيوطي، **معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم**، ط١، (٧٧/١) .

(٢) انظر فصل أسس منهجه ومرتكزاته في رسالة ميغا، **أحمد ديدات ومنهجه في الحوار والدعوة**، ط١، ص٢٣٩.

وفي محاضرته الشهيرة " العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق؟! " قدّم له مدير اللقاء، وخلع له في التعريف به لقب "خادم القرآن الكريم"[1].

والشيخ جدير بهذا اللقب إذا ما تأمل المرء في جهوده الجبارة في خدمة القرآن الكريم؛ خصوصاً في مواجهة أهل الكتاب، وتأليف كتب ذات صلة بالقرآن، وسعيه الحثيث في نشر كتب ترجمة معاني القرآن الكريم.

وقد استفتح هذه المحاضرة – العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق؟ – بصدر سورة الحجرات﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦﴾ سورة الحجرات، الآية: ٦.

ثم توجه للجمهور قائلاً: " ... تذكرت هذه الآية الكريمة من آيات القرآن الكريم التي قرأتها بين أيديكم جميعا، قرأتها ليتدبرها المؤمنون من المسلمين بوجه خاص، وانني لأرجو منكم أيها الإخوة والأخوات الأعزاء أن تفتحوا مصاحفكم على هذه الآية الكريمة من آيات سورة الحجرات من القرآن الكريم تعوّدوا هذه العادة اقرأوا الآية وتمعنوا كلماتها واطلعوا على تفسيرها[2].

ويسترسل بعدها قائلا: " إن بالقرآن الكريم ١١٤ سورة؛ وهذا الكتاب الضخم الذي يحوي ترجمة معاني القرآن الكريم للعلامة عبد الله يوسف علي، إنما يقع في حوالي ألفي صفحة يقع بالضبط في ١٨٦٢ صفحة ، إن بآخر هذا الكتاب الضخم فهرس وهو يدلكم على أن هذه السورة سورة الحجرات؛ هي السورة رقم ٤٩، وهذه الآية الكريمة التي تلوتها عليكم إنما هي الآية السادسة فيما أتذكر، انظروا إليها واقرأوا ترجمة معناها، فتشوا عن أي معنى لأي آية تريدون بهذه الطريقة ! ماذا تريدون أن تعرفوا ؟! تريدون أن تقرأوا عن موسى وعن اليهود ؟! أم تريدون أن تقرأوا عن عيسى وعن اليهود؟! أم تريدون أن تقرأوا عن مريم؟! أم تريدون أن تقرأوا عن السماء؟! أم تريدون أن تقرأوا عن الأرض؟! اذهبوا إلى فهرس هذه الموسوعة؛ ليدلكم على مكان وجوده بالقرآن الكريم، وهذا الكتاب الكريم، الكبير الحجم، العظيم القدر، الذي يبلغ حجمه

(١) ينظر ديدات، **العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق**، د.ط، ص١٧.

(٢) المصدر السابق، ص٣٣.

حوالي ألفي صفحة؛ إنما يوهب لمشتريه بمبلغ رمزي زهيد لا يتعدى خمسة "راند[1]" !! ولا يوجد في العالم كتاب بمثل هذا الحجم يمكن أن يقتنيه إنسان بمثل هذا السعر! إنكم تستطيعوا أن تدفعوا وهبته الزهيدة وأن تأخذوه لدى انصرافكم من هذا اللقاء، ويستطيع من يشاء منكم أن يشتري أكثر من نسخة ليهديها إلى من يشاء، تستطيعون اقتناءه، أو إهداءه، إلى صديق، أو تقديمه، كمنحة أو كمكافأة لموظف من موظفيك من المسلمين، أو المسيحيين، أو اليهود؛ كأحسن هدية، وأكرم منحة"[2].

ويعتمد ديدات – كما ذكر – في فهم الآيات القرآنية وتفسيرها على كتب تراجم معاني القرآن؛ والنسخة التي اعتمد عليها ديدات هي ترجمة عبد الله يوسف علي؛وبعض الباحثين يرى أن اعتماد علم من أعلام الدعوة على ترجمة الشيخ يوسف علي يعد نقيصة منهجية ومأخذاً لهواة النقض والطعن ؛ مهما تكن عليه ترجمات المعاني من دقة وإتقان[3]!

أما الحديث النبوي فهو من المقلّين جداً من إيراده في المناظرات ضد النصارى، والذي يطّلع على جل مناظراته؛ يجدها تكاد تخلو من الآثار النبوية.

أما في المؤلفات والكتابات فربما تجد نزراً يسيراً من الأحاديث النبوية؛ فمثلا في كتابه "الرسول الأعظم" استدل للأخلاق الحميدة، والصفات النبيلة، التي كان يتصف بها نبي الإسلام بالمقولة الشهيرة المأثورة عن رسول الله ﷺ عندما دخل مكة فاتحاً: "ما تظنون أني فاعل بكم ... اذهبوا فأنتم الطلقاء"[4].

كذلك أورد في كتاب محمد ﷺ المثال الأسمى أحاديث: " النساء شقائق الرجال"[5]، وحديث:" استوصوا بالنساء خيرا "[1]، وذلك للتدليل على عدالة الإسلام، وأنه أعطى المرأة حق الملكية[2].

---

(١) عملة نقدية تستخدم في جنوب أفريقيا.

(٢) ديدات، **العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق**،د.ط، ص٣٤.

(٣) ميغا، **أحمد ديدات ومنهجه في الحوار والدعوة**، ط١، ص٢٤٣/١.

(٤) ديدات، **الرسول الأعظم**، د.ط، ص٥٤، والحديث أخرجه البيهقي في **السنن الكبرى**، في كتاب السير، باب فتح مكة حرسها الله تعالى، د.ط، (١١٨/٩)، رقم (١٨٠٥٥).

(١) رواه أبو داود في **السنن** في كتاب الطهارة، باب الرجل يجد البِلَّة في منامه د.ط، (١٧١/١) رقم (٢٣٦).

واستدل في كتاب:" الله في اليهودية والمسحية " بحديث: " تخلقوا بخلق الله "[٣]، في السياق الرد على الداروينية والمشبهة والمجسمة[٤].

كذلك أشار إلى خطبة النبي ﷺ في حجة الوداع بقوله: " إن خطبة الوداع تشتمل على المبادئ الأساسية لفاعليات الاسلام، جزى الله محمدا وآله وصحبه وكل من تبعه خير الجزاء ..." [٥].

كذلك أورد مقتطفات مختارة من أقوال النبي ﷺ في خطبة الوداع في ذات الكتاب [٦].

وقلة استدلاله بالأحاديث النبوية وغيرها من الآثار ليس بغريب؛ فلا يعزب عن علمنا أن ديدات ليس بذلك الضليع في تفريعات الشريعة الإسلامية، وقد أشرت سابقا إلى أنه لا يجيد اللغة العربية! وإنما بزغ نجمه في دراسات الكتاب المقدس وما اتصل به.

٢- نصوص الكتاب المقدس:

يعوّل الأستاذ أحمد على الكتاب المقدس كأساس لا يستغني عنه في كافة محاوراته على نصوص الكتاب المقدس استشهاداً ونقداً، وهو دقيق في إيراد النصوص وغالباً ما يبهر الحضور بضبطه لتلك النصوص عن ظهر قلب.

كذلك كان الأستاذ أحمد ديدات يرشد طلابه إلى الاستعانة بنصوص الكتاب المقدس؛ والاستشهاد بها في الرد على النصارى؛ إذ لا يمكن التغلب على الصليبين في الدعوة - كما يرى - دون دراية بنصوصهم؛ ودراسة نقدية لمحتويات كتبهم للوقوف على المتناقضات واستكشاف مواطن الخطأ، والضعف فيها.

---

(٢) رواه البخاري في **الجامع الصحيح** كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾، ط١، (١٣٣/٤) رقم: (٣٣٣١).

(٣) ديدات، **محمد صلى الله عليه وسلم المثال الأسمى**، د.ط، ص١٩.

(٤) أورده الألباني، في **السلسلة الضعيفة**، بلفظ: " تخلقوا بأخلاق الله"، (٣٢٣/٦)، وقال:" لا أصل له ".

(٥) ديدات، **الله في اليهودية والمسحية**، د.ط، ص٥٤.

(٦) ديدات، **لماذا محمد صلى الله عليه وسلم هو الأعظم**، د.ط، ص١١.

(٧) المصدر السابق، ص٢٧.

وقد قالها صريحة : " ... إذن هو الكتاب المقدس وإذا أردنا أن نتعامل معهم فعلينا أن نستخدم حججهم وبراهينهم ضدهم "[1].

وقد بلغ من أحمد ديدات أن يحصر أدلة بعض مناظراته على مرجع واحد يؤمن به خصمه !

ففي مناظرته الشهيرة مع سواجارت قال :" ولأن الأخ سواجارت متيّم بنسخة الملك جيمس وأنا كذلك، وكل الاستدلالات التي أقدمها سوف أقتبسها من نسخة ورواية الملك جيمس وأنا أحب لغتها!! "[2].

٣- نصوص من كتب عامة:

من منهجية الأستاذ أحمد في الاستدلال؛ أنه كان يقتبس أقوالاً لمفكرين وكتّاب من المسلمين وغيرهم، من المثقفين المعتدلين المنصفين، ويستشهد بها.

ويأخذ هذه الأقوال من مراجع عديدة متنوعة: كتب تاريخية، وثقافية، وصحف يومية، ومطبوعات سيّارة؛ مثل :كتاب:"خرافة الصليب "، و" الكتاب المقدس كلام الله أم كلام إنسان؟".

يقول ديدات عن هذين الكتابين : " إن الحاج أ.د.جيجولا في كتابه: "خرافة الصليب" يعطي عرضا محكماً عن الشرور والضلالات التي يحتويها الكتاب المقدس جنباً إلى جنب مع "خرافة الصليب " وباختصار يشتمل الكتاب " خرافة الصليب " على عموم أخطاء المسيحية ولا يستطيع طالب مقارنة الأديان أن يتصدى للحوار دون ان يقتني هذا الكتاب وكتابا آخر هو"الكتاب المقدس كلام الله أم كلام إنسان؟ " لمؤلفه أس.دك.جومال"[3].

فهذه الكتب وغيرها شكلت تأثيراً واضحاً على فكر ديدات ومنهجه في الاستدلال ويعود لها الفضل – بعد الله – في حسمه للكثير من المناظرات والحوارات لصالحه.

---

(١) ديدات، **هذه حياتي**، د.ط، ص٧٦.

(٢) السقا، **المناظرة الحديثة في علم مقارنة الأديان**، د.ط، ص١٣١.

(١) ديدات، **هل الكتاب المقدس كلام الله**، ط١، ص٢٠٦.

كذلك من الكتب التي أولى لها اهتماما كتاب : " المائة الأوائل " لميشيل هارت؛ وقد ألف ديدات كتابا بعنوان: "محمد ﷺ .. أعظم عظماء العالم "، قدم فيه للكاتب الأمريكي مايكل هارت، حيث وضع الكاتب الأمريكي رسولنا محمد ﷺ على رأس مائة شخصية عالمية عظيمة في تاريخ الإنسانية، برز كل واحد منهم في مجال من مجالات الدين والسياسة والاقتصاد والفن وغير ذلك، وذكر المؤلف سبب اختيار كل واحد منهم؛ فأعاد الشيخ أحمد ديدات بدوره طباعة الفصل الذي كتبه مايكل هارت عن النبي ﷺ.

هذا رغم أن الكاتب ذكر من أسباب تعظيمه لرسول الله ﷺ؛ ما قد يعد في ديننا قدح في رسول الله ﷺ!

والبعض يرى أن الخطاب بهذا الأسلوب قد يكون فيه شيء من التنازل غير المحمود من ديدات!!

والذي يظهر أن ديدات عدَّه إنصافًا لرسول الله ﷺ، من كاتب غربي، وعلى أساس مقاييس هذا الكافر!

كذلك يمكن أن يقال: ليس من المنطق إلزام الطرف الآخر بما لا يؤمن به، فرسالة ديدات التي يريد إيصالها هي أن محمدًا ﷺ هو أعظم العظماء، بمقاييسكم المادية أنتم وبما تؤمنون به، ويتجه هذا القول إذا استحضرنا أن الشريحة التي يخاطبها ديدات بالأساس هي شريحة غير مسلمة.

ومن أمثلة اقتباس ديدات لمقولات الغربيين للرد على بعض شبهاتهم ما نقله عن توماس كاريل؛ حيث قال ديدات – رحمه الله – تحت عنوان الكراهية المتعَّهدة: " لا يمكن أن نلوم المسيحيين على نزعتهم التشكيكية فقد برمجوا على ذلك منذ قرون لقد وجهوا لأن يظنوا بهذا الرجل محمد ﷺ ودينه – الإسلام – ظن السوء، وما أنسب ما قاله " توماس كاريل " عن إخوته المسيحيين منذ أكثر من مائة وخمسين سنة مضت : " إن الأكاذيب التي كومتها الحماسة الصادرة عن حسن نية حول هذا الرجل– أي محمد– لا تشين إلا أنفسنا... "[1].

(١) ديدات، **المسيح في الإسلام**،د.ط، ص١٠.

وفي نهاية كتاب محمد صلى الله عليه وسلم المثال الأسمى أورد ديدات أكثر من عشرة أقوال لمفكرين وكتّاب غير مسلمين، كانت لهم كلمات منصفة في حق القرآن، والإسلام والمسلمين، وفي خير الأنام محمد بن عبد الله تحت عنوان "شهادة غير المسلمين في محمد".

ومنها على سبيل المثال:

مقولة ديوان شند شرمة: " لقد كان محمد روح الرأفة والرحمة وكان الذين حوله يلمسون تأثيره و لم يغب عنهم أبداً "[1].

ومقولة جون وليام درير : " الرجل الذي كان له من دون جميع الرجال؛ أعظم تأثير على الجنس البشري .. وهو محمد "![2].

ويقول باسنتا كومار بوز: " فلم يكن هناك مجال لأي تزييف أو حيلة كاذبة في القرآن وهذا ما يميزه عن جميع الأعمال الدينية الهامة تقريبا التي ترجع إلى الأزمنة القديمة إنه لأمر بعيد جدا أن يكون هذا الإنسان الأمي قد ألف أفضل كتاب في اللغة العربية "![3].

وهكذا .. لا يجد الداعية أحمد ديدات أي غضاضة في الاستفادة من الحكمة مهما كان الوعاء الذي خرجت منه؛ وفي ذلك دلالة واضحة على سعة اطلاعه وإنصافه.

يقول أحد المترجمين لأحمد ديدات: " إنه واسع الاطلاع فيما يتعلق بالعقيدة الاسلامية، والقرآن الكريم؛ دارساً مدققاً، ومحققاً للأناجيل، ملماً بتاريخ العقائد والأديان، يجيد الإنجليزية ويعرف اليونانية يدرك بعين ثاقبة وبصيرة نافذة كل نقطة من ألفاظ الإنجيل بل كل مقطع من كل لفظة "!![4].

٤- العقل:

---

(٢) انظر نهاية كتاب ديدات، **محمد صلى الله عليه وسلم المثال الأسمى**، د.ط، ص٣٦.

(٣) المصدر السابق، ص٣٧.

(٤) المصدر السابق، ص٣٩.

(١) ديدات، **المسيح في الإسلام**، د.ط، ص٥.

يأخذ الشيخ أحمد بالمنهج العقلي في الاستدلال؛ بيد أنه يجعل العقل خادماً للنص وليس دليلاً مستقلاً؛ لذا تجده أبعد الدعاة عن التنظيرات الفلسفية ولا يقع في حمئة التحليلات المطولة التي لا تفي بالغرض.

فيوظف الشيخ أحمد العقل في النقد والتحليل لكن دون مبالغة، بل يجعل العقل دليلا ثانويا.

على سبيل المثال؛ يقول رحمه الله: " إن القرآن الكريم يضع لاختبار مصداقية كلام الله اختباراً ومقياساً حاسماً ... يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ سورة النساء الآية :٨٢ . وهذا الاختيار معناه ببساطة ووضوح هو أن أيّ كتاب يدّعي أنه كلام الحق بحق فلنطبق هذا الاختبار مستخدمين هذا المقياس على الإنجيل"[1].

فالشيخ يريد استخدام هذا المقياس الرباني في التعرف على مدى مصداقية الكتب المقدسة؛ في التوصل إلى عدم وجود اختلاف، وتناقض أو تضاد بين نصوصها؛ وهذا الذي لم يكن!

بل وُجد في الأناجيل الكثير من التناقضات والاختلافات؛ فدلّ على أنها من عند غير الله لأن ما لا يكون من عند الله لا يخلو عن تناقض واختلاف.

الجدير بالذكر في سياق منهج الاستدلال أن ديدات يولي جانب حفظ الأدلة أهمية بالغة خصوصا نصوص الكتاب المقدس.

ولقد انبهر كثير من خصمائه بذلك حتى قال أحدهم : " درج أحمد ديدات على الاستشهاد بنصوص صحيحة من التوراة، والانجيل، والقرآن؛ مع قدرة عجيبة على ذكر مواضع اقتباسها مع تحديد الإصحاح وأرقام الجمل والآيات بدقة بالغة اعتمادا على الذاكرة بطريقة معجزة، كما أن دقة وصحة ملاحظاته بلغت دون ريب حد الإعجاز"[2].

والمتأمل في مناظرات ديدات المسجلة يدرك هذه الحقيقة!

---

(٢) ديدات، **مناظرتان في استكهولم** ،د.ط، ص٢٨.

(١) المصدر السابق، ص١٤.

بل بلغ في قدرته على التعرف نصوص الكتاب المقدس إلى معرفة ملابسات الظروف التي صاحبت ورود تلك النصوص!! [1].

ويعلل ديدات هذه القدرة الفائقة بقوله: " ... والناس يتصورون أنني أتمتع بذاكرة فريدة قادرة على الحفظ، وحقيقة الأمر غير ذلك؛ إنما ذلك هو حصاد الجهد السابق الذي أبذله وبقدر ما تعمل يجازيك الله، وكلما بذلت جهداً أكبر كلما كان جزاء الله أوسع"[2].

والحاصل: أن النصوص شكّلت بمختلف أنواعها؛ متكأً عريضاً لمنهج الأستاذ أحمد ديدات في الاستدلال؛ حيث اتخذها دليلا للحكم في غالب مناشطه، ومختلف النقاشات والمناظرات التي خاضها؛ وكل ذلك كان يتم بآليات عقلية؛ تخضع للنص فهماً وتدقيقاً وتحليلاً وتركيباً.

---

(٢) ديدات، **المسيح في الإسلام**، د.ط، ص٨٠.

(٣) ديدات، **هذه حياتي**، د.ط، ص٨١.

المبحث الخامس: منهج الأستاذ أحمد في مناقشة الأقوال والرد على المخالفين

إن من أعظم ألوان الجهاد المشروعة في الاسلام الرد على أعداء الله باللسان والسنان.

فعَنْ أَنَسٍ- رَضِيَ اللهُ عنهُ - أَنّ النبي ﷺ قال : " جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ "[1].

يقولُ الإمامُ ابنُ قيم الجوزية[2] - رحمه اللهُ - :

" القلم الثاني عشر : القلم الجامع وهو قلم الرد على المبطلين، ورفع سنة المحقين، وكشف أباطيل المبطلين على اختلاف أنواعها وأجناسها، وبيان تناقضهم وتهافتهم وخروجهم عن الحق ودخولهم في الباطل وهذا القلم في الأفلاك نظير الملوك في الأنام وأصحابه أهل الحجة الناصرون لما جاءت به الرسل المحاربون لأعدائهم وهم الداعون إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة المجادلون لمن خرج عن سبيله بأنواع الجدال وأصحاب هذا القلم حرب لكل مبطل وعدو لكل مخالف للرسل فهم في شأن وغيرهم من أصحاب الأقلام في شأن"[3].

لكن هذا الواجب الذي بينه ابن القيم؛ كغيره منَ الواجباتِ الشرعيةِ؛ والناس فيه طرفان، وقليل ممن رحم اللهُ هم المتمسكون بالوسط والاعتدال فيه.

وقد كان الأستاذ أحمد ديدات من أشهر الدعاة المعاصرين الذين استفرغوا جهدهم في الرد على المخالفين وخصوصا من أهل الكتاب.

ولعل من أبرز ما تميز به منهج الأستاذ أحمد ديدات في مناقشة أقوال المخالفين والرد عليها:

١- الاحتجاج بمصادر الخصم.

نهج الأستاذ أحمد ديدات في نقض كلام النصارى وأهل الكتاب إلى الاستدلال بكتبهم، والاحتجاج بمصادرهم؛ بيد أن هذا النهج كان مدعاة لنقده؛ بحجة أن في ذلك انشغال بحفظ الأناجيل المحرفة عن حفظ كتاب الله وسبب في انتشار الأناجيل!!

---

(١) أخرجه النسائي، **المجتبى من السنن**، كتاب الجهاد، باب وجوب الجهاد، ط٢،(٦/٧)، رقم (٣٠٩٦).

(٢) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أبو عبد الله، شمس الدين؛ ألف تصانيف كثيرة توفي سنة ٧٥٠ه، انظر ترجمته في: ابن حجر، **الدرر الكامنة، د.ط**، (١٣٧/٥).

(٣) ابن القيم، **التبيان في أقسام القرآن**، د.ط، ص١٣١.

وقد أجاب الشيخ أحمد ديدات رحمه الله عن هذا الاعتراض بقوله: " ليس من الضروري أن تقبل وجهة نظر خصمك باستعمال معرفته الشخصية، ومنطقه الشخصي؛ وذلك عندما تستخدم أدواته ضده، وليس من الضروري أن يكون ما تقول به في مناقشتك ومجادلتك له بما يؤمن هو به مقبولاً باعتباره حق له الصفة الشرعية عندك، ويعبر الله سبحانه وتعالى عن هذا في القرآن الكريم؛ حيث يخاطب الناس وفقا لمنطقهم الشخصي ، فحين يذكر لنا الأصنام التي عبدها مشركو العرب أيام الوثنية، يقول تعالى ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾﴾ سورة النجم، الآيات: ١٩-٢٢، ... فعندما أراد الله أن يجادلهم، كيف فعل هذا؟! لقد جادلهم بمنطقهم الخاص .. إن الله تبارك وتعالى يقول لهؤلاء العرب من خلال فم النبي محمد ﷺ ما معناه: (إنكم تفضلون الأبناء على البنات وتحبون الأبناء باعتبارهم مصدرًا لفخركم وكبرياءكم وعزتكم؛ أما الله سبحانه وتعالى فتنسبون له البنات؟!) والآن: هذا نوع من الجدال... وهذا بالطبع لا يعنى بحال من الأحوال أن الله سبحانه وتعالى يقبل عقليتهم ومنطقهم؛ إذن: فالمسألة مجرد مسألة أسلوب ومنهج"[1].

فهو كما ترى اجتهاد دعوي منه – رحمه الله – إذ الهدف من الاستدلال بالكتاب المقدس إقامة الحجة عليهم لا الإيمان به.

ثم إن منهج الشيخ أحمد في مناقشة الأقوال والرد على المخالف ليس بدعاً في مسيرة الدعوة الإسلامية ؛ فلقد ظهرت مؤلفات متفرقة لعلماء الأمة سواء من المتقدمين أو المتأخرين ، تفيد بأنهم استفاضوا في مثل هذه المنهجية، لما فيها من إظهار للحق وإزهاق للباطل.

فمن الذين أخذوا بهذا المنهج: شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله[2]، في كتابه النفيس الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، وكذلك تلميذه ابن قيم الجوزية [3]، في كتابه هداية الحيارى في

---

(١) ديدات، **هل عيسى بشر أم إله أم أسطورة**، د.ط، ص١٤٧-١٥٠.

(١) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية، مات معتقلا بقلعة دمشق، فخرجت دمشق كلها في جنازته كان كثير البحث في فنون الحكمة، توفي سنة ٧٢٨ ه. انظر ترجمته عند ابن حجر، **الدرر الكامنة، د.ط**، (١٦٨/١)، الزركلي، **الأعلام**، (ط٥)، (١٤٤/١).

(٢) تقدمت ترجمته ص٦١.

أجوبة اليهود والنصارى، كما ألّف ابن حزم الأندلسي[١]، الفصل في الملل والنحل، وألّف الغزالي[٢] الرد الجميل لألوهية عيسى بصريح الإنجيل، ومن المتأخرين الشيخ رحمة الله الهندي[٣] في كتابه النفيس إظهار الحق.

كذلك مما تميز به منهج الأستاذ أحمد ديدات في مناقشة أقوال مخالفيه والرد عليهم:

٢- ضرب الأمثلة:

فكثيرا ما كان يردد في مناظراته " وأضرب لكم أمثلة على ذلك، وهنا أنبه أن الحوار بلا أمثلة لا يكفي ... ونضرب مثالا ..." [٤].

فمثلا: في مناظرته الشهيرة ضد ستانلي في استكهولم وفي سبيل تقريره لتناقضات الأناجيل وتضاربها ضرب ديدات للجمهور مثالا على التناقض؛ بأن الإنجيل الكاثوليكي الروماني الذي بين يديه يحمل ٧٣ سفرا بداخله في حين يحوي الإنجيل الذي بين يدي ستانلي ٦٦ سفرا وهذا يعني أن هناك اختلافا بّين يصل إلى ٧ كتب!! [٥].

كذلك في معرض إجابته على سؤال إحدى النصرانيات عن فائدة الحجاب للمرأة؛ ردّ عليها رداً جيداً ومن ضمن إجابته ذكر لها مشكلة استغلال المرأة في الغرب كعامل جذب لترويج السلع – ولو كانت لا تمتّ لها بصلة !! ثم ضرب أمثلة عديدة على ذلك؛ فهي تستخدم في إعلانات بيع السيارات والشاحنات بل وحتى إعلان بيع معدات الزراعة!! [٦].

---

(٣) أبو محمد، علي ابن أحمد بن سعيد بن حزم ، الفارسي الأصل، ثم الأندلسي القرطبي، الفقيه الحافظ، المتكلم، توفي سنة ٤٥٦ه. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، د.ط، (١٨٤/١٨)، الزركلي، **الأعلام**، (ط٥)، (١٩٤/٩).

(٤) محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، أبو حامد، حجة الاسلام، صاحب التصانيف، والذكاء المفرط فيلسوف، متصوف، كانت خاتمة أمره إقباله على طلب الحديث، وفاته سنة ٥٠٥ه. ترجمته عند الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، د.ط، (٣٢٣/١٩).

(٥) تقدمت ترجمته في صفحة ١١.

(٦) ديدات، **هذه حياتي**، د.ط، ص٦٠.

(٧) انظر المقطع: https://www.youtube.com/watch?v=*CjKKezWTcM*

(١) انظر إلى المقطع: https://www.youtube.com/watch?v=*AXZ6z4a7lek*

٣- التزام الرد بالتي هي أحسن، وهذا الأصل سار عليه الأستاذ خلال مناظراته؛ عملا بقول الله تعالى : ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ... ﴾ سورة النحل، الآية: ١٢٥.

وقد ينتقل إلى غير هذا الأصل من الرد بالتقريع والقسوة وذكر اسمِ المخالف تعييناً، إذا دعت الضّرورة لذلك ، وهذا إذا كان المخالف من أهل الكذب والعناد والتّلبيس والإرجاف؛ كما هو شأنُ المنافقين والزّائغين عن الحقِّ.

٤-التوثيق الدقيق والتثبت:

يقول الحق – سبحانه – ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٨ ﴾ سورة المائدة، الآية ٨.

إن العدل نظامٌ شاملٌ يستوعب جميع ميادين الحياةِ؛ ولقد كان الأستاذ أحمد مثالاً في التثبت مِنْ كلام المخالف، والتّبيُّن من مخالفته، وهذا من العدل والإنصاف.

ففي مناقشة الأقوال لا يحمل كلام خصمه ما لا يحتمل، ويحذر من التقول عليه بما لا يقل، وقد كان ينقل نصوصا من الكتاب المقدس، ويظهرها من حفظه مع التزام التوثيق الدقيق للمرجع الذي أخذ منه؛ فيذكر الإنجيل، والإصحاح، والسفر الذي نقل منه!

ولقد صوّب العديد من علماء الأمة المعاصرين منهجية الشيخ في مناقشة خصومه؛ فعلى سبيل المثال: سئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: هل يجوز عقد المناظرات بين الأديان، وذلك مثلما حدث بين الداعية أحمد ديدات والقس النصراني؟!

فأجاب: " المناظرة بين المسلمين والكفار واجبة إذا دعت الحاجة اليها، قال الله تعالى آمراً نبيه ﷺ بذلك: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٦٤ ﴾ سورة آل عمران، الآية ٦٤. وما قصة مناظرة إبراهيم عليه السلام للملك الذي حاجه في ربه بخافية؛ وما بمحاجة إبراهيم عليه السلام بمجهولة لنا، فإبراهيم حاجَّ قومه كما ذكره الله تعالى، حاجهم حين قال ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ ٧٦ فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ

لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ ﴾ سورة الأنعام ٧٦-٧٩.

ولكن يجب أن يكون هذا المناظر على علم بالإسلام، وعلى علم بالدين الذي عليه الخصم؛ ليتمكن من إفحام خصمه؛ لأن المجادل يحتاج إلى أمرين؛ أحدهما: إثبات دليل قوله، والثاني: إبطال دليل خصمه؛ ولا سبيل إلى ذلك إلا بمعرفة ما هو عليه وما عليه خصمه؛ ليتمكن من دحض حجته، وليبشر دعاة الإسلام أن حجج أهل الباطل داحضة، وأن باطلهم هالك، كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾﴾ سورة الشورى الآية:١٦، وقال تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ سورة الأنبياء، الآية: ١٨. وأنا شاهدت جانباً من المناظرة التي وقعت بين الداعية الإسلامي أحمد ديدات، وأعجبني و بلغني أنه في النهاية ألقم ذلك القس حجراً وأنه أنقطع عن مناظرته وظهر عجزه والحمدلله[1].

(١) ابن عثيمين، **الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات**، د.ط، ص١٦٠.

الفصل الثاني

أساليب الأستاذ أحمد ديدات

المبحث الأول: مفهوم أساليب الدعوة

المبحث الثاني: أساليب الداعية أحمد ديدات في الدعوة

المبحث الثالث: أساليب الداعية أحمد ديدات في التأليف

المبحث الأول: مفهوم أساليب الدعوة

الأساليب جمع أسلوب.

والمتأمل في معاني كلمة "أسلوب" في معاجم اللغة يجدها تدور حول معاني الطريق، والوجهة.

فقد جاء في لسان العرب أن الأسلوب هو: " السطر من النخيل وكل طريق ممتد، والأسلوب: الطريق، والوجه، والمذهب، والجمع أساليب"(١).

وفي الصحاح: "والأسلوبُ بالضم: الفَنُّ؛ يقال أخذ فلانٌ في أساليب من القول، أي في فنون منه، وأحواله بوجه عام"(٢).

وقريب من هذا ما جاء في المعجم أن "الأسلوب الطريق؛ يقال: سلكت أسلوب فلان في كذا طريقته ومذهبه، وطريقة الكاتب في كتابته؛ والفن: يقال أخذنا في أساليب من القول فنون متنوعة، والصف من النخل ونحوه "(٣).

أما في الاصطلاح الدعوي فقد تنوعت العبارات في تعريف أساليب الدعوة!

فقيل بأن أسلوب الدعوة هو : " العلم الذي يتصل بكيفية مباشرة التبليغ، وإزالة العوائق عنه"(٤).

وقيل: "الأسلوب؛ عرض ما يراد عرضه من معان، وأفكار، وقضايا؛ في عبارات وجمل مختارة؛ لتناسب فكر المخاطبين وأحوالهم، وما يجب لكل مقام من المقال وأحواله بوجه عام"(١).

---

(١) انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ط١، مادة (سلب)، ٧/ ٢٢٥.

(٢) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ط٤، مادة سلب، ٣٨١/١.

(٣) المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف**، ط١، (٤١١/١). إبراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، د.ط، ٤٤١/١.

(٤) عبد الكريم زيدان، **أصول الدعوة**، ط٩، ص٤١١.

وقيل: الأسلوب؛ هو " طريقة الداعي في دعوته"، أو " كيفية تطبيق مناهج الدعوة"[٢].

والتعريف الأخير أشرك المنهج بالأسلوب لاشتراكهما في المعنى اللغوي وهو " الطريق".

لذا تجد بعض الباحثين لا يفرق بين المنهج والأسلوب، أو قد يضعُ أحدَهما مكان الآخر، وفي الحقيقة إنَّ بينهما اشتراكاً في المعنى اللُّغويِّ، وقد سبق بيان المعنى اللُّغوي لكلمة منهج.

فهناك ترابط وثيق بين المناهج والأساليب من جهة، وتبرز الدقة في التفريق بينهما من جهة التعريف الاصطلاحي.

فالمناهج الدعوية، هي موضوعات الدَّعوة الرئيسية ويدخل فيها النظم والخطط الدعوية، أما الأساليب الدعوية؛ فهي كيفية وطرق تطبيق قضايا المنهج، وتنفيذ الخطط الدعوية.

وبالمثال يتضح المقال:

" ....إذا كانت العبادة في الإسلام منهجاً ونظاماً ، فإن من أساليبها: الصلاة، والصيام، والزكاة ، والحج وما إلى ذلك من أشكال تطبيق العبادة ...

وإذا كان الاقتصاد في الإسلام منهجاً ونظاماً، فإن من أساليبه: جميع أشكال التعامل المالي في الإسلام ، من البيع والصرف، والإجارة والرهن والشركة وما إلى ذلك من أشكال التطبيق ...

وإذا كان السَمعُ والطاعة في الإسلام منهجاً ونظاماً ، فإن من أساليب تطبيقه: القيادات الفردية أو الجماعية ، واختيار الإمام ، وتأمير الأمير في السفر وغيره ...

وإذا كانت الشورى في الإسلام منهجاً ونظاماً، فإن من أساليب تطبيقها الاستشاراتُ الفردية والجماعية ، والشورى الملزمة ، والشورى المعلمة، وما إلى ذلك من تطبيقات ... [٣].

والمتأمل في الآيات القرآنية يجد أنواعا مختلفة من الأساليب الدعوية ؛ التي أمر الله تعالى بالأخذ بها في سبيل الدعوة إليه.

---

(٥) أبا بطين، **المرأة المسلمة المعاصرة**، ط٢، ص٥٢٣.

(١) البيانوني، **المدخل إلى علم الدعوة**، ط١، ص٤٧.

(٢) المصدر السابق، ص٤٨.

قال تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥﴾ سورة النحل، الآية ١٢٥.

فهذه الآية، توضح أنَّ من يسلك سبيل الدَّعوة إلى الله، فينبغي عليه أن يأخذ بالحكمة، والموعظة الحسنة، والمجادلة بالَّتي هي أحسن.

هذه الأساليب التي أشار إليها القرآن الكريم؛ إشارةً موجزةً دون تفصيل؛ فيأتي العلماء ويوضحون مفهوم الحكمة، وأهميتها في ترتيب أولويَّات الدَّعوة، ومنهجها، وما هي ضوابط الحكمة؟ ...الخ.

كذلك يوضِّح العلماء أساليب الموعظة الحسنة: من إرشاد، ووعد، ووعيد، وتذكير، وإنذار، وتبشير، وغيرها.

وكذلك المجادلة بالتي هي أحسن: ما المراد بها؟ وما ضوابطها؟ ما أصناف المدعوين الذين يتوجه إليهم الداعية بالمجادلة؟ وكيف تكون ؟ .... الخ.

كلُّ هذه الأمور وغيرُها تدخل في مجال أساليب الدَّعوة.

فالمصدر الأساسي للأساليب الدعوية هو القرآن الكريم إذ فيه آيات كثيرة تتعلق بأخبار الرسل الكرام وأساليبهم في دعوة قومهم.

كذلك من المصادر الأساسية التي يستمد الداعية أساليب دعوته منها: السنة النبوية المطهرة؛ باعتبارها ترجمة عملية للإسلام، فالرسول ﷺ هو الداعية الأنموذج بلسان قوله وحاله.

كذلك من مصادر أساليب الدعوة سيرة السلف الصالح، واستنباطات الفقهاء، والتجارب الدعوية؛ فالسلف الصالح من الصحابة وتابعيهم بإحسان أفقه الناس بالدعوة إلى الله، ولهم فضل على سائر الناس إذ عاشوا مع الرسول ﷺ وفهموا القرآن وأدركوا أسباب تنزيله.

وتقوم أساليب الدعوة الحكيمة الناجحة المؤثرة على الأساليب الآتية:

١- تشخيص وتحديد الداء في المدعوين، ومعرفة الدواء: فإن طبيب الأبدان الحاذق الحكيم يشخص ويعرف الداء أولًا، ثم يصف ويعين العلاج ثانيًا على حسب الداء.

والداعية إلى الله- تعالى- هو طبيب الأرواح والقلوب فعليه أن يسلك هذا الأسلوب في معالجة الأرواح؛ والداء عند الناس قد يكون كفرًا، وقد يكون معصية، فعلى الداعية أن يعطي الدواء على حسب الداء؛ فإن دواء الكفر الإيمان بالله، وبما جاء عنه وعن رسوله ﷺ.

ودواء المعاصي كبائرها وصغائرها التوبة إلى اللّه- تعالى- والإقبال إليه، والإكثار من الطاعات المكفرة للسيئات، وهكذا لكل داء دواء.

٢- إزالة الشبهات التي تمنع المدعو من الاستفادة من الدواء: ولا شك أن الشبهات: هي ما يثير الشك والارتياب في صدق الداعية وحقيقة ما يدعو إليه، فيمنع ذلك من رؤية الحق والاستجابة له، أو تأخير هذه الاستجابة.

٣- ترغيب المدعوين في استعمال الدواء، وذلك بالاستجابة وقبول الحق، والثبات عليه، وترهيبهم من ترك الدواء بعدم الاستجابة، أو عدم الثبات على الحق بعد قبوله.
٤- تعهد المستجيبين من المدعوين: بالتعليم والتزكية؛ ومن أعظم الوسائل لذلك: الاتصال الوثيق بكتاب اللّه- تعالى- تلاوة، وتدبرًا، وفهمًا، والاتصال الدائم بالسنة النبوية، وسيرة السلف الصحابة- رضي اللّه عنهم [١].

خلاصة مفهوم أساليب الدعوة؛ أنها: ما يتناوله الداعية من طرائق وفنون؛ قولية أو فعلية؛ يتمكن من خلالها إلى توصيل الرسالة الدعوية.

إنَّ منهج الدَّعوة ربَّانيٌّ، كلُّه من عند الله تعالى، وقد جاء مفصَّلاً في الكتاب والسنة، وربما لا مجال فيه للاجتهاد.

أمَّا الوسائل والأساليب، فقد جاءت في صورة قواعد كلية، وأسس عامة، لكي يتَّخذ المسلمون من الوسائل والأساليب؛ ما يتلاءم مع ظروف الزمان والمكان؛ لتوضيح منهج الإسلام وقضاياه.

---

(١) انظر: عبد الكريم زيدان، **أصول الدعوة**، ط٩، ص٤٢٠- ٤٤٦، بتصرف واختصار.

المبحث الثاني: أساليب الأستاذ أحمد ديدات في الدعوة

لأساليب الدعوة أهمية بالغة في إيصال المضمون الدعوي؛ والداعية الحصيف هو الذي يختار الأسلوب الدعوي الذي يتناسب مع المدعوين، ويراعي خصائصهم، واختلاف مداركهم، وتباين ثقافاتهم؛ وبذلك تحقق الدعوة نجاحها.

ولقد اهتم الدعاة المسلمون على مدار التاريخ في جهودهم الدعوية المباركة الموجهة إلى النصارى بجانب الأساليب اهتماماً كبيراً؛ حيث ظهر ذلك جلياً من خلال تنوع هذه الأساليب وتعدد أشكالها واختلاف عرضها.

فقد استخدموا الأساليب العقلية كالحكمة، والمجادلة بالتي هي أحسن، والحوار، والتدرج، والمداراة، واستفادوا من الأصوليين قياس الأولى، وقياس الخلف، والقياس المساوي، وغيرها.

واستعملوا كذلك الأساليب العاطفية؛ كالموعظة الحسنة واللين، والتلطف والترغيب والترهيب وأسلوب الاستهزاء والتهكم، كما استعملوا كذلك العديد من الأساليب الفنية كضرب الأمثال، وأسلوب القصة، وأسلوب التكرار، وأسلوب الاستفهام، وأسلوب التعجب، وغيرها.

ولعلي أوجز أهم الأساليب الدعوية التي أخذ بها الأستاذ أحمد خلال مسيرته الدعوية.

أولاً الحكمة:

أُولى الأساليب الدعوية التي أمر الله – سبحانه – بها نبيه في الدعوة ؛ فقال تعالى﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ... ﴾ سورة النحل الآية :١٢٥.

وقد أخبر المولى سبحانه بأن الحكمة عطية منه ومنحة، وخير عظيم يمتن – سبحانه – به على من يشاء من عباده﴿ يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٦٩﴾ سورة البقرة: ٢٦٩.

"والحكمة في حقيقتها: وضع الأشياء في مواضعها"(١).

(١) ابن حميد، **مفهوم الحكمة في الدعوة**، ط١، ص٣.

ولقد وفق الله الأستاذ أحمد في مسيرته الدعوية في استخدام هذا الأسلوب بشكل مثالي فكان يخطب كل طائفة بالأسلوب الأنسب لها ويتخذ لكل مهمة دعوية الوسيلة الملائمة لها.

فمن حكمته أنه غلّب استخدام الأساليب العقلية في دعوته لغير المسلمين.

يدعو بأسلوب علميّ متأدب، يضعُ الحقائق العلمية في موضعها المناسب بعبارة لا تخلو من أناقة في اختيارِ ألفاظها.

ومن دلائل حكمة هذا الرجل أنه لم يتصدى للمواجهة والمقارعة قبل أن ينضج؛ بل تأنّى وصبر؛ حتى تمكّن وتكونت شخصيته الدعوية، واستوى على سوقه.

ومن حكمته أنه كان يتطرق للموضوع المناسب في مكانه المناسب؛ فمثلا يستخدم اللغة والطريقة الملائمة لكل طائفة؛ ففي أغلب مناشطه يستخدم اللغة الإنجليزية، وحين يلتقي بالزولو يحدثهم ببعض ما يعرفه من لغة الزولو، وعندما يصادف الأفريكانا يحادثهم بالأفريكانا[1]، وفي أثناء المناظرات يراعي مواطن الجد والهزل؛ ويلبس لكل حالة لبوسها؛ فيغلب عليه الحزم والجدّ في أغلب تصرفاته وعباراته؛ بيد أنه يمزح ويتحدث بروح فكاهية في الموضع الملائم لذلك؛ حتى وهو في أشد مجادلاته لخصمائه!!

وفي نهاية المناظرات واللقاءات الجماهيرية يجيب عن التساؤلات بمنتهى الحكمة: يكيل لكل أحد بمكيال علمه، ويوزن له بميزان فهمه.

ولقد ناقش ديدات الشيخ ابن عثيمين حول مفهوم الحكمة؛ ودار بينهما حوار لطيفٌ؛ بيّن فيه ديدات مفهومه الخاص للحكمة! [2].

ثانياً الحوار:

---

(٢) ديدات، **هذه حياتي**، د.ط، ص٩١.

(٣) *https://www.youtube.com/watch?v=6LCeCOxSkhA*

يقول الله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ سورة آل عمران، الآية: ٦٤.

والحوار عبارة عن مناقشة تتم بين طرفين أو أكثر حول قضية ما.

ولقد اشتهر أحمد ديدات بأنه قامة حوارية شامخة، فقد ترك بصمات مشهودة في العمل الإسلامي المعاصر؛ وخصوصا في مجال الحوار والمناظرة؛ فهو بحق نجم الحوار الدعوي.

ظل يدعو المسلمين إلى التحاور مع النصارى من منطلق القوة والعلو بالإيمان فكان – رحمه الله – يقول :" إن الحوار بين الأديان مطلوب في الإسلام ، إذ أن الحق – عز وجل – أمرنا أن نجري مع أتباع الديانات السماوية الأخرى حواراً ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ ... ﴾ سورة آل عمران الآية: ٦٤. ولكن ماذا ؟ ما هي هذه الكلمة ؟إن القرآن الكريم يحددها لنا : ﴿ ...أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا ...﴾ سورة آل عمران، الآية: ٦٤؛ هذا هو الحوار الذي يريد الحق – عز وجل – منا أن نجريه مع أهل الكتاب؛ وهو حوار يجب أن يتركز أساسا على الوحدانية المطلقة لله... "[١].

ثم هو لا يؤيد الحوار التمثيلي، الذي لا يتجاوز رفع الشعارات المزيفة ويرى أن " مثل هذا الحوار إضاعة للوقت لأمه مجرد أحاديث منمقة، وكلمات متملقة ومظاهر مهذبة، يلتقي المتحاورون ويتبادلون كلمات رنانة ، ثم لا يتفقون على شيء"[٢]!

فديدات يرى أن الحوار السطحي لا معنى له، وليس يجدي شيئا؛ ويعلل ذلك بقوله: "لأن مثل هذا الحوار لن يقودنا إلى النتيجة التي يجب التوصل إليها بالحوار وهي: إعلاء كلمة التوحيد: لا إله إلا الله "[٣].

---

(١) الفقي، **حوار ساخن مع داعية العصر**، د.ط، ص٣٣.

(٢) المصدر السابق، ص٣٤.

(٣) المصدر السابق، ص٣٤.

لذا؛ فإن الحوار مع غير المسلمين يفتقر إلى جهةٍ علميةٍ ترسم طريقة محاورتهم، وآليتها، ومع أن هذا الموضوع غير مرغوب فيه لدى بعض المهتمين بالدعوة، إلا أنه عند الاستعداد له بالعلم الشرعي، والتعرف على الملل والنحل، وبخاصة النصرانية؛ قد يدخل في دعوة القرآن الكريم لأهل الكتاب؛ إلى كلمة سواء بيننا وبينهم ألا نعبد إلا الله تعالى ولا نشرك به شيئا.

وهذا ما عمل على تحقيقه الداعية المسلم أحمد ديدات رحمه الله في محاوراته مع النصارى.

الجدير بالذكر أنه رغم المؤثرات التكوينية التي أثرت في ديدات؛ إلا أنه لم يرد في سيرته أنه تلقن أساسيات الحوار وطرائقه من أحد؛ بل استطاع أن يترقى في مدارج السمو من خلال اطلاعه الدائم، وسعة خبراته.

ثالثا: المقارنة:

وهي من الأساليب العقلية التي استخدمها العلماء المسلمون من قبل في جهودهم الدعوية الموجهة إلى النصارى.

ومن ذلك مثلاً: مقارنة الإمام القرطبي[1] – رحمه الله – حفظ الله سبحانه وتعالى للقرآن وعناية الأمة؛ مقابل تبديل التوراة والإنجيل وتحريفهما، واختلاطهما بالكذب والدجل والتزوير على الله سبحانه وتعالى وأنبيائه الكرام؛ حيث عرض القرطبي نماذج من التحريف فيهما، وعلق على ذلك بقوله: .. "وكتابنا منزه عن أمثال تلك الآفات، فإن الله تولى حفظه، وأجزل من كل صيانة حظه، فصار بنظمه الذي لا يقدر الجن والإنس على آية منه، فلا يختلط به كلام متكلم، ولا يقبل وهم متوهم إذ ليس من جنس كلام البشر وهو معدود الآي والسور، ثم صانه بأنه يسره للحفظ والاستظهار فيستوي في نقله الكبار والصغار"[2].

---

(١) محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الخزرجي الاندلسي، أبو عبد الله، القرطبي، من كبار المفسرين، توفي سنة٦٧١ه. انظر: الزركلي، **الأعلام**، ط٥، (٣٢٢/٥).

(٢) القرطبي، **الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام**، د.ط، ص١٩٣ – ١٩٤.

وديدات رحمه الله كان يترع لأسلوب المقارنة في كثير من مناظراته الدعوية؛ فمثلا: في بداية مناظرته ضد ستانلي عرض خمسة أناجيل بنسخ عديدة وطبعات مختلفة، وقارن بينها مرارا أثناء المناظرة[١].

كذلك كان يورد بعض الإحصائيات الرقمية؛ للمقارنة بين جهود المسلمين في الدعوة وجهود المنصّرين؛ حتى قال ذات مرة: " ولكم آلمني أن أسمع أن المبشرين النصارى كانوا ينتشرون بين صفوف اللاجئين الأفغان في منطقة الحدود بين باكستان وأفغانستان من خلال وكالات وجمعيات ومؤسسات نصرانية متعددة، تعمل في تلك المناطق، والرقم الذي سمعته من بعض الإخوة الثقات بشأن عدد هذه الوكالات والجمعيات مزعج ومخيف! فهناك ٧٦ مؤسسة وجمعية نصرانية مقابل تسع جمعيات إسلامية فقط!!"[٢].

كذلك قارن بين عدد مرات ذكر كلمة "ابن الإنسان" مقابل كلمة " ابن الله" في الكتاب المقدس وكانت النتيجة هي ٣٨ للكلمة الأولى مقابل ١٣ مرة فقط لكلمة "ابن الله"!! [٣].

ومن دلائل استخدامه لهذا الأسلوب – كذلك - أنه يجنح أحيانا في عناوين كتبه إلى الإشارة لشيء من المقارنة مثل كتاب: " الله في اليهودية والمسيحية والإسلام "وكتاب " بين الإنجيل والقرآن" بل ألّف كتابا بعنوان: " المسلم في الصلاة: مقارنة بين صلاة المسلمين وصلاة أهل الكتاب".

رابعاً: المناظرة:

تطلق المناظرة ويراد بها بها كيفية آداب إثبات المطلوب ونفيه أو نفي دليله مع الخصم[٤].

وقيل: هي النظر من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهارا للصواب[١].

---

(١) مناظرة هل الإنجيل كلمة الله: *https://www.youtube.com/watch?v=T3-WBppRrlM*

(٢) الفقي، **حوار ساخن مع داعية العصر**، د.ط، ص٤٢.

(٣) المصدر السابق، ص ٢٨ – ٢٩.

(٤) التهانوي، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، ط١، (١٦٥٢/٢).

والمناظرة هي الأسلوب الأبرز والأشهر في دعوة الأستاذ أحمد ديدات؛ فأسلوب المناظرة ظاهر جدا في مسيرته الدعوية؛ بل قد يعد هو فارس هذا المجال في دعوة النصارى في القرن المنصرم.

حتى عندما وُجّه إليه سؤال حول سلبيات أسلوب المناظرة؛ أجاب – رحمه الله -: "ليست هناك سلبيات في استخدام أسلوب المناظرة وكل المناظرات التي شاركت فيها أتت بنتائج إيجابية بنسبة ١٠٠% وديننا الاسلامي يدعونا ويحثنا على أن نكون دعاة، وأن نجادل المشركين وأهل الكتاب بالتي هي أحسن. قال تعالى:﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ...﴾ سورة النحل الآية:١٢٥. وأنا مقتنع بأهمية إجراء المناظرات الدينية مع الشخصيات المسيحية، وغير المسيحية ذات المكانة المرموقة بين أتباع مللهم ... والهدف الرئيسي الذي أسعى إليه من وراء ذلك هو صد الهجمات التبشيرية الشرسة التي يقوم بها المسيحيون بخاصة ضد الإسلام والمسلمين بجانب أن نثبت لأتباع الديانات الأخرى أن القرآن الكريم هو الكتاب السماوي الذي لم يمسه تحريف أو تبديل"(٢).

كذلك فقد استفاد أحمد ديدات من الثقافات الأخرى في أساليب دعوته وكان يقول: "إننا نستخدم نفس الأسلوب الذي يتبعه ضدنا المبشرون بالمسيحية، نخاطب العالم المسيحي والغربي باللغة التي يفهمها ومن خلال اتباع نهج إعلامي مماثل – إلى حد ما – للذي يستخدمونه ضدنا، وهدفنا من ذلك أمران:

الأول: إبلاغ الدعوة الاسلامية، الثاني: رد الشبهات، وإماطة اللثام عن الخزعبلات، والترهات التي يروجها ولا يزال يروجها رجال الكنيسة ضد الاسلام والمسلمين"(٣).

خامساً: القصة:

من أشهر القصص التي حكاها القرآن قصة مريم وميلاد المسيح عليهما السلام، ولقد قصها

---

(١) السيوطي، **معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم** ط١، (٧٦/١). والمناظرة ضرب من الحوار؛ والفرق بينهما: أن المناظرة مشتقة من النظر فيحتاج الخوض فيها إلى دقة علمية أكبر، كما أنها قائمة على التضاد، والحوار قد لا يكون كذلك – والله أعلم–

(٢) الفقي، **حوار ساخن مع داعية العصر**، د.ط، ص٢٣.

(٣) المصدر السابق، ص٥٢.

الدعاة المسلمون الأوائل على النجاشي وقساوسته[١].

وقد كان الأستاذ أحمد يقص القصص في بعض المواطن.

والأمثلة على استخدام ديدات للقصة كثيرة؛ فهو تارة يقص عن زياراته ومشاهداته الحياتية؛ كقصة زيارته للشيخ ابن عثيمين – رحمه الله – وما جرى بينهما من نقاشات مدهشة [٢]، وتارة يقص عن تجاربه الشخصية كالقصة التي ذكرها لتلاميذه عن أصعب سؤال واجهه[٣] وربما قصّ شيئا من ما لحقه من أذى في سبيل دعوته[٤]!

وهكذا؛ فإن استخدام أسلوب القصص في الدعوة أسلوب رباني، ومنهج نبوي، وبالإضافة إلى كونه يزيد من جمال التعبير، ويضفي عليه شيئاً من التشويق؛ فإن له أثر في التمهيد لقبول المحتوى لدى السامع، وإيصال المعنى المراد.

سادساً: أسلوب اللين والرفق:

لقد كان من أبرز أساليب النبي ﷺ في دعوته اللين والرفق، والتلطف في الخطاب؛ ففتح الله عز وجل به قلوباً غلفاً وأعينا عمياً، وآذناً صماً.

قال تعالى ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.

وقال النبي ﷺ: " إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق مالا يعطي على العنف"[٥].

وعندما أرسل الله سبحانه وتعالى موسى، وأخاه هارون – عليهما السلام – إلى الطاغية فرعون قال لهما جلّ وعلا: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾ سورة طه ٤٤.

---

(١) القصة بأكملها في كتب السير انظر: ابن هشام، **السيرة النبوية**، ط٢، (٢٤٩/١).

(٢) https://www.youtube.com/watch?*v=6LCeCOxSkhA*

(٣) انظر المقطع: https://www.youtube.com/watch?v=*1O2DbxkZxUU*

(٤) تحدث عنها في المقطع: *https://www.youtube.com/watch?v=Z9M3FtbcACo*

(١) رواه مسلم، في **الصحيح**، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، (٢٠٠٣/٤)، رقم: (٢٥٩٣).

والجهود الدعوية الموجهة إلى النصارى لم تغفل هذا الجانب حتى في أيام الحروب الصليبية، وإن كان ذلك بشكل أقل من الأساليب الأخرى.

ومما يذكر؛ رسالة عزاء بعثها صلاح الدين الأيوبي[١] إلى بولدوين الخامس بعد وفاة والده في بيت المقدس؛ وفي مطلع الرسالة: " أما بعد: خصّ الله الملك المعظم حافظ بيت المقدس بالجد الصاعد، والسعد الساعد، والحظ الزائد، والتوفيق الوارد"[٢]!

يقول ديدات – رحمه الله – مبيناً أسلوبه هذا:

"لم يحدث أبداً أن طالبت المسلمين بحمل السلاح ومقاتلة النصارى، ولم أقل أبداً لمسلم إن وجدت إنسانا غير مسلم عليك أن تدق عنقه، وتقتله لم ولن أطلب بذلك فكما قلت لك : أنا رجل مسالم، وما أدعو إليه هو تطبيق قوله تعالى:﴿ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ...﴾ سورة النحل، الآية : ١٢٥ [٣].

ويقول أيضاً: " فما جعل الإسلام الإكراه على العقيدة وسيلة، ولكن بالدعوة البصيرة والبيان الهادي والحجة العقلية، والخلق الإنساني العظيم يخط للإنسان بقوة ووضوح سبيلاً إلى العزة والكرامة والوحدة، قد تبين الرشد من الغي"[٤].

ولعل من أمثلة استخدام ديدات لهذا الأسلوب في الدعوة إلى الله تعالى؛ أنه استفتح مناظرته مع القس ستانلي بعبارات شكر وتقدير قدمها له بلطافة ثم منحه كتاب "ترجمة معاني القرآن الكريم" هدية ودية[٥].

---

(٢) يوسف بن أيوب بن شاذي، أبو المظفر، صلاح الدين الايوبي، الملقب بالملك الناصر: من أشهر ملوك الاسلام، رجل سياسة وحرب، بعيد النظر، مات سنة ٥٨٩ هـ. الزركلي، **الأعلام**، ط٥، (٨/٢٢٠).

(٣) القلقشندي، **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، ط١، (٧/ ١٢٢).

(٤) ديدات، **حوار مع مبشر**، د.ط، ٦٢.

(٥) ديدات، **الإسلام والتمييز العنصري**، د.ط، ص٣١٧.

(١) مناظرة هل الإنجيل كلمة الله/ https://www.youtube.com/watch?v=T3-WBppRrlM

كذلك تظهر أساليب الرفق واللين خلال إجاباته عن تساؤلات الجمهور عقب المناظرات فلا يعنّف، ولا يقلّل، مهما كان السؤال؛ وكثيرا ما يخاطب السائل بمنتهى الملاطفة " يا سيدي .. يا سيدتي"[١] ومرة ردد " أختي العزيزة .. أختي العزيزة"[٢].

ومن مقولاته الدالة على رفقه، ولينه؛ حتى مع الشَنَئان: " هل هؤلاء الملاحدة الماديون، وهل أولئك المسيحيون واليهود بمنأى عن الاصلاح والهدى؟! كلا! .. ليس لنا أن نيأس.. لا يزال فيهم خير كثير .. فلنتعلم كيف نخاطبهم بتعقل، دون انفعال.. ولنعطهم أمثلة من حياتنا اليومية بحيث يجدونها صالحة لحياتهم اليومية أيضا ..." [٣].

سابعاً: التحذير من المصطلحات المموهة:

وجّه الحق – سبحانه وتعالى – نداءاً لأهل الكتاب؛ ينهاهم فيه عن الخلط بين الحق والباطل، وعن كتمان الحق، قال الله ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٧١﴾ سورة آل عمران، الآية: ٧١.

فقد كان هذا ديدن أهل الكتاب على مدار التاريخ؛ تارة بالتحريف وتارة بإبراز الباطل في صورة الحق، وأحيانا بالتقصير في التمييز بينهما وهكذا دواليك.

لذا تفطن الأستاذ أحمد لمعركة المصطلحات في تعامله مع النصارى؛ وخير مثال لهذا رفضه التام لكلمة " المحمّدين" وهذا وعي وفطنة رشيدة منه – رحمه الله – إذ يقول:" إن الغربي خبير في اختراع الاسماء ... إن الرجل الأبيض يصف نفسه بأنه مسيحي لأنه يعبد المسيح، وهو يسمي من يعبد بوذا بالبوذي؛ وبنفس المنطق فإنه يسمي المسلم "محمّدي "! لافتراضه أنه – أي المسلم – يعبد محمدا لكن حقيقة الأمر أنه لا يوجد أي امريء من الألف مليون مسلم في العالم يفعل ذلك" [٤].

---

(٢) ولو استخدم عبارة أخرى غير "سيدي .. سيدتي" لكان أولى؛ لحديث: " إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلْمُنَافِقِ يَا سَيِّدُ فَقَدْ أَغْضَبَ رَبَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى "، رواه الحاكم في **المستدرك على الصحيحين**، كتاب الرقاق، (٣٧٦/٧)، رقم (٧٨٦٥)،ط١، وقال: "هـذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه".

(٣) انظر إلى المقطع: *https://www.youtube.com/watch?v=AXZ6z4a7lek*

(٤) ديدات، **شيطانية الآيات**، د.ط، ص٢٨.

(١) ديدات، **محمد صلى الله عليه وسلم المثال الأسمى**، د.ط، ص١٢.

كذلك تفطن مبكرا لمكر النصارى – وعلى رأسهم البابا – في التلاعب بالألفاظ؛ ومنها لفظة " الحوار"!!.

يقول رحمه الله: " نحن نعلم جيدا أن البابا حقيقة لا يعني حوارا؛ إنه في الحقيقة؛ يدعو مبشريه ليذهبوا لتحويل المسلمين إلى المسيحية؛ لكنه إذا استخدم كلمة تحويل المسلمين سوف يقاومون، لذلك فقد اختار بعناية كلمة حوار "[1]!

ثامناً: أسلوب التكرار:

وهو من الأساليب الفنية البارزة في الكتاب والسنة.

والتكرار قد يكون لكلمة بعينها، أو لمعنى، أو لعبارة، أو لفكرة، والتكرار لا يكون عيباً إلا إذا كان عارياً عن الفائدة أو ليس له معنى بلاغياً.

والهدف من التكرار تأكيد المعنى وبيان أهمية الأمر، أو لإبراز المعنى الواحد في صور مختلفة إلى غير ذلك[2].

أما تكرار الأفكار والمضمون المعنوي فواضح في أطروحات ديدات على اختلاف المناظرات، وقد تجد عنده التكرار اللفظي – أيضا – فمثلا: في سياق الحديث عن إبطال عقيدة صلب المسيح قال: يوجد العديد من الاختلافات بين الطوائف، والملل المسيحية المتنوعة إلا أنهم مجمعون على كل ما تقدم، ويفترض أن يسوع كان في القبر عشية الجمعة كما يفترض أنه لم يزل في القبر صباح يوم السبت ويفترض أيضا أنه لم يزل في القبر عشية السبت... ويلاحظ أنني قد ذكرت كلمة "يفترض " ثلاث مرات ..." وسبب ذلك أن الأناجيل صامتة بخصوص تحديد الوقت الذي خرج فيه يسوع من القبر بالضبط.. " إلى أن قال " ... فإنني قد كررت كلمة يفترض ثلاث مرات..."!![3].

كذلك من التكرار الذي كان يستخدمه الأستاذ أحمد أنه كان يقوم – أحياناً– بإعادة نص الأسئلة التي تُطرح عليه في نهاية المناظرات.

---

(٢) ديدات، **خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس**، ص١٦.

(٣) الحموي، **خزانة الأدب وغاية الأرب**، ط١، (٣٦١/١).

(١) ديدات، **هل المسيح هو الله؟ وجواب الإنجيل عن ذلك**، د.ط، ص٥٧.

تاسعاً: أسلوب القلب:

والمراد أن يبين القالب أن ما ذكره المستدل يدل عليه لا له، أو يدل عليه وله[1].

فمثلا في نهاية إحدى المناظرات قامت فتاة متبرجة بتوجيه سؤال مباشر عن الحجاب للأستاذ أحد ديدات وهل كان على مريم أن ترتدي حجابا؟!

فقلَب الأستاذ أحمد القضية عليها وفاجأها بقوله: " كتابك المقدس يخبركِ أن على المرأة أن تغطي رأسها وأن المرأة التي لا تفعل يجب أن يُقصّ شعرها ... هذا ما يقوله كتابك المقدس"!!

وضجت القاعة بالتصفيق اندهاشاً من أسلوبه؛ بل وقال لها: " ... ولا يجب على النساء أن يفتحن أفواههن في الكنائس؛ هذا ما يقوله الكتاب المقدس : لتصمت نساؤكم في الكنائس؛ لأنه ليس مأذونا لهن أن يتكلمنّ "!![2].

وقد حدث أن زاره وزيرٌ سعودي فسأله – مستنكراً – : أنت داعية فاز بجائزة مرموقة، ولا تتحدث العربية؟! ما هذا الداعية الذي لا يفهم العربية؟!!

فأقرّ ديدات أنه لا يحسن العربية ولا يجيد التحدث بها رغم حفظه للقرآن!

ثم قلب ديدات رأس المجنّ على الوزير، وقال له: " ولكني ألومك على عدم تعليمك لي العربية... والآن في جنوب أفريقيا آلاف الحفاظ الذين يقرأون القرآن بطلاقة رائعة؛ لكن لا يفهمون كلمة واحدة بالعربية .. من السبب في هذا؟! ، إنهم العرب "!!

ثم تابع الشيخ ديدات رده على الوزير، وذكّره بقول الحق سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢﴾ سورة المدثر ١-٢.

ثم سأل أحمدُ الوزيرَ :" أريد أن أعرف ماذا تفعل جالساً على مؤخرتك هذه الكلمات وتخبرني بأني لا أعرف العربية"؟! ماذا تفعل أنت؟!

---

(٢) الزركشي، **البحر المحيط في أصول الفقه**، ط١، (٥/ ٢٨٩).

(٣) انظر إلى المقطع: https://www.youtube.com/watch?v=*AXZ6z4a7lek*

فوجم الوزير، وردّ قائلاً : " سيد ديدات: إنك تقوم بعمل عظيم، إني أعتذر على طرحي هذا السؤال، وإني أسحبه"؛ ثم صافحه الوزير وغادر!! [١].

عاشراً: الوضوح:

ففي مناظرته أمام سواجارت؛ تكلم سواجارت في بداية المناظرة ليقول ما فحواه: "المسيحية ديانة صحيحة جميلة، والإسلام دين صحيح جميل، والإنجيل كلام الله، والقرآن كلام الله "!![٢].

وهو بذلك يريد الالتفات حول موضوع المناظرة " هل مات المسيح على الصليب؟!" على أساس أن الإسلام حقٌ، والمسيحية حقٌ، ولا داعي لكشف المستور، ولنخدع أنا وأنت يا ديدات هذا الجمهور..!!

أما ديدات – حينما حان وقت مداخلته – لم يقبل هذه المحاولة من سواجارت لتسطيح الأمور؛ بل قال بكل جرأة وصراحة ووضوح: " ليس ما تسمونه بالكتاب المقدس كلام الله؛ أيّ كتاب مقدس تقصدون؟! هل هو هذا الكتاب إنجيل الكاثوليك؟ أم ذلك الكتاب إنجيل البروتستانت؟ أم ذلك الكتاب: طبعة الملك جيمس؟ أم ذلك الطبعة المنقحة من الإنجيل R.S.V. ؟ هل ينقح كتاب مقدس؟ هل ينقح كلام الله؟! كلام البشر هو الذي ينقح لاحتمال ورود الخطأ به أما كلام الله فلا يجوز فيه خطأ ولا يليق فيه تنقيح؛ تقولون إنها متطابقة متماثلة؟ كلا ؛ أنتم تخدعون الناس وتخدعون أنفسكم إنها مختلفة غير متطابقة المحتوى ...!" [٣].

ثم استرسل ديدات يقدم الأمثلة مستشهدا بنصوص الكتاب المقدس لدى اليهود والنصارى.

سأله سواجارت سؤالا فيه شيء من المكر: أنت هنا يا ديدات في أمريكا؛ هل أستطيع أنا أذهب إلى مكة ؟!!

وكان رد ديدات مفحماً ؛ إذ قال: " نعم! تستطيع الذهاب إلى مكة لو نطقت بضع كلمات؛ تتضمن شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، هذا هو الشرط الوحيد وهو تنظيم إداري

---

(١) انظر المقطع على الرابط https://www.youtube.com/watch?v=H*IYf8cuGgOI*

(٢) مقدمة كتاب: الجوهري، **أخطر المناظرات هل مات المسيح على الصليب**، (د.ط، ص٨.

(١) الجوهري، **أخطر المناظرات هل مات المسيح على الصليب**، (د.ط، ص٩.

تتبعه المملكة العربية السعودية؛ إن دخول أي بلد أجنبي له نظم، وقواعد، وأصول، وحقيقة الأمر هي أن بعض الأماكن لها نظم معينة في الدخول، وعند دخول أجنبي إلى الولايات المتحدة الأمريكية؛ تضع الولايات المتحدة الأمريكية لذلك شروطا معينة؛ ولو أراد شخص أجنبي دخول البيت الأبيض فلا بد من إجراءات معينة"[١].

١١- أسلوب التهكم:

استعمال أسلوب التهكم والاستهزاء في السخرية من قبل الداعية في قد يجدي في لفت أنظار البعض منهم إلى ضلال ما هم عليه، وأن اعتقادهم وديانتهم حقاً محل السخرية والتهكم، فربما يكون ذلك دافعاً لتنفيرهم من معتقداتهم الفاسدة، وبحثهم عن الحق لاعتناقه.

ومع ذلك فإن ديدات لم يكثر من استخدام هذا الأسلوب إلا أنه كان مثيرا جدا عند استعماله !

فقد كان ديدات من أساليبه في مناقشة عقائد النصارى؛ أنه يلقي عليهم بعض الأسئلة على سبيل الإنكار لباطلهم؛ مع شيء من التهكم فقد سألهم مرة – بعد إحدى اللقاءات- "هل تستمتعون بمشاهدة أمهاتكم وزوجاتكم وبناتكم وهنّ يمثلن دور المغتصبات؟! هل يمتعك رؤية زوجتك نجمة؟! .. يا له من مرض"![٢].

١٢- استخدام المصطلحات المثيرة:

ومن أشهر هذه المصطلحات المثيرة مصطلح " العهد الاخير "[٣] ، يريد به القرآن الكريم!

وهي جديدة لم يسبقه إليها أحد – على حد علمي القاصر – وقد لاقت إثارة وتأثيرا مدهشاً على سامعيه!

READAL – QUR'AN THE LAST TESTAMENT

والعبارة تعني : " اقرأ القرآن: العهد الأخير "!!

---

(٢) المصدر السابق: ص٨، وديدات، **هذه حياتي**، د.ط، ص٣٣.

(١) انظر إلى المقطع: https://www.youtube.com/watch?v=AXZ6z4a7lek

(٢) ديدات، **مناظرتان في استكهولم**، د.ط، ص ١٦- ١٥.

يقول ديدات عن هذا الأسلوب الغريب: "... لقد تعمدنا أن نقول : " اقرأ القرآن .. العهد الأخير " .. ففي المفاهيم السائدة في جنوب إفريقيا يكون مثيراً أن نقول ذلك، والسبب أن جنوب إفريقيا محيط تسوده المسيحية ، وفي هذا المحيط المسيحي ، فإنهم يعرفون العهد القديم ويعرفون العهد الجديد ، وحينما تقول لهم : "العهد الأخير " فإنك تصدمهم وتفاجئهم، ويتساءلون: ماذا تعني بالعهد الأخير؟! إن إثارة فضولهم أمر مهم بالنسبة لنا، فهذا يدفعهم للبحث والمعرفة ويجعلهم يفتشون عن القرآن ، ونحن نحقق هذا الهدف بالإعلان عن ذلك في أعلى المباني ... فإذا كان هناك ما يسمى بالعهد القديم، وما يسمى بالعهد الجديد كما يعرفه المسيحيون؛ فإنه يوجد ما يسمى بالعهد الأخير كما يعرفه المسيحيون، فإنه يوجد ما يسمى بالعهد الأخير حسب تعاليم الإسلام: "القرآن الكريم العهد الأخير"، وهو آخر ما أنزله الله إلى البشرية: اقرأه"![1].

١٣- استغلال تناقض الخصوم:

هذا الأسلوب من أبرز الأساليب العقلية التي تهدم ما لدى الخصم من قناعات، وتزعزع ثقته في اعتقاداته وما يؤمن به، ويناقش فيه، وقد استخدم العلماء المسلمون القدامى هذا الأسلوب كثيراً في جهودهم الدعوية الموجهة إلى النصارى إبرازاً لتهافت الديانة النصرانية، وإظهاراً لتناقض كتب النصارى.

وقد أفرد الجعفري[2] باباً في كتابه القيّم " التخجيل لإبراز مواضع التحريف والتناقض في الإنجيل"، وأورد نماذج لهذه التحريفات المتناقضة، في اثنين وخمسين موضعاً، وقد قال في مقدمة الباب الرّابع: ".. ونبين بعون الله في هذا الباب من تناقض إنجيل النصارى وتعارضه وتكاذبه وتهافته ومصادمة بعضه بعضاً ما يشهد معه من وقف عليه أنه ليس هو الإنجيل الحق المنزل من عند الله ..." [3].

---

(٣) ديدات، **هذه حياتي**، د.ط، ص٣٤.

(١) القاضي الجليل، الإمام، تقي الدين صالح بن الحسين أبو البقاء الهاشمي الجعفري، الزينبي ،كان رئيسا نبيلا، عارفا بالأدب توفي سنة: ٦٦٨ه. انظر الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ط١، (٢٦٢/٤٩).

(٢) الجعفري، **تخجيل من حرف التوراة والإنجيل**، ط١، (١/ ٢٨٣).

وقد أخذ أحمد ديدات بهذا الأسلوب الدعوي؛ ففي دراسته النقدية حول قضية من دحرج الحجر الذي وضع على قبر يسوع- في زعمهم- قام بإبراز التناقض والمغايرة بين يسوع ويونان، ومعالجة أوجه الشبه بينهما، وخرج من هذه الدراسة النقدية بأنّه لا يوجد وجه شبه بينهما، فإن يونان ظل حيًا في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال، أما يسوع ظل ميتًا كما يدعون، وهذه مغايرة تامة[1].

١٤- الشجاعة الأدبية:

كان أحمد ديدات يتمتع بشجاعة أدبية فذّة؛ فقد كان مربوط الجأش في كافة محاوراته يتمتع بنفس واثقة، وشخصية جريئة، بل ويحث أتباعه على اقتفاء أثره في ذلك فكان يحدو بهم قائلا: "تقدموا بكل حيوية ممكنة ولا تخجلوا من ذلك حتى لو كان هناك قدر من المغالاة في آرائكم فلا تخشوا .."[2].

ويكفي دلالة على رباطة جأشه وقوفه أمام آلاف الحضور في كثير من مناظراته يصول ويجول، يرشد الأعمى، ويرد على من تعامى.

ولقد وُجّهت إليه أسئلة في غاية الإحراج، وبعضها تُوجه بإساءة مبطنة!، ومع ذلك كان ثابت الجنان، منضبط المشاعر والأركان، حاضر البديهة، قوي، صلب المراس، لا يلين ولا يتراجع؛ بل يشتد فيه العزم، وتشحذ لديه الهمة، وتسعفه الحجة الدامغة، ولديه ردود تشبه القذائف التي تخترق الدروع وتَفلِق الهَام.

كذلك من الأساليب البارزة في دعوة الأستاذ أحمد ديدات الأساليب العاطفية.

والأسلوب العاطفي هو الأسلوب الذي يعتمد على مخاطبة العاطفة وإثارة المشاعر لتحقيق المراد.

ونظراً لأهمية الأسلوب العاطفي في الدعوة، فقد كان من أبرز أساليب الرسل عليهم الصلاة والسلام في دعوة أقوامهم؛ ومن ذلك مثلاً : ترغيب الرسل لأقوامهم بالمغفرة حال الإيمان كقوله

---

(٣) ديدات، **من دحرج الحجر**، د.ط، ص٥٥.

(٤) ديدات، **هذه حياتي**، د.ط، ص٨٠.

تعالى: ﴿* قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ... ﴿١٠﴾﴾ إسورة إبراهيم، الآية: ١٠.

ويبرز هذا الأسلوب جليّاً في دعوة نوح عليه السلام لقومه؛ وهو يعدد لهم ثمار استجابتهم لدعوته؛ قال تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾﴾ سورة نوح ١٠- ١٣.

فالأسلوب العاطفي من أبرز أساليب القرآن؛ سواء في حث المؤمنين على الاستزادة من الخير، والثبات على الهدى، أوفي دعوة المشركين إلى الإيمان والتوحيد.

وديدات يحرك العواطف في كثير من أطروحاته؛ فمثلا: في معرض إجابته عن أسئلة إحدى الفتيات عن الحجاب؛ ذكر لها الآثار السيئة لاستخدام المرأة في الغرب؛ مثل استغلالها كسلعة رخيصة للدعاية والإعلان، ثم قال لها في نهاية جوابه: " يا له من مرض .. الحمد لله لم يصلنا نحن المسلمون ذلك المرض بعد! ونحن نحاول الابتعاد عنه! هذه هي ملذاتكم ولا يحق لنا التدخل .. لكننا نقول بأنكم تلعبون بالنار يا ابنتي وسوف تدفعون الثمن في هذه الدنيا وفي الآخرة"[1]!!

وهكذا .. تنوعت واختلفت الأساليب التي استعملها ديدات في دعوته، فهو تارة يستخدم أسلوب الحكمة، ومرة يدعو بالموعظة الحسنة، وأحيانا يحاور خصمه بأسلوب جدلي عقلي، وتارة وتارة .... الخ.

ولا ننسى الأسلوب الفني الرفيع الذي تميز به ديدات ؛ فقد تمتع بجمال التعبير وتحسينه، وحسن انتقاء العبارات المؤثرة؛ فالمتأمل في المقاطع المرئية لأحمد ديدات يلاحظ أسلوباً فنياً بديعاً؛ سواء في طريقة الإلقاء، أوفي حسن استعمال لغة الجسد، ونبرات الصوت، وتعابير الوجه، أوغير ذلك.

الجدير بالذكر أن من الأساليب غير الأخلاقيّة التي استخدمها بعض النصارى؛ إظهار بعض الملفات المرئيّة على غير حقيقتها، باستخدام تقنيات برامج تحرير الفيديو !

وهذا العمل الفني - وإن كان لا يزال صعباً على غير المتخصص؛ إلا أنّ المتمرسين في الإخراج والمونتاج يمكنهم أداء هذه المهمة التزويريّة بشكل يصعب كشفه!!

---

(١) انظر إلى المقطع: https://www.youtube.com/watch?v=*AXZ6z4a7lek*

وللتمثيل على هذا فقد تسلَّط بعضهم على مقطع مرئي للداعية المسلم أحمد ديدات – الذي أمضى عمره في مناظرة المنصرين والرد عليهم – وهو على فراش الموت؛ فأخرج ملفًّا مرئيًّا ضَمَّن أولَه نصوصاً كثيرة من الكتاب المقدس عند النصارى، فيها وعيد المسيح لمن كذّبه وحاربه؛ ثم غيَّر مشهد الشيخ إلى صورة مرعبة من الصياح والبكاء والتألم، وختم المشهد بالتحذير والتنبيه إلى أن هذه هي نهاية أعداء المسيح ولا شماتة !! [1] .

ولا شك أن هذا أسلوبٌ رخيصٌ، وتدليسٌ لا ينخدع به إلا السذج، أو من جعل إلهه هواه.

وهكذا تميز الشيخ أحمد ديدات في أساليبه الدعوية، عبر مسيرته الطويلة الممتدة لنحو نصف قرن؛ ولعل ما أسلفنا هي أهم الأساليب التي استخدمها ديدات في دعوته، وهي على سبيل المثال لا الحصر.

والله تعالى أعلم.

المبحث الثالث: أساليب الداعية أحمد ديدات في التأليف

صنّف الأستاذ أحمد ديدات العديد من الكتيبات، وغالب مصنفاته في الأصل محاضرات؛ أو مناظرات مفرغة من بعض محبيه.

لذا لا يختلف أسلوبه في التأليف كثيرا عن أسلوبه في الدعوة عموما؛ وهدفُه العام من الكتابة إظهار الحقائق وكشفِها للقارئ.

امتاز أسلوب أحمد في التأليف بالوضوح والدقة والتحديد، والترتيب المنطقي، كما امتاز باستخدام الأدلة والبراهين، والبعد عن المبالغة وعن الخيال.

فأسلوبه علميّ بحت، يُعنَى بعرضِ الحقائقَ العلمية دون انصراف إلى جمالِ اللفظ، أو أناقة التعبيرِ؛ وتتخلل كتاباته مصطلحات علمية متصلة بالموضوع الذي يتناوله.

وكتاباته قريبة جدا من أسلوبه في الإلقاء؛ حيوية وغزارة، ويميل في عرض المواضيع إلى التوغل في التفاصيل؛ بل وأدق التفاصيل.

---

(٢) المقطع على الرّابط: www.youtube.com/watch?v=*UJwCytjg1LK*

وأحيانا تحتدّ لغة الخطاب في كتبه، وتشتد، كما هو مسطّر في رده على ضلالات سلمان رشدي!

ولقد استقى نصوصه خلال الثروة الضخمة من الكتب التي اطلع عليها.

وبما أني تناولت بعض هذه الأساليب بالتفصيل، والتوضيح، والبيان خلال الفصل السابق؛ وأكثر كتبه مفرغة من تلك المحاضرات والمناظرات؛ فلعلي أُجمل أهم الأساليب البارزة في مؤلفات الأستاذ أحمد رحمه الله:

١- أسلوب القصص.

٢- أسلوب المقارنة.

٣- أسلوب الحوار.

٤- أسلوب التوكيد والتكرار.

٥- أسلوب التهكم.

٦- أسلوب ضرب الأمثال.

٧- أسلوب الاستفهام.

وغيرها من أساليب الدعوة.

وتتميز هذه الأساليب أنها تكون في الكتابة أكثر تركيزاً؛ ويجد صاحبها فرصة في التأني واختيار الألفاظ، وتعطي القارئ فرصة في التأمل والتفكر، فهي تخاطب العقل والعاطفة معاً، وهي أكثر خلوداً من غيرها من الأساليب.

وقد تميزت كتب ديدات بالاختصار غير المخل؛ فمعظمها كتيبات لطيفة وقصيرة.

ولعلي أختم هذا المبحث بذكر منهجية ديدات في التأليف.

في حوار له مع جريدة الشرق الأوسط؛ سئل عن المنهج الذي اتبعه في كتاب " هل الإنجيل كلمة الله؟ "؛ أجاب – رحمه الله –: " اتبعت منهجاً لم يستخدمه شخص آخر من قبل؛ وهو اللجوء إلى نصوص الإنجيل في نقض القضية التي يقول بها المبشرون أن الإنجيل كلمة الله لأن كثيرا من الألفاظ يكون من الصعب على العقل أن يصدق أنها من عند الله، وهناك أيضا جمل كثيرة تحكى عن الزنا وليس من المعقول أن تكون أيضا من عند الله...."[1].

---

(١) ديدات، **هل المسيح هو الله**، د.ط، ص١٠٥.

ومن خلال التأمل في كتب الأستاذ أحمد ديدات؛ يتلخص منهجه في التأليف في النقاط التالية:

١- أنه اعتنى ببيان عقيدة التوحيد، وصرف جلّ العناية إلى ذلك، وجعلها من أولى الأولويات.

٢- الأخذ من المصادر الأصلية؛ وعلى رأسها كتاب الله تعالى؛ فقد اهتم كثيرا بمعاني كلام الله عزَّ وجلَّ؛ مما جعل كتبه مليئة بالاستدلال بالآيات القرآنية، ويندر جدا إيراده للأحاديث النبوية.

٣- من مصادره - كذلك - في مؤلفاته الأناجيل بمختلف رواياتها ونسخها؛ ينقل منها بكثرة، ويلتزم التوثيق الدقيق للمرجع الذي أخذ منه.

٤- اهتم في مؤلفاته بنقد أسس العقيدة النصرانية؛ من التّثليث، وادّعاء صلب المسيح، والفداء، وغيرها.

فهو يذكر في مؤلفاته نصوصا من الأناجيل - وما يتبعها من أسفار العهد الجديد- تدل على عبودية، ونبوة المسيح عليه السلام.

٥- إذا تعرض ديدات لنقد قول ما، أو مناقشة مسألة ما، فإنه لا يردّ عليها مباشرة، وإنّما يُنقّب عن الأصول التي قامت عليها، والأسس التي صدرت عنها؛ فيقوّضها؛ وهذا بفضل اطلاعه على مختلف الأناجيل، واطلاعه كذلك على عددٍ من مؤلّفات علماء المسلمين في الرّدّ على النصارى.

٦- كثيرا ما يقارن بين الأناجيل ويبين مكامن الخلل، ومواطن التناقض فيها ؛ كما يبيّن عدم استقامة العقائد النصرانية مع العقل السليم والفطرة السليمة.

هذا أبرز ما تميز به منهج الأستاذ أحمد ديدات في التأليف — والله تعالى أعلم -

الباب الثاني:

وسائل الدعوة عند الأستاذ أحمد ديدات وآثاره الدعوية

الفصل الأول:
وسائل الدعوة عند الأستاذ أحمد ديدات

المبحث الأول: مفهوم وسائل الدعوة

المبحث الثاني: وسائل الأستاذ أحمد ديدات في دعوة المسلمين

المبحث الثالث: وسائل الأستاذ أحمد ديدات في دعوة غير المسلمين

المبحث الأول: مفهوم وسائل الدعوة

الوسائل جمع وسيلة وهي ما يُتقرّبُ به إلى الغير؛ يقال: وسَّلَ فلانٌ إلى ربِّه وسيلَةً، وتوسَّلَ إليه بوسيلة، أي تقرّب إليه بعمل[1].

ويقول الراغبُ الأصفهاني: " الوسيلةُ: التوصل إلى الشيء برغبة وهي أخصُّ من الوصيلة؛ لتضمنها لمعنى الرغبة"، قال تعالى: ﴿ ... وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ ... ﴾ سورة المائدة، الآية:٣٥[2].

من الكلام السابق لأهل اللغة؛ نستنتج أن الوسيلة هي ما يُتوصل به إلى الشيء برغبة؛ فوسائل الدعوة هي أدواتها، والأدوات تتبدل وتتغير بتغير الزمان، والمكان، كآلات الحرب، والزراعة والكتابة، والنقل، ونحوها.

تعددت وسائل الدعوة في هذا الزمن، وكثرت وتنوعت، وكثر الحديث حولها؛ حتى أصبح تصنيفُها باباً من أبواب التَّعرف عليها لكثرتها.

وقد اقتضت حكمة الله تعالى أن تبليغ الدعوة لا يكون إلا بوسائل، وما لا يتم الواجب إلاّ به فهو واجب.

ودون الخوض في غمار الخلاف الفقهي حول الوسائل الدعوية – اجتهاداً وتوقفاً - أنقل كلاما نفيساً للعلامة الشاطبي[3]- رحمه الله تعالى- جديرٌ بالتأمل: "... والتبليغُ كما أنّه لا يتقيد بكيفيّةٍ معلومةٍ، لأنّه من قبيل المعقولِ معنىً، فيصح بأيِّ شيءٍ أمكنَ من الحفظِ والتلقينِ والكتابةِ وغيرِها، كذلك لا يتقيدُ حفظُه عن التحريفِ والزيغِ بكيفيّةٍ دون أخرى إذا لم يَعُدْ على الأصلِ بالإبطال؛ كمسألةِ المصحف، ولذا أجمع عليه السلف الصالح... "[4].

---

(١) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ط٤، مادة وسل: ١٤٣/٧.

(٢) الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ط١، (٨٧١/١).

(٣) إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، أصولي حافظ محدث، لغوي، له تواليف نفيسة، توفي سنة٧٩٠هـ. الزركلي، **الأعلام**، ط٥، (٧١/١).

(٤) الشاطبي، **الاعتصام**، ط١، ٢٣٨/١.

ومن عجائب ما أُثر في حياة الشيخ عبد الرحمن السعدي[1] أنه لما استُعملت مكبرات الصوت في مساجد القصيم[2] استنكر بعضُ النَّاسِ هذه الوسيلة لكونها ليست مما كان على عهدِ رسولِ الله ﷺ والسلفِ الصالح! فقام الشيخ السعدي – رحمه الله تعالى – خطيبا؛ وكان مما قال: " اعلموا أنَّ الله أمر بتبليغ الدين، ويسر كلَّ سببٍ يوضِّحُ الحقَّ ويَبين، فكما أنّ الأسلحةَ القويّةَ العصريّةَ والعنايةَ بها داخلٌ في قوله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ.... ﴾ سورة الأنفال الآية ٦٠، واستعمالَ الوقاياتِ والتحصيناتِ عن الأسلحةِ الفتّاكةِ، داخلٌ في قوله تعالى:﴿ ... وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ... ﴾ سورة النساء، الآية ١٠٢. والقدرةَ على المراكبِ البحريّةِ والجويّةِ والهوائيّةِ، داخلٌ في قوله تعالى: ﴿ ... وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا... ﴾ سورة آل عمران، الآية ٩٧، وجميعَ ذلك داخلٌ في الأوامرِ بأخذِ جميعِ وسائلِ القوةِ والجهاد، فكذلك إيصالُ الأصواتِ والمقالاتِ النافعةِ إلى الأمكنةِ البعيدةِ؛ من برقياتٍ، وتليفوناتٍ، وغيرِها، داخلٌ في أمر الله ورسولِه بتبليغ الحقِّ إلى الخلق، فإنَّ إيصال الحقِّ والكلامِ النّافعِ بالوسائلِ المتنوعةِ من نِعَم الله، وترقيةَ الصنائع والمخترعات لتحصيل المصالح الدينيّةِ والدنيويّة من الجهاد في سبيل الله"[3]، ويقول سماحةُ الشيخُ عبدُ العزيز بنُ باز[4]– رحمه اللهُ تعالى–:

" ... وفي وقتِنا اليومَ قد يسَّرَ اللهُ عز وجل أَمْرَ الدعوةِ أكثرَ بطرقٍ لم تحصلْ لمن قبلنا، فأمورُ الدعوةِ اليومَ متيسرةٌ أكثرَ مِنْ طرقٍ كثيرة، وإقامةُ الحجَّةِ على النَّاسِ اليومَ ممكنةٌ بطرقٍ متنوعة؛ عن طريقِ الإذاعةِ، وعن طريقِ التلفزةِ، وعن طريقِ الصحافةِ، من طرقٍ شتى"[5] .

---

(١) العلامة أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله آل سعدي، ولد في عنيزة في القصيم سنة ١٣٠٧ه نشأ يتيماً واشتغل بالعلم على يد علماء بلده، له مؤلفات كثيرة توفى سنة ١٣٧٦هـ انظر: آل الشيخ، **مشاهير علماء نجد**، ط١،ص٣٩٦.

(٢) القصيم: منطقة مشهورة، في هضبة نجد، وسط المملكة العربية السعودية.

(٣) ابن سعدي، **المجموعة الكاملة** د.ط، ٥٤/٦.

(٤) عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله آل باز ولد بمدينة الرياض في ذي الحجة سنة ١٣٣٠هـ نشأ يتيماً، من أشهر الفقهاء والدعاة المعاصرين، توفي سنة ١٤٢٠ه ودفن بمكة وقد كانت جنازته مشهودة. ترجمته في مقدمة **مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز** ، ط١، (٩/١).

(١) ابن باز، **الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة**، ط٤، ص١٤.

ومن خلال هذه النقولات يتضح لنا أن الوسائلَ الدعويّة التي ليست من بابِ العباداتِ: لا حظر فيها، ولا تحتاج إلى نصٍّ خاص بهـــا؛ كالمخيمـــات، والمعـــارض، والـــدورات العلميّـــة، والمحاضرات، والأشرطة، والإذاعة، وغيرها؛ فإذا كان الهدف المنشود في الدعوة نبيل؛ فلا بـــد أن تكون الوسائل كذلك، ولا يصح القيام بوسائل محرمة لتحقيق أهداف نبيلة كما يفعله النصـــارى مثلاً تحت بند "الغاية تبرر الوسيلة"! حيث يستخدمون أحط الوسائل، وأخسها في سبيل الوصول إلى أهداف نبيلة – زعموا- وهي إدخال الناس في النصرانية، على الرغم من أن هـــذه الوســـائل محرمة عليهم في دينهم!! فما أحوج الداعية اليوم أن يأخذ بأرقى، وأحدث الوسائل في سبيل نشر دعوته، ثم عليه أن لا ينتظر تجمع الناس حوله، أو إتيانهم إليه للاستفادة منه في درس، أو محاضرة، أو خطبة، أو نحو ذلك؛ فثمة فئامٌ من الناس إن لم تذهب إليهم فلن يأتوا إليك أبداً! ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة؛ فقد عرض نفسه ودعوته على الحجاج في المواسم، وكان يبادر بالذهاب إلى منتديات زعماء قريش، وإلى أسواقهم وتجمعاتهم، ثم لا يخفى على الداعية كيف تفنن الأعـــداء في وسائلهم، وأساليبهم في سبيل نشر باطلهم ؛ فغزونا في عقر ديارنا من خـــلال البـــث المباشـــر، وشبكات التواصل وغيرها ومن خلال حركات الاستشراق أيضا، بل إن أهدافهم لتبعد أكثر من ذلك؛ حيث تتوغل في مجاهل الصحاري، وأدغال الغابات، يتحملون في ذلك الحر الشديد، والبرد القارس، والأمراض الفتاكة والحياة البدائية !! فنعوذ بالله من جلد الفاجر وعجز الثقة.

المبحث الثاني: وسائل الأستاذ أحمد ديدات في دعوة المسلمين

إن وسائل الإصلاح لا يمكن حصرها بِعَدّ، ولكلِ زمانٍ، ومكان وسيلة تناسبه، ولن تُعدم الأمّة من إيجاد الوسائل التي يُكتب بها الإصلاح والتوفيق بإذن الله تعالى.

تميزت وسائل الداعية أحمد بالعصرنة؛ فقد استفاد الشيخ من إمكانات عصره بتحديث وسائله الدعوية؛ وبالتالي انتشار عمله الدعوي إلى آفاق رحبة، فهو لا يتردد في توظيف مختلف الوسائل الحديثة لخدمة رسالته الهادفة؛ مواكبة للعصر.

والوسائل التي أخذ بها ديدات عديدة ومتنوعة وبعضها متداخلة ويمكن تصنيفها بأكثر من موضع، ولعلي أوجز أهم الوسائل التي أخذ بها في دعوة المسلمين.

فباستقراء سريع لأنشطة الداعية أحمد ديدات يلحظ أنه أخذ في دعوته بالوسائل التالية:

أولاً : الإعلام:

لقد مكّن الله تعالى الإنسان المعاصر من استخدام آلات ووسائل بالغة التأثير يستطيع بواسطتها الوصول لملايين الناس في آن واحد؛ فجهاز التلفاز – مثلا – يمكن أن يراه أكثر من مائة مليون في وقت واحد بل عدة مئات من الملايين، وجهاز المذياع يمكن أن تسمع منه الرسالة الواحدة في كل أرجاء العالم في لحظة واحدة!!

ناهيك عن ما استجد من وسائل أخرى، وخصوصا في مجال الاتصال؛ كالإنترنت.

لقد باتت الأدوات المعاصرة بالغة التأثير .. ولا مجال لمقارنتها مع الوسائل القديمة؛ حيث يمكن للداعية التواصل مع شريحة محدودة؛ ولا شك أن التنافس على هذه الوسائل الخطيرة جزء من عملية التدافع بين الحق والباطل؛ فالحرب الإعلامية قد تفعل فعل الأسلحة الفتاكة حتى شبّه أحدهم التلفاز بالقنبلة الذرية!، فهو يداهم كل بيت ويتجاوز الحواجز والعقبات، وحتى جدران ذوات الخدور!

من هذا المنطلق رأى الأستاذ أحمد ديدات ضرورة الأخذ بمختلف الوسائل المعاصرة في الدعوة إلى الله؛ فكما أنه لا يمكن مقاومة عدو يستعمل سلاحاً فتاكاً إلا بسلاح مماثل فكذلك في الحرب العقائدية لا بد من وسائل تكافئ وسائل الخصوم؛ وإلا كانت الهزيمة والضياع؛ والله المستعان.

ومن المؤسف في الدعوة إلى الله أننا "... تركنا المجال للدعوات النصرانية وغيرها تنتشر بكل أساليب الدعاية والإعلام واستغلال إمكانات الصحافة والإذاعة والتليفزيون وغيرها، ولهذا يجب أن نغير هذا الواقع وأن ندافع عن ديننا وأن ننشره بذكاء وحكمة"[1].

لقد استثمر الأستاذ أحمد ديدات الإعلام بوسائله المختلفة وأشكاله المتنوعة في الدعوة إلى الله تعالى؛ بعد أن أدرك أهمية وسائل الإعلام في الدعوة الى الله وأنها من أقوى الأسلحة الفكرية.

وأبرز الوسائل الدعوية الإعلامية التي استخدمها ديدات في دعوته التلفاز، وأشرطة الفيديو؛ فلقد تجاوزت الأشرطة التي سجلت محاضراته ومناظراته التي شارك فيها السبعين شريطاً.

ويفصّل الأستاذ أحمد طريقته في تفعيل هذه الوسيلة فيقول : " .... نحن نقوم بنسخ محاضراتنا على أشرطة الفيديو، ومعظم هذه الأشرطة عن المقارنة بين الأديان، مثل هذا الشريط الذي موضوعه " محمد ﷺ" كما ورد ذكره في الكتاب المقدس ردًّا على سواجارت " وهذا الشريط هو الشريط رقم (٣٥) ، ولدينا حتى الآن أربعون شريطاً مختلفاً عن الإسلام"[2].

ونظرا لأهمية هذه الوسيلة عند الأستاذ ديدات فقد قام بتخصيص قسم خاص لنسخ أشرطة الفيديو بالمركز الدولي للدعوة الإسلامية؛ فيقول: " في البداية خصصنا غرفةً واحدةً لإنتاج نسخ الفيديو، وركبنا فيها عشرة مسجلات فيديو، والآن نحن في حاجة إلى ثلاث غرف لإنتاج أشرطة الفيديو، ولدينا حالياً غرفةً للمونتاج، ونريد أن نضيف إلى هذه الإمكانيات عشرة أجهزةٍ أخرى ، فرغم أن عملنا يمضي بسرعةٍ كافيةٍ، إلاَّ أن الإنتاج على ما يبدو لا يفي بالطلبات المتزايدة "[3].

ويتحدث أحد تلامذته – من العاملين في قسم الفيديو – عن أعمال هذا القسم:

" هذا هو قسم نسخ الفيديو بالمركز الدولي للدعوة الإسلامية؛ إلى جواري توجد الأرفف الخاصة بنسخ الفيديو ، ويوجد فوقها أكثر من عشرين مسجل فيديو من أنواعٍ مختلفةٍ؛ وهذه الأجهزة تمكننا من إنتاج أكثر من مائتي نسخة أسبوعيًّا بمتوسط يبدأ من ثمانمائة إلى ألف نسخة شهريًّا ، ويتوقف عدد النسخ على مدة محاضرات ومناظرات السيد أحمد ديدات، ومدة الشريط

---

(١) ديدات، **هذه حياتي**، د.ط، ص٨.

(٢) المصدر السابق، ص٣٧.

(١) ديدات، **هذه حياتي**، د.ط، ص٣٩.

الواحد تختلف من ساعة إلى ساعتين إلى ثلاث ساعات وحسب مدة المحاضرات والمناظرات فإننا ننتج ما بين ثمانمائة إلى ألف شريط شهريًّا، وبالإضافة إلى نسخ أشرطة الشيخ أحمد ديدات، فإننا ننسخ كذلك أشرطة الشخصيات المسلمة البارزة .. "[1].

وينقل لنا تلميذ آخر صورة أخرى بقوله:

" ... نقوم هنا في المركز الإسلامي للدعوة باستخدام الأجهزة التي تروها أمامكم في المونتاج، فبعد أن ينتهي المصورون من عملهم تأتي الأشرطة المصورة إلى هنا لتبدأ عملية المونتاج، وبعد الانتهاء من المونتاج ، فإن الأشرطة تسلم إلى قسم النسخ لتنقل منها مئات النسخ من الشريط الواحد، وحالياً نقوم بإدخال فقراتٍ من الكتاب المقدس أو القرآن الكريم، وقد انتهينا حالياً من مونتاج مناظرة الشيخ أحمد ديدات، وروبرت دوجلاس؛ التي عقدت عام ١٩٨٦م، وإدخال آياتٍ من القرآن الكريم وفقراتٍ من الكتاب وهذه المناظرة جاهزةٌ الآن للتسويق"[2].

ومن اللمسات الابداعية في المركز الإسلامي؛ أنهم قاموا بوضع شاشة تليفزيونية تُعرض عليها برامج دعوية لمدة ست عشرة ساعة يوميًّا، الأمر الذي يجذب المارة في الشارع!

كما أنهم هيأوا في داخل المركز مقاعد لمن يرغب في الجلوس لمشاهدة البرامج بشكل مريح، وقد ذكر ديدات أنهم يقدمون شيئا من الضيافة لهؤلاء الزوار مجاناً[3]!

ثانيا: المحاضرات:

تعتبر من أبرز الوسائل التي أخذ بها ديدات، ولقد فاقت محاضراته الآلاف، ومعظمها كان حول التعريف بالدين الإسلامي، وتصحيح العقيدة، وإثبات صحة القرآن الكريم، وصدق نبوة محمد ﷺ.

وقد أوضح ديدات رحمه الله أن من أهم أنشطته الدعوية " ... شرح الإسلام، ومخاطبة الناس في كل قطر، من خلال المحاضرات حول الموضوعات المختلفة، لنحث المسلمين على تنشيط

---

(٢) المصدر السابق، ص٣٨.

(٣) المصدر السابق، ص٣٩.

(١) ديدات، **هذه حياتي**، د.ط، ص٤٥.

الدعوة الإسلامية، ولنشد من عضدهم في مواجهة التبشير المسيحي، ولنمكنهم من التصدي لهم، وشرح الإسلام والتعريف به"[1].

وأشهر ما أُثر عنه من محاضرات[2]:

١- القرآن الكريم معجزة المعجزات - الإمارات.

٢- المسيح في الإسلام - دربان.

٣- الإسلام والديانات الأخرى - دربان بجنوب أفريقيا.

٤- الإسلام في مواجهة تحديات العصر - الطائف بالسعودية.

٥- ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد صلى الله عليه وسلم - كيب تاون بجنوب أفريقيا.

٦- رسالة القرآن الخالدة - بريطانيا.

٧- الإسلام والمسيحية - باكستان.

٨- ما هو الكتاب المقدس- أمريكا.

٩- العرب وإسرائيل — أمريكا.

وغيرها.

ثالثا: الرسائل:

الرسائل أسلوب دعوي أصيل وهو موجود منذ القدم، وقد اشتهر دعاة المسلمين بذلك، وكتبوا الكثير من الرسائل.

وقد كانت حياة الأستاذ أحمد الدعوية مليئة بالمراسلات؛ فقد كان متفاعلا جداً مع الكمّ الهائل الذي كان يصل إليه من الرسائل ويردّ عليها؛ بل خصص جزءاً من طاقة المركز الإسلامي لخدمة الرسائل؛ وكان يقول:

---

(٢) المصدر السابق، ص٢٩.

(٣) مأخوذة عن موقع الشيخ، وبعضها مبثوثة على الانترنت بالصوت والصورة، وبعضها منصوص عليها في ثنايا كتبه.

" فنحن في حاجة إلى قسم خاصٍّ يرعى المراسلات الواردة إلينا، فالذي كنا ننجزه في عامٍ مطلوبٌ منا حالياً إنجازه في أسبوعٍ واحد، فالرسائل التي تأتي إلينا كثيرةٌ جدًّا، ولا بد أن نجد حلاًّ لهذه الرسائل؛ لأن كم الرسائل كبيرٌ إلى الحد الذي يمكن أن يستنفذ كل طاقتنا وعلى كل قسم من أقسام المركز أن يجد طريقةً لفرز وتصنيف الرسائل الخاصة به، وإحالة كل رسالةٍ إلى الجهات التنفيذية .. فهذه طلباتٌ يجب إنجازها، وهذه الرسالة تطلب فقط كتباً ومطبوعاتٍ بالمجان، وهذه الرسائل يطرح فيها بعض الناس أسئلةً معينةً .. فكيف نصنف الأسئلة ونجيب عليها ؟!"[1].

وهذه الرسائل – التي كانت تأتيه من شتى أنحاء العالم – مختلفة الغاية؛ فبعضها يطلب راسلوها شيئا من المطبوعات، والكتب الإسلامية، وبعضها يطلب أشرطة فيديو، وآخرون يستفسرون عن نشاطات ديدات، ومناشط المركز الإسلامي، والخدمات التي يقدمها ...

ولعل هذا الكم الهائل من الرسائل والاستفتاءات يعكس لنا مدى التأثير الدعوي الذي كان يحظى به ديدات؛ حتى ضاق به الوقت والطاقة عن الرد.

رابعا: التعليم:

لقد كان هدف ديدات الأساسي من إنشاء " مؤسسة السلام " خدمة أغراض التعليم الإسلامي.

فـــ" في عام ١٩٥٩م؛ تم تأسيس هذه المؤسسة، وتضم المؤسسة مسجداً ومدرسةً ابتدائيةً، ومعهداً لتدريب وتعليم وتربية الدعاة المسلمين من بين الأفارقة بالإضافة إلى عيادةٍ طبيةٍ، وملحقاتٍ رياضيةٍ وترويحية أُخرى، والهدف من المعهد هو تربية الدعاة الذين يعملون على نشر الإسلام في جنوب إفريقيا، وهم يلتحقون بالمعهد، ويعيشون هناك حياة إسلامية كاملة، أما المدرسة الابتدائية فإنها تخدم المجتمع المحلي، وهي مدرسة إسلامية يدرس بها الأطفال الأفارقة بهدف جذب السكان الأصليين إلى الإسلام، ولخدمة البيئة المحلية والسكان الإفريقيين أُقيمت عيادةٌ طبيةٌ يرعاها ويديرها الأطباء المسلمون، ومن خلال المدرسة الابتدائية، والعيادة الطبية؛ يتعرف الأفارقة على الإسلام، إن مؤسسة السلام هي المؤسسة الإسلامية الوحيدة في جنوب إفريقيا كلها، وهي

---

(١) ديدات، **هذه حياتي**، د.ط، ص٤١.

خطوةٌ رائدةٌ وعمليةٌ تحتاج إلى الدعم والاستمرار لأهميتها في نشر الدعوة الإسلامية في جنوب القارة الأفريقية"[١].

وقد تحدث الشيخ – في إحدى حواراته – عن بعض الزوار الذين قدموا عليه من مدينة"جوهانسبرج " وجلسوا إلى الدروس التي كان يلقيها، ثم رغبوا في الاستفادة منه، فطالبوه بزيارتهم والمشاركة في بعض احتفالاتهم الدينية في قاعة مدينة "جوهانسبرج " والحديث فيها؛ فلبى دعوتهم"[٢].

خامساً الكتاب:

يقول رحمه الله :" إن أحد أنشطتنا الرئيسية التي نقوم بها هو توزيع مطبوعاتنا وكتبنا، وشرح الإسلام ومخاطبة الناس في كل القطر، من خلال المحاضرات حول الموضوعات المختلفة، لنحث المسلمين على تنشيط الدعوة الإسلامية، ولنشد من عضدهم في مواجهة التبشير المسيحي، ولنمكنهم من التصدي لهم ، وشرح الإسلام والتعريف به"[٣].

ولقد قام بتأليف بعض الكتب الموجهة للمسلمين ولغيرهم؛ وهي مجموعة من الكتيبات المنشورة؛ في موضوعات عديدة بلغت في مجملها أكثر من عشرين كتابا؛ سنتطرق إليها في الفصل المخصص لمؤلفاته وإصداراته.

سادسا: توزيع المصاحف:

يقول الأستاذ أحمد ديدات رحمه الله: "... نوزع القرآن مجاناً على المدارس والكليات والجامعات والمكتبات العامة، ونوزعه مجاناً كذلك على المدارس الإسلامية والمساجد، وإلى الآن وزعنا حوالي خمسة وثمانين ألف نسخة، وقد اتفقنا مع إحدى المطابع على طبع مائة ألف نسخة أخرى لمساعدة أخوتنا في جميع أنحاء العالم! فعلى سبيل المثال: سوف أرسل عشرة آلاف نسخة إلى إخوتنا المسلمين في أمريكا، وأريد أن أساعد المسلمين في سريلانكا، وفي الهند، وباكستان، والمملكة

---

(١) ديدات، **هذه حياتي**، د.ط، ص٢٥.

(٢) المصدر السابق، ص٢٣.

(١) ديدات، **هذه حياتي**، د.ط، ص٢٩.

المتحدة، ونريد أن نصل إلى مرحلة يمكن الحصول فيها على القرآن مجاناً أو بأسعارٍ زهيدةٍ مدعومةٍ، ونحن حالياً وبمشيئة الله – عَزَّ وجلَّ – طلبنا طبع مائة ألف نسخة "[1].

سابعاً: المسجد:

المساجد أفضل بقاع الأرض، وهي بيوت الله التي كانت مركزاً للدعوة، ومناراً للتعليم، ومنبراً للتوجيه، ولقد تخرج من المساجد منذ صدر الإسلام أجيالاً مؤمنة، مجاهدة تقية، عمرت الأرض بالخيرات، وحملت الإسلام إلى آفاق واسعة ونواحٍ متفرقة.

كان يدعو ديدات وبشدة إلى تفعيل دور المسجد في المجتمعات الإسلامية، بل إلى ضرورة مشاركة جميع أفراد الأسرة في عمارة المسجد!

يقول رحمه الله: "... بسبب عاداتنا، أو لسبب آخر لست أعرفه، فإننا قد جعلنا المساجد في هذا البلد[2] قاصرة على الرجال، وفي معظم الأحوال لا يسمح للنسوة بدخول المسجد! ،فإذا كنا لا نسمح لأمهاتنا وزوجاتنا وأخواتنا وبناتنا بالصلاة في المسجد، فكيف نسمح للنساء الإفريقيات والملونات حين يعتنقن الإسلام ؟! إنها مشكلة أساسية وخطيرة .. أنت تنشط كداعية لإدخال بعض الأفراد في الإسلام، ويعتنق بعض الرجال الإسلام، ولكن زوجاتهم ومعهم الأطفال يواظبن على التوجه إلى الكنيسة ، فماذا يحدث حين يموت الرجل الذي اعتنق الإسلام ؟ .. ينقطع الإسلام في أُسرته بموته، والسبب أن المجتمع المسلم لا يسمح للمرأة بدخول المساجد! إن هذا الأمر يُعيق انتشار الإسلام بين الآخرين هنا؛ يحدث هذا رغم أن العلماء الذين يأتون إلينا من الخارج يطلبون إلينا أن نفتح المساجد أمام النساء! وبالطبع ليس المقصود أن يقف الرجال والنساء في صف واحد، ولا أن يقفوا متلاصقين، إنما المقصود والمطلوب أن يتاح للنساء في المسجد ما يتاح للرجال، في أماكن منفصلة مخصصة لهن، وتوجد في البلاد مساجد روعي فيها تخصيص أماكن للنساء ، وفي مكان يدعى " اذا دويل " خصص للنساء مدخل خاص، ومكان للوضوء، وحمامات منفصلة، ومصلى خاص بهن، على نحو لا يسمح للرجال برؤيتهن، ولكن حتى اليوم لم تدخل امرأة إلى هذا المسجد؛ لأن أحد العلماء وقف ضد هذا بشدة وقال : " إن هذا لن يحدث وسأتصدى له حتى

---

(٢) المصدر السابق، ص٣٧.

(١) يقصد جنوب افريقيا.

الموت"! ؛حدث هذا رغم أن كل الخدمات اللازمة للنساء داخل المسجد منفصلة، بحيث أن الرجال لا يرون النساء، ولكنهم يرفضون دخول النساء إلى المسجد، والسبب هو التراث الثقافي الوافد معهم من قرى الهند !، هكذا نعامل نحن المسلمين الهنود نساءنا! ..أما المسلمون من أبناء "الملايو" فهم أوسع إدراكاً والحمد لله ، فقد خصصوا أماكن للمسلمات في المساجد في إقليم "الكاب" ، ولذلك فهم أقدر وأصلح للعمل في حقل الدعوة للإسلام"[1].

ثامناً: الدورات:

يعتبر التدريب عنصر مهم للتطوير، وتحسين الأداء، واكتساب المعلومات، والأفكار، والمهارات ؛ فهو من الوسائل التي يجب أن لا يغفل عنها الداعية إلى الله تعالى.

ومن أشهر وأيسر سبل التدريب المعاصرة: الدورات.

وقد أخذ ديدات بهذه الوسيلة؛ فـــ" خلال شهر أبريل ومايو عام ١٩٨٨م أُقيمت بالمركز الدولي للدعوة الإسلامية بمدينة "ديربان" بجنوب إفريقيا الدورة التدريبية الأولى للدعاة المسلمين، وقد انتهت الدورة في أواخر مايو عام ١٩٨٨م بحفل تخرج حيث يقوم الشيخ أحمد ديدات بمصافحة الدارسين فرداً فرداً، وتسليم كل منهم شهادة التخرج والتقاط الصور التذكارية مع كل منهم؛ تعرف الدارسون خلال الدورة التي استمرت حوالي ستين يوماً، على التحديات التي يواجهها المسلمون في العالم والتعرف على أغراض وأساليب الحملات الموجهة ضد المسلمين وبخاصة ضد الأقليات المسلمة، مع التركيز على كيفية مواجهة الهجمة والحملة الصليبية التبشيرية الموجهة ضد المسلمين في آسيا وإفريقيا، وغيرها من البلدان، واهتمت الدورة بالتدريبات العملية على نماذج من أرض الواقع والمواجهة والتصدي، وقد درس الطلبة الأديان دراسةً مقارنةً، وكانت الدراسة باللغة الإنجليزية – التي يعرفها الجميع – بهدف إعداد الدعاة المسلمين الذين يستطيعون العودة إلى بلادهم للدعوة للإسلام، ولمواجهة النشاط المعادي للإسلام، والنشاط التبشيري المسيحي الذي يجتاح آسيا وإفريقيا في الوقت الراهن"[2].

وقد أفصح ديدات عن الهدف المنشود من هذه الدورة بقوله:

---

(٢) ديدات، **هذه حياتي**، د.ط، ص١٢١.

(١) ديدات، **هذه حياتي**، د.ط، ص٤٧.

" إن الذي نرجوه من وراء هذه الدورة أن ندربهم على الدعوة للإسلام بين غير المسلمين، وأن يعودوا إلى بلدانهم ، وأن يتدارسوا ما تعلموه هنا مع الآخرين في أوطانهم، وبتبليغ ما تعلموه هنا والتحدث حوله ستزداد معرفتهم، وسيقيمون المراكز الإسلامية الخاصة بهم .. فمركزنا هنا يتوسع ويزداد حجم العمل فيه ويتضخم، ولذلك نريد لمراكز إسلامية جديدة أن تنشأ في كل مكانٍ؛ إلى الحد الذي يستطيع كلٌّ منها أن يعتمد على نفسه، بالطبع سنقدم لهم كل عونٍ ممكنٍ، ولكنّهم ذاتياً يستطيعون القيام بما نقوم به هنا، هذا هو أملنا .. ونحن على استعدادٍ أن نساعد المسلمين في العالم في نشر الإسلام، وهذا هو اختصاصنا وعملنا، ونحن نرغب أن نشارك في هذا المسلمين في العالم أجمع"[1].

تاسعا: الرحلات والسفر:

كان الأستاذ ديدات نشطا في نشر دعوته؛ متحركاً بها إلى الآخرين فقد كان ينتقل إلى المدعوين طارقا أبوابهم لتبليغ الدعوة و لم يكن ينتظر إقبال الناس عليه؛ وهذه صفة إيجابية سامية ومطلبا مُهماً جداً للداعية المؤثر.

ولقد رحل الشيخ إلى العديد من الأقطار الإسلامية، وغير الإسلامية.

وأول سفرة سافرها بالطائرة في حياته كانت استجابة لدعوة تلقّاها من مجموعة من المسلمين من جوهانسبرج[2].

ثم تلاها عشرات الرحلات إلى الشرق والغرب.

ومن الأقطار التي رحل إليها: بريطانيا وإيرلندا، وكندا، وهونج كونج، وسنغافورة، والهند، وزيمبابوي، وموريتانيا، والسعودية، والإمارات، وأستراليا، والسويد، وغيرها[3].

عاشراً: الحاسب الآلي:

اعتبر بعض الناس أن الحاسب هو أهم اختراع في القرن العشرين!!

---

(١) ديدات، **هذه حياتي**، د.ط، ص٥١.

(٢) المصدر السابق، ص٢٢.

(٣) ديدات، **من دحرج الحجر**، د.ط، ص٧.

وقد تحدث ديدات عن استخدامه لهذه الوسيلة فقال: "الأعباء تكبر وتتضخم، ورغم استخدامنا للأجهزة الحديثة "الكمبيوتر، وأجهزة الفاكس، والتلكس" ، إلا أن طاقاتنا ما تزال عاجزةٌ عن مسايرة الأعباء المتزايدة، ونحن نستخدم الآن هذه الأدوات الإلكترونية الساحرة، حيث أنشأنا ما نسميه : " التليكوم الإسلامي ISLAMIC TELECOMS"؛ ولدينا منها اثنتان في مدينة " ديربان " .. إحداهما في هذا المبنى، فقد حولنا محلين من المحلات الموجودة أسفل المبنى إلى " تليكوم إسلامي "[1].

الجدير بالذكر أن الشيخ اخترمته المنية قبل استفحال الانترنت وانتشاره، وأكاد أجزم – والله أعلم – أن الشيخ لو ظفر بهذه الوسيلة لكان له في استثمارها شأن عظيم!

المبحث الثالث: وسائل الأستاذ أحمد ديدات في دعوة غير المسلمين

من الحكمة في الدعوة أن يختار الداعية الوسيلة المناسبة للمدعوين، فيراعي خصائصهم واختلاف أوطانهم، ومداركهم، وتباين ثقافاتهم، وبذلك يظفر بمطلوبه، وينال مراده.

فبعض الوسائل قد تتناسب في مكان، ولا تتناسب في مكان آخر.

لا تختلف كثيرا وسائل ديدات في دعوة غير المسلمين عن وسائله في دعوة المسلمين؛ لكن من الجدير أن نشير بأن الأستاذ ديدات وجد متعته الروحية في دعوة غير المسلمين! حتى عبر عن هذا الشعور بقوله: "من عادتي وواجباتي الممتعة أن أصحب غير المسلمين؛ كمرشد لهم في جولات داخل أكبر مسجد في نصف الكرة الجنوبي بديربان"[2] !!

ولقد حققت وسائل ديدات نتائج باهرة؛ حتى ذكر أنه استلم مرة رسالة من الفلبين تقول : "إن ألفي شخص أسلموا بعد مشاهدة مناظرته مع سواجارت عبر الفيديو"[3]!.

---

(١) ديدات، **هذه حياتي**، د.ط، ٤٤.

(١) ديدات، **الرسول الأعظم**، د.ط، ص٤٠.

(٢) ديدات، **العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق**، د.ط، ص٧٨.

والذي يتأمل في سيرة الداعية أحمد ديدات يجد أنه أخذ في دعوته لغير المسلمين بالعديد من الوسائل؛ منها:

أولاً: الرسائل:

لقد كاتب النبي ﷺ الملوك والرؤساء، فأرسل إلى هرقل عظيم الروم، وإلى كسرى ملك الفرس، وإلى غيرهم، ففي صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه: "أن نبي الله ﷺ كتب إلى كسرى وإلى قيصر وإلى النجاشي، وإلى كل جبار، يدعوهم إلى الله تعالى "[(١)].

استخدم ديدات الرسائل في الدعوة إلى الإسلام، وخصوصاً في الدعوة إلى عقد المناظرات.

يقول رحمه الله: " كتبت إلى السفير الاسرائيلي في جنوب أفريقيا، وكذا كبير الحاخامات أدعوهما الى مناظرة هناك؛ وأنا في انتظار الرد "[(٢)].

ثانياً المسجد:

لم يغفل ديدات – في دعوة غير المسلمين – عن هذه الوسيلة النبوية؛ فيقول رحمه الله: " نحن نستغل مسجد الجمعة بديربان لجذب الزوار؛ ولذلك فإننا نُعلن عن مسجد الجمعة بديربان في النشرات السياحية التي توزع على السياح؛ حيث نقول : " زوروا أكبر مساجد النصف الجنوبي للكرة الأرضية، وإذا رغبتم في جولة سياحية مجانية مصحوبة بمرشد سياحي، اتصل برقم: "٣٠٦٠٠٢٦ " كان هذا رقم تليفوننا القديم، ولقد اعتاد الناس على الاتصال بنا وزيارتنا، والسبب هو أن السائح لا يعرف الفرق بين المسجد والمعبد، فبالنسبة للسياح هما لفظان مترادفان لشيء واحد، وحينما يأتون فإننا نشرح لهم ما يرونه ويلمسونه، ونزودهم بالمطبوعات والمواد الإسلامية مجاناً ..." [(٣)]!.

---

(٣) رواه مسلم، في **الصحيح**، كتاب الجهاد والسير، باب كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملوك الكفار يدعوهم إلى الله عز وجل، د.ط، ١٣٩٧/٣ رقم: (١٧٧٤).

(١) ملحق كتاب ديدات، **العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق**، د.ط، ص٧٨.

(٢) ديدات، **هذه حياتي**، د.ط، ص٢٨.

كذلك يعتبر المسجد من ضمن المرافق المهمة لمؤسسة السلام التي أنشأها ديدات؛ وقد ذكرنا في مستهل هذا الفصل تعبيره عن متعته بهذه الوسيلة الدعوية وأنه قال: "من عادتي وواجباتي الممتعة أن أصحب غير المسلمين كمرشد لهم في جولات داخل أكبر مسجد في نصف الكرة الجنوبي بديربان "[1].

ثالثاً التلفاز وأشرطة الفيديو:

سبق الحديث بإسهاب عن هذه الوسيلة في الفصل السابق وذكرت هناك أن الأستاذ ديدات قام بتخصيص قسما خاصا في المركز الدولي للدعوة الإسلامية؛ لنسخ أشرطة الفيديو وخصوصا أشرطة الشيخ، وكذلك أشرطة بعض الشخصيات المسلمة المؤثرة؛ ومعظم هذه الأشرطة في المقارنة بين الأديان، ويبلغ إنتاج قسم الفيديو بالمركز أكثر من مائتي نسخة أسبوعيًّا، بمتوسط يبدأ من ثمانمائة إلى ألف نسخة شهريًّا.

كذلك قام المركز بوضع شاشة تليفزيونية ضخمة تُعرض عليها برامج دعوية لمدة ست عشرة ساعة يوميًّا، الأمر وذلك لجذب المارة في الشارع من المسلمين وغيرهم[2].

رابعاً: الإذاعة:

تُعتبر الإذاعة من أقدم وسائل الإعلام، ورغم ظهور وسائل إعلامية جديدة وجذابة كالانترنت وغيره؛ إلا أن الإذاعة ما زال لها جمهورها العريض، وما زال لها بالغ الأثر على حياة الناس!

لقد سعى ديدات جاهداً للاستفادة من هذه الوسيلة؛ حتى إنه – ذات مرة – قدم عرضاً سخياً لهيئة الإذاعة البريطانية مقابل الحديث فيها لمدة قصيرة جداً للاستفادة من هذه الوسيلة لإيصال رسالة كانت تدور في خلده!

يقول رحمه الله: " ولقد عرضت خمسين ألف جنيه على هيئة الإذاعة البريطانية؛ ليخصصوا لي خمس دقائق أوضح فيها أحسن، وأفضل ما عند رشدي، ولم يستجيبوا .. يتلُون ويقرأون

---

(٣) ديدات، **الرسول الأعظم**، د.ط، ص٤٠.

(١) ديدات، **هذه حياتي**، د.ط، ص٤٥.

صفحات من كتاب رشدي على الملأ، ويرفضون إعطائي خمس دقائق لأوضح لهم أفضل وأحسن ما عند رشدي !!" [1].

وفي هذا السعي دلالة بالغة على اهتمامه الكبير بهذه الوسيلة، ومحاولة الاستفادة منها.

خامساً المقالات والمنشورات الصحفية:

يقول الأستاذ أحمد ديدات رحمه الله: " وكذلك أخذنا في الإعلان عن القرآن في صحفنا المحلية .. ففي صحيفة "صنداي تريبيون " نشرنا بعض الآيات القرآنية تحت عنوان: "القرآن يتكلم"!! وكتبنا تحت ذلك أنها رسالة من القرآن، ونشرنا اسمنا وعنواننا لمن يريد المزيد من الاستفسارات أو من يرغب في الحصول على مطبوعاتنا وكتبنا مجاناً وفعلنا الشيء نفسه بالنسبة للمواطنين الأفريقيين .. ففي الصحيفة التي تصدر بلغة "الزولو" والتي تسمى "إلانا لاسي ناتال " ومعناها : "شمس ناتال"، نشرنا آياتٍ قرآنيةً مترجمةً إلى لغة الزولو تحت عنوان: " القرآن يقول"، وبنفس الأسلوب السابق أعلنَّا عن استعدادنا لتقديم المعلومات مجاناً لمن يرغب وأيضاً نفذنا أفكاراً أخرى ، مثل: الإعلان عن الإسلام بطريقةٍ مقبولةٍ لا تؤذي مشاعر الآخرين، مثل الذي تشاهدونه على المباني هنا ..." [2].

سادساً: اللوحات والملصقات:

يستخدم ديدات الملصقات اللافتة بمضمونها الإسلامي، واللوحات الدعائية والملصقات الجذابة ويكتب عليها عبارة ملفتة من أول وهلة!

فمن العبارات التي استخدمها مرارا –كما أسلفنا – : "اقرأ القرآن: العهد الأخير " !!

كُتبت هذه العبارة على جدران المباني الضخمة، كما تم كتابتها على لوحاتٍ خشبيةٍ ومعدنيةٍ، ولوحاتٍ مضيئةٍ، وقد تم وضعها في أماكن بارزة في الطرق، والشوارع بحيث تلفت

---

(٢) ديدات، **شيطانية الآيات**، د.ط، ص٩٤.

(١) ديدات، **هذه حياتي**، د.ط، ص٣٣.

الأنظار نهاراً ومساءً، إن اللوحة في أعلى المباني تقول: "اقرأ القرآن: العهد الأخير "؛ اللوحة مقروءةٌ بالنهار، وبالليل فإن الأضواء تبرق وتلمع وتلفت الأنظار إليها "[1].

سابعاً: اللقاءات والزيارات الشخصية:

فهناك العديد من اللقاءات الشخصية التي دعا إليها ديدات أو تمت دعوته إليها.

يقول رحمه الله :" كنت أزور دار الكتاب المقدس في جوهانسبرغ وبينما كنت أتجول بين أكداس الكتب؛ تناولت نسخة من الإنجيل مطبوعة في إندونيسيا مكتوبة باليونانية والإنجليزية للعهد الجديد في مجلد غالي الثمن و لم أكن أدرك أن القائم على الدار المشرف عليها يراقبني، وعلى الفور أقبل نحوي ... فدعاني إلى تناول الشاي معه بمكتبه فوافقت وأثناء تناول الشاي أوضحت له العقيدة الإسلامية ما يتعلق بعيسى عليه السلام، وأوضحت له المكانة السامية التي يحتلها في الإسلام ..." [2]

كذلك من المهام التي كان يقوم بها المركز الإسلامي استقبال الزوار: يقول أحد تلامذة الأستاذ – العاملين بالمركز– :" ... أقوم باصطحاب السياح إلى المسجد، وأتولى شرح وتفسير كل ما يتعلق بالزيارة، ويزورنا أناس من مختلف الأجناس، ولكن الغالبية تكون من البيض، وأتحدث عن الإسلام، وكذلك فإني أستقبل الراغبين في دخول الإسلام، وأرد على الرسائل الواردة من مختلف دول العالم "[3].

ثامناً الهاتف:

فقد كانوا ينشرون –كما أسلفت – الرقم الخاص بالمركز الإسلامي في الصحف للراغبين في التواصل والتعرف على الإسلام.

كذلك استخدم الأستاذ أحمد الهاتف في تلقي الدعوات لعقد المناظرات، والحوارات.

---

(٢) المصدر السابق، ص٣٣.

(١) ديدات، **المسيح في الإسلام**، د.ط، ص٤٦.

(٢) ديدات، **هذه حياتي**، د.ط، ص٢٩.

فقد ذكر أنه تلقى دعوة هاتفية من اليهود لتقديم محاضرة لهم فيقول: " ودعاني اليهود تليفونيًّا لإلقاء محاضرة عن "القرآن واليهود".. ووافقت أن أتحدث إلى – أبناء عمومتي!– اليهود في هذا الموضوع الذي طلبوه مني، وتحدثت إليهم في الموضوع، وقلت لهم: إن المشكلة بين اليهود، والمسلمين يمكن حلها بسهولة كبيرة جدًّا؛ إن اليهود موحدون بالله!، والمسلمون موحدون بالله، وهنالك كثير من أوجه الشبه والاتفاق بين العقيدتين!، لكن الفرق الكبير يكمن في تسمية كل من الديانتين (The label) وتغدو المشكلة إذن هي مشكلة تغيير اسم إحدى الديانتين وتغدو المشكلة إذن على نحو أدق هي:(من يغير اسم ديانته؟)..."[1].

وقد لا يوافق الأستاذ ديدات على اختزال الفرق بين اليهودية والإسلام في التسمية فقط!

فثمة فروق جوهرية بين الإسلام واليهودية؛ خصوصا في الأصول، والأفكار العقدية؛ فالخلاف أكبر من مجرد الاختلاف في الاسم كما ذكر؛ ولعله – عفا الله عنه – أراد بذلك استلطاف اليهود واستمالة قلوبهم إلى الإسلام؛ لكن هيهات؛ ﴿ وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡ ... ﴾ سورة البقرة، الآية:١٢٠.

تاسعاً الكتاب:

آمن ديدات بأهمية الكتاب ودوره الدعوي، فكان يصطحب الكتاب كثيرا في تنقلاته ولقاءاته؛ وحتى في محاضراته ومناظراته وحواراته؛ يرفعه، ويتحدث عنه، ويقتبس منه، وربما طالب خصمه بقراءة شيء منه؛ للاحتجاج بما قرأ عليه!

يقول رحمه الله تعالى : "... وبعد قراءتي لإظهار الحق صرت أستقي منه كل مسألة أو معضلة تستصعب عليّ حتى تمكنت من تأليف كتابي الأول "محمد – صلى الله عليه وسلم – في العهدين القديم، والجديد" ثم تواصلت أعمالي فألفت كتابا آخر عنوانه: "هل الإنجيل كلمة الله؟"؛ وهكذا ترى أهمية الكتب الدينية في الدعوة وفي الدفاع عن الدين" [2].

---

(٣) ديدات، **العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق**، د.ط، ص٣٩.

(١) الفقي، **حوار ساخن مع داعية العصر**، د.ط، ص١٨.

فمن الكتب التي كان يظهر بها الكتاب المقدس، وربما اصطحب في الجلسة الواحدة نسخاً مختلفة منه؛ وهو إنما يصطحب الكتاب المقدس لتبيين الوثائق التاريخية ومجادلة النصارى بالنصوص الموثقة عندهم؛ بأسلوب إنشائي خطابي، يهدف إلى التأثير في الجماهير في سبيل إبطال عقائدهم الباطلة، وقد لاقت هذه الوسيلة تأثيرا بالغا في بيان تناقضات الكتاب المقدس.

كذلك كان ديدات يرى أن توفير الكتاب للمدعوين؛ وسيلة في غاية الأهمية حتى إنه قال مرة: " لقد وفّرت الحركات التبشيرية الكتاب المقدس بكل اللهجات، وإذا أردنا أن ندعو للإسلام هنا؛ علينا أن نوفّر لهم الكتاب بلهجاتهم؛ لا يكفي أن تتقدم إليهم وتقول: انظروا.. إننا مسلمون .. تعالوا .. ربما كان هذا الأسلوب صالحاً منذ ألف عام حين دخل أجدادي الهنود في الإسلام لأنهم أعجبوا ببعض المسلمين العرب، فاعتنقوا الإسلام "[1]!

كذلك فإن ديدات يقوم بتأليف بعض الكتب الموجهة للمسلمين وغيرهم؛ وهي مجموعة من الكتيبات المنشورة؛ في موضوعات عديدة بلغت في مجملها ما لا يقل عن عشرين عنوانا.

يقول رحمه الله : " ... ولقد أصدرنا عدة كتب تتعلق جميعها بالمقارنة بين الأديان، وطبعنا ونشرنا من هذه الكتب مائة ألف نسخة في المرة الواحدة ..." [2].

ويقول أيضا : " نحن الآن والحمد لله على طريق المعركة وسنقوم بطبع مليون نسخة لأمريكا ومليون آخر لبريطانيا وسنوزعها في الشوارع مع ابتسامة ..." [3].

عاشراً: الإجابات عن تساؤلات الجمهور:

تثور في الأذهان تساؤلات تبحث عمن يجيب عنها، ويجلي الحق فيها بلطف ولين ورحابة صدر.

يقول طلحة بن عمر: قلت لعطاء: إنك رجل يجتمع عندك ناس ذوو أهواء مختلفة، وأنا رجل فيّ حدة، فأقول لهم بعض القول الغليظ! فقال: لا تفعل؛ يقول الله تعالى: ﴿.... وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا....﴾ سورة البقرة، الآية: ٨٣، فدخل في هذه الآية اليهود والنصارى"[1].

---

(١) ديدات، **هذه حياتي**، د.ط، ص١٢٠.

(٢) ديدات، **هذه حياتي**، د.ط، ص٣٥.

(٣) ملحق ديدات، **العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق**، د.ط،ص٧٨.

وديدات لم يقتصر في دعوته على عقد المناظرات فحسب بل كان يمكث طويلاً بعد انتهائها، وينصت إلى مداخلات الجمهور، ويرد على تساؤلاتهم؛ مع ما في بعضها من سخرية وتهكم واستنقاص؛ فالذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم – كما صحّ في الأثر –

ولقد تميز ديدات بالرفق واللين في دعوته عموماً؛ وبرز ذلك جلياً في لطافة رده على الأسئلة الموجهة إليه.

وقد ذكرت في أول البحث الجهد المضني الذي كان يبذله في الإجابة عن الأسئلة الموجهة إليه؛ حتى وهو على فراش الموت[٢].

١١- إلقاء المحاضرات والكلمات العامة:

أخذ ديدات بوسيلة إلقاء المحاضرات في العديد من المحافل المحلية، والدولية.

ومحاضرات ديدات غاية في الروعة، وآية في الأسلوب الأخاذ؛ إذ يقف طويلاً منتصباً على قدميه، وإن طال المقام .. مع براعة في استخدام فنون الخطابة، والإلقاء كتوزيع اهتمامه على كافة الحضور، وإجادة توظيف تعابير الوجه، واستخدام حركات اليدين بأسلوب بديع.

ويغلب على إلقائه في المحاضرات جانب الجدّ، والحزم، وربما باغت الحضور بطرفة، أو ابتسامة مفاجأة تضفي على اللقاء شيئاً من اللطافة!

وقد بلغت محاضرات الأستاذ أحمد ديدات المئات في شتى أنحاء العالم.

وقد أوردت في الفصل السابق عناوين لبعض المحاضرات التي ألقاها في أقطار مختلفة.

١٢- الرحلات والسفر:

ذكرت في الفصل السابق حركية ديدات، وانتقاله بدعوته إلى المدعوين طارقا أبوابهم لتبليغ الدعوة وعدم انتظار مجيئهم، وأسفاره الدعوية مشهورة.

---

(٤) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ط١، (١٦/٢).

(١) صفحة ١٣.

كما سبقت الإشارة إلى رحلته التاريخية – قبيل وفاته – إلى أستراليا، وكيف كان لها بالغ الأثر على وضعه الصحي[1].

في ختام الحديث عن وسائل الدعوة لدى الأستاذ أحمد يجدر التذكير بأن ثمة مهارات مهمة كان لها بالغ الأثر في نجاح دعوة الأستاذ أحمد ويمكن اعتبارها من الوسائل كذلك.

يأتي في مقدمة هذه المهارات إتقان اللغة الانجليزية[2].

إن المهارة اللغوية وسيلة أساسية في مخاطبة المدعوين، وكما قال المولى سبحانه وتعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ... ﴾ سورة إبراهيم الآية:٤.

ولقد اختار ديدات في عمله الدعوي – بتوفيق الله له – اللغة الإنجليزية؛ وهي اللغة الأساسية لمعظم من كان يتوجه إليهم ديدات، ويعنيهم في الخطاب؛ فإتقان الأستاذ أحمد للإنجليزية منحه قوة علمية في مناظراته، وحواراته الدعوية، وهذا التفوق اللغوي كان له بالغ الأثر في بروزه؛ فانتشرت دعوته، وذاع صيته في أرجاء العالم، وأعطاه ميزة لم تتوفر لغيره من الدعاة حتى من المتفوقين عليه علميا وأكاديمياً !

ولقد تحدث ديدات عن إجادته للإنجليزية بقوله:

" أنا أتحدث الإنجليزية أفضل من أي لغة أخرى ... ولقد شاءت الظروف أن تكون الإنجليزية لغتي القومية لأنني أحكم بالإنجليزية، وأقسم بالإنجليزية، وإنني أجعلها لغتي القومية حسب آراء علماء النفس"[3].

مع ذلك؛ كان ديدات يحث على تعلم العديد من اللغات مهما كانت؛ ويرى أن لذلك بالغ الأثر على سعة الأفق والفهم، فيقول: " الحقيقة أنه لا توجد لغة سخيفة ومضحكة فكل اللغات عذبة، وكل اللغات جميلة؛ ولذلك فهي نعمة كبرى إذا استطعنا أن نتعلم المزيد من اللغات

---

(٢) صفحة ١٣.

(١) تحدث الباحث حمزة ميغا في رسالته **أحمد ديدات ومنهجه في الحوار والدعوة**، ط١، عن هذه المهارة وأجاد تحت عنوان: " إجادته لعدد من اللغات وامتلاكه زمام الانجليزية"، ص٢٥٠، واقتبست منه الباحثة سجى بنت محمد في مبحث " رأي الشيخ أحمد في تعلم اللغات الأخرى ص٣٠٠

(٢) السقا، **المناظرة الحديثة في علم مقارنة الأديان**، د.ط، ص١٣٢.

فعندما نتعلم لغة جديدة فإن آفاقاً جديدة تفتح أمامك وكلما تعلمت المزيد من اللغات كلما ازداد أفقك وفهمك "[١].

وهكذا يثبت الشيخ أحمد – رحمه الله من خلال تجاربه في حقل الدعوة الإسلامية أهمية تعلم اللغات، وأنها من المعينات على نشر الدعوة، وتقبل المدعوين لها بشكلٍ أفضل.

كذلك من الوسائل البارزة في دعوة الأستاذ أحمد الحفظ والاستيعاب!

فقد" أخذ على نفسه حفظ النصوص بلغات المدعوين" [٢] ؛ وجاهد في سبيل ذلك فألزم نفسه مشقة حفظ النصوص بحرفيتها؛ فيقول – رحمه الله – " وفي الفندق أحفظ وأستوعب كل النصوص التي تعلمتها بالإنجليزية "[٣] !

بل ويحفظ أحيانا بلغات مختلفة؛ فيقول – رحمه الله – : " ولقد أخذت على نفسي مشقة حفظ ذلك بعدة لغات، فحينما ألتقي بالمواطنين "الزولو"[٤] فإني أتحدث إليهم بالإنجليزية لأني لا أعرف من لغة "الزولو" إلا القليل ، ولكني أقرأ عليهم بـــــ "الزولو" ويكون لذلك تأثير عظيم عليهم، أفعل ذلك حتى لو كانوا أفضل مني في النطق ... وحينما ألتقي بالأفريكانا، فإني أتحدث إليهم وأقرأ النص بالأفريكانا "[٥].

ولقد بيّن أن بغيته من هذا الجهد؛ هو الاستعداد التام لنشر دين الله؛ متى ما سنحت له فرصة لذلك؛ وليس مجرد المباهاة بها والاستعراض، أو مجرد الاستزادة ؛ فيقول: "... إنني شخصياً أحفظ مختارات عديدة من الإنجيل بإثني عشر لغة مختلفة منها العربية والعبرية ليس للاستعراض ، ولكن للفرص الملائمة التي يتيحها لي قناصة الأديان أثناء المناظرات لنشر الإسلام بين أصحاب اللغات المختلفة، فاللغة الوطنية دائماً مفتاح القلوب"[٦].

---

(٣) ديدات، **هذه حياتي**، د.ط، ص٨٦.

(١) سجى بنت محمد، **الشيخ أحمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله**، رسالة ماجستير، ص٣٠٠

(٢) ديدات، **هذه حياتي**، د.ط، ص٩٢.

(٣) قبائل أفريقية، مشتهرة بالوحشية وحب القتال!

(٤) ديدات، **هذه حياتي**، د.ط، ص٩١.

(٥) ديدات، أحمد، **محمد صلى الله عليه وسلم الخليفة الطبيعية للمسيح عليه السلام**، د.ط، ص٢٧.

هذه أبرز ما سطره الباحث من وسائل في دعوة الأستاذ أحمد ديدات، والداعية الحصيف يختار الوسيلة المثلى للشريحة المستهدفة، وله في نبي الله أسوة حسنة؛ فقد صعد إلى الصفا، واتخذ المنبر، وخطب على الراحلة، ورسم على الأرض، ودعا في ملتقيات الناس، وفي أسواقهم، وعرض نفسه على القبائل، وراسل الملوك، حتى بلّغ رسالة ربه، ولبى نداء ربه، فصلوات الله وسلامه عليه.

الفصل الثاني:
آثار الأستاذ أحمد ديدات في الدعوة.

المبحث الأول: آثار دعوة الأستاذ أحمد ديدات على المسلمين.

المبحث الثاني: آثار دعوة الأستاذ أحمد ديدات على غير المسلمين.

المبحث الثالث: مؤلفات الأستاذ أحمد ديدات وإصداراته.

المبحث الأول: آثار دعوة الأستاذ أحمد ديدات على المسلمين[1]

حظي الأستاذ أحمد ديدات بشعبية كبيرة في العالم الاسلامي، ولقي قبولاً عند عموم المسلمين.

ولا يكاد يُذكر الحوار بين الأديان السماوية وإلا ويسطع نوره، ويبزغ نجمه؛ فقد كان له بالغ التأثير في العمل الدعوي المعاصر، حتى تم منحه جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام – بالمشاركة[2]– وذلك عام ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م وأعطي درجة أستاذ[3].

وهي لمسة وفاء وتقدير مستحقة بلا شك.

لقد تنوعت الآثار التي خلّفها الشيخ رحمه الله ما بين معاهد، ومناظرات مسجلة، ومحاضرات، محفوظة وندوات، غير الكتب، والمؤلفات التي سنفرد لها فصلاً مستقلاً.

أما المراكز فيأتي على رأسها المركز الدولي للدعوة الإسلامية، في مدينة ديربان بجنوب إفريقيا؛ فديدات هو العضو المؤسِّس الأوّل للمركز.

وأما المعاهد؛ فقد انبثق عن المركز الدولي معهد السلام لتخريج الدعاة "IPCI"، وهو يبعد عن مدينة (ديربان) بحوالي تسعين كيلومتراً ، وقد كان ديدات رئيساً له أيضا ، كما أسس غيره من المعاهد التي تهدف إلى تدريب المسلمين الجدد بعض الحرف والمهن ... [4].

ويتحدث الشيخ عن اللبنات الأولى للمركز الدولي للدعوة فيقول: "بدأنا المركز عام ١٩٥٨م برصيد مالي مقداره ثلاث جنيهات، وخمس شلنات، ومن هذه البداية المتواضعة انطلقنا، وتوسعنا والحمد لله، ونحن حاليا نملك المبنى الذي به مقر المركز، وقد تخلصنا من كل الديون

---

(١) عَنوَن الباحث حمزة ميغا لآثار ديدات بـــ"أنشطته ومجالات عمله الإسلامي" ص١٩٧ ؛ وعَنوَنت الباحثة سجى بنـــت محمد لها بـــ" الوقفيات التي أنشأها الشيخ أحمد ديدات للقيام بمهام الدعوة إلى الإسلام" ص٨٣.

(٢) مع المفكر الفرنسي المسلم د. رجاء جارودي.

(٣) انظر موقع الشيخ *http://www.Ahmed-deedat.net*.

وأيضا: كريزم، **موسوعة الثقافة والمعلومات**، ط٢، ٣١٧/٢.

(٤) ديدات، **هذه حياتي**، د.ط، ص٢٥.

واشترينا مبنى آخر سنجهزه بقاعة ضخمة، ولدينا محلات ودكاكين كثيرة تدر علينا دخلا وعائداً، وعملنا في تطور وتقدم"[1].

وظل ديدات أمينا على نقل تجربته الدعوية للمسلمين، ومبصراً بأهمية الدربة المتواصلة والممارسة الدائمة؛ فكان يقول لطلابه: " فوصيتي لكم: عليكم أن تستمروا في التدريب، ولا تخجلوا أن تقفوا أمام المرآة وتتمرنوا، تمرنوا، وتكلموا أمام المرآة، وتصوروا أنكم تتكلمون لصورتكم في المرآة، وتكلموا بكل حيوية، ولا تخجلوا، تدربوا، وتدربوا بالإنجليزية، وبلغتكم الوطنية؛ عليكم بالتدريب، والتدريب، والتدريب، وهكذا يصبح الأمر جزءا منك ومن طبيعتك "[2].

هذا الحرص الكبير من الأستاذ أحمد هو الذي جعله يسعى سعياً حثيثاً لإنشاء معهداً للتدريب بالمركز الإسلامي للدعوة، والتنقيب عن الداعمين للمشروع؛ فيقول: " لقد أقنعت مستر فانكر أحد رجال الاعمال والذي يشغل وظيفة في مركز الدعوة الإسلامي في "مدراس" بإنشاء معهد للدعاة، وبدأنا في تدريب الدعاة على طول الساحل الجنوبي هناك واستمر العمل في هذا المعهد عشر سنوات متصلة حتى اطمأن قلبي إلى الجيل الموجود من الدعاة وقدرتهم القوية الآن على تحمل أمانة الدعوة بصدق وإخلاص لله وحده، فقد تركتهم لنشر الدعوة في الكرة الأرضية شرقها وغربها داعياً لديني ولعقيدتي ومنفذاً بكل الصدق والحب للأمر الرباني في قوله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ... ﴾ سورة النحل، الآية: ١٢٥. فإن هناك قوة تنير جوانحي لهذا الامتثال الرباني الذي يحركني الآن في كل خطوة أخطوها من أجل الدعوة ولا أترك باباً إلا طرقته ومهما واجهت من المتاعب فإن إسلامي يشرح صدري لهذا العمل العظيم "[3].

---

(١) ديدات، **هذه حياتي**، د.ط، ص٢٤- ٢٨.

(٢) المصدر السابق، ص٧٦.

(٣) ملحق كتاب ديدات، **هل المسيح هو الله؟ وجواب الإنجيل عن ذلك**، د.ط،١٠٩، وهو في الاصل حوار أجرته معه جريدة الشرق الأوسط.

وقد ذكر ديدات الباعث لإقامة الدورة فقال: " لقد بدأنا الآن في تدريب الدعاة المسلمين لأن المسلمين في البلاد التي نذهب اليها ونحاضر فيها أعجبتهم على ما يبدو طريقتي في طرح الموضوعات ..." [1].

فديدات يهدف من خلال المركز إلى إعداد الدعاة إعداداً لائقاً؛ لتكون لديهم القدرة على الدعوة إلى الله بالحوار، والمناظرة .

ومن أهم الأعمال التي أنجزها المركز الدولي للدعوة في مدينة ديربان تنظيم الدورات التأهيلية لنخبة من شباب المسلمين؛ من مختلف الدول؛ لتدريبهم على الدعوة، والمناظرة.

وقد بدأت أول دورة للدعوة في أول مارس سنة ١٩٨٨م، ولمدة شهرين، وقد تقدم لحضور هذه الدورة أربعمائة شاب من شتى أنحاء العالم؛ إلا أن المركز لم يقبل سوى ثلاثين طالباً لمحدودية الإمكانات المادية للمركز .. وقد كانت الدورة باللغة الانجليزية، وشارك فيها عشرون طالباً من ستة عشرة دولة "[2].

لاقت هذه الدورة قبولاً ونجاحاً ، وتركت أثراً جيداً؛ ففي هذه الدورات " أهدى الشيخ ديدات خلاصة تجربته للشباب الواعد من جيل الدعاة الذين يتلقون منه دروس الدعوة، وقد أتوا إليه من مشارق الأرض ومغاربها ليعلمهم فن الدعوة ومواجهة جحافل المبشرين وعتاة التنصير"[3].

ولعلي أورد بعض الكلمات الذهبية؛ التي سطرها المشاركون عن هذه التجربة، وعبروا عن عزمهم الأكيد للمضّي قدماً لإكمال مسيرة الدعوة.

يقول أحدهم ويُدعى خالد بالعلا وهو من كينيا: " ونحن نقوم بنشاطٍ كبيرٍ في كينيا، وأنا عضوٌ في جمعياتٍ كثيرةٍ تعمل في مجال الدعوة بكينيا، والحكومة السعودية تعترف بي واعظاً ومحاضراً ومعلماً إسلاميّاً ، وأعد – إن شاء الله – بتبليغ ما تعلمته هنا إلى الإخوة في جميع أنحاء

---

(١) ديدات، **هذه حياتي**، د.ط، ص٤٥.

(٢) المصدر السابق، ص٤٣.

(٣) المصدر السابق، ص٧.

العالم، فطبيعة عملي تتيح لي ذلك؛ لأني أسافر كثيراً ، وإن شاء الله سأترجم كل كتب الشيخ أحمد ديدات إلى السواحيلية ، وسوف أبعث بنسخ منها إلى المركز هنا"[١] .

ويقول مشارك آخر في ذات الدورة – واسمه عثمان عمر وهو من الصومال –:" بالنسبة لي فقد تعلمت الكثير عن المقارنة بين الأديان ، وتعلمت توظيف القرآن الكريم والكتاب المقدس في الدعوة ، وأكاد أكون الشخص الوحيد في بلدي الذي يستطيع ذلك، ومن خلال عملي في التدريس فسوف أدرس للطلبة ما تعلمته هنا، وستكون لدي الفرصة والقدرة لدعوة المسيحيين إلى الإسلام"[٢].

فهذه الدورات التأهيلية من الآثار المباركة لدعوة الأستاذ أحمد ديدات، ومن البصمات المشهودة على أبناء المسلمين.

ثم إن المركز ارتقى وتطور جداً وتصاعد نشاطه؛ وفي ذلك يقول الشيخ: " لقد كان الرسم البياني في تصاعد مطّرد وليس هناك أي تراجع البتة؛ إننا ننفق الآن في شهر واحد على البريد وحده ما كان يوازي ميزانيتنا لعام بأكمله ! فعندما بدأنا كنا نسأل عن أسعار (١٠٠٠) نشرة صغيرة؛ واليوم أطلب (١٠٠،٠٠٠) نسخة من ترجمة معاني القرآن بالإنجليزية في كل مرة"!! "[٣].

ولا يزال المركز الدولي للدعوة الاسلامية يواصل أعماله الدعوية إلى وقتنا هذا وله موقع الكتروني على الشبكة العالمية[٤].

أما عن تأثير المناظرات والحوارات التي خاضها ديدات على المسلمين؛ فلقد لاقت آثاراً محمودة، وارتفعت بها معنوياتهم، واكتسبوا عزة وشموخاً.

فمثلا مناظرته مع سواجارت " أهم ما تمخضت عنه هذه المناظرة؛ هو زرع الثقة في نفوس أبنائنا المسلمين؛ بالقدرة على دحض افتراءات أمثال سواجارت من دعاة المسيحية، والمبشرين بها"[٥].

---

(١) ديدات، **هذه حياتي**، د.ط، ص٥٩.

(٢) المصدر السابق، ص٥٩.

(٣) ديدات، **هل المسيح هو الله**، د.ط، ص١٢٢.

(٤) *http://www.Ahmed-deedat.net*.

(١) الفقي، **حوار ساخن مع داعية العصر**، د.ط، ٣٦.

وعندما سئل عن نتيجة مناظرته أما سواجارت؛ رد قائلاً: " ... المسلمون في البلاد العربية شاهدوا المناظرة أريد أن أعرف لماذا؟ لأنهم "جائعون" لمثل هذا الجانب، لأنهم يريدون كيفية مقارعة النصارى بالحجة، وقد يبدو الأمر سهلا إلا أنه ليس بهذه السهولة، فقد استلمت رسالة من الفلبين تقول إن ألفي شخص أسلموا بعد ان شاهدوا شريط الفيديو، لأن المحتوى يرفع الروح المعنوية، لذا فإنه يصبح من السهل قتل جالوت إذا كان هناك شخص يحمل الحجر مع ديدات![1].

ويقول رحمه الله : " لا أعرف هل دخل أحد الإسلام بعد المناظرات أم لا، ولكني أهتم أولا وأخيراً أن يكون المسلمون قادرين على الدفاع عن عقيدتهم، والرد على أسئلة المبشرين، وفي لقائي مع سواجارت كان المسلمون يتمتعون بمعنويات مرتفعة بعد المناظرة"[2].

ومن أهم الآثار الدعوية التي يقدمها المركز للمسلمين؛ تفريغ محاضرات الشيخ أحمد، وإصدار الكتب المتعلقة بالمقارنة بين الأديان، وطبعها، ونشرها، وتوزيع القرآن مجاناً على المدارس، والكليات، والجامعات، والمساجد، والمكتبات العامة، وغيرها؛ ناهيك عن النسخ التي ترسل للخارج، كذلك من أعمال المركز نسخ المحاضرات على أشرطة الفيديو[3]. الجدير بالذكر في آثار الأستاذ أحمد ديدات أنه قد خلفه تلاميذ بررة، يسيرون على خطاه، وينسجون على منواله؛ لعل من أشهرهم ذاكر نايق، [4] وهو داعية ذكي متمكن في الحفظ،وكذلك جمال بدوي،[5] وسراج وهّاج،[6]، وغيرهم.

---

(٢) ديدات، **العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق**، د.ط، ص٧٨.

(٣) ملحق كتاب ديدات، **هل المسيح هو الله**، د.ط، ص ١٠٩.

(٤) ديدات، **هذه حياتي**، د.ط، ص٢٦.

(٥) ذاكر أو زكير عبد الكريم نايك، طبيب جراح، هندي، متخصص في مقارنة الأديان، يحفظ القرآن وطائفة من السنة ويستحضر العديد من كتب الديانات، له العديد من المؤلفات خصوصا في مجال مقارنة الاديان أطلق عليه ديدات لقب " ديدات الأكبر ". انظر سيرته في موقع مؤسسة البحث الإسلامية:
http://www.irf.net/drzakirnaik.html

(١) أستاذ في الإدارة في جامعة سانت ماري في هاليفاكس بكندا، داعية، له بعض المناظرات، وقد كان رئيس جلسة المناظرة أحمد ديدات مع الدكتور فلوريد كلارك عام ١٩٨٥م.

(٢) داعية إسلامي من أمريكا ذو أصول إفريقية، تولى تنظيم عدة مناظرات لديدات وأشهرها مناظرة القرن بين الأستاذ أحمد وسواجارت.

والحاصل:

أن الأستاذ أحمد ديدات تمكن أن يترك آثاراً حميدة على المسلمين؛ حيث قدم نشاطات مختلفة خلال ثلاثة عقود؛ فألقى العديد من المحاضرات، وأسس مؤسسة السلام لتدريب الدعاة، وأقام صفوفاً دراسية؛ خصصت لدراسة الكتاب المقدس، وتمكن مع عائلته وبمجهود ذاتي – تقريباً – من إقامة مبان تتضمن المسجد الذي أصبح اليوم معلماً، كذلك كان ديدات أحد المؤسسين لمركز الدعوة الاسلامي ورئيسه، وقام بنشر ما يقارب ٣٠ كتاباً ووزع ملايين النسخ منها مجاناً، وقد ألقى الكثير من المحاضرات في كل أنحاء العالم على المسلمين وغيرهم.

وهذا لا يعني أن مناشطه محل إجماع لدى المسلمين؛ فالمرء لا يسلم من ضد !!

فقد تعرض لمضايقات، ولحقه أذى من بعض المسلمين- نعم بعض المسلمين – ووصل الأذى لحدّ الإمساك بتَلابيبه، وإلقاء الطماطم الفاسد والبيض عليه[1]!

مع ذلك مضى قُدماً و لم ينثني؛ وظل صابراً في دعوته، ومتمسكاً بما آمن به؛ حتى أتاه اليقين؛ فهذا أثر طبيعي لكل من تصدى للدعوة إلى الله تعالى!

فطريق الدعوة ليس سهلاً ميسراً، ولا هو مفروشاً بالورود والرياحين؛ بل محفوفٌ بالعقبات، ولا يخلو من الابتلاءات؛ فمن آمن بالله، ودعا إلى سبيله؛ لابد أن يبتلى ويمتحن، وكما قال الحقُ سبحانه: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ۝٢﴾ سورة العنكبوت١-٢.

(٣) تحدث عنها في مقطع مؤثر: *https://www.youtube.com/watch?v=Z9M3FtbcACo*

المبحث الثاني: آثار دعوة الأستاذ أحمد ديدات على غير المسلمين

يمكننا تقسيم آثار دعوة أحمد ديدات على غير المسلمين إلى اتجاهين متغايرين: أحدهما إيجابي، والآخر سلبي!

الاتجاه الإيجابي؛ ويتضح جلياً في مقولة ديدات في إحدى مناظراته " دعني أخبرك أن كثيرا من علماء المسيحية قد أخبروني بصراحة، أن الإنجيل ليس وحيا إلهيا مباشرا "[1]!

لقد كان لمحاورات أحمد ديدات بالغ الأثر في التعريف بالعقيدة الإسلامية لدى الغرب وخصوصاً في أوساط المسيحيين.

فبفضل جهوده الحوارية طرأ شيء من التطور في الفكر الصليبي؛ مال به نحو عقيدة التوحيد مع إضمار ما توارثته الأجيال من الاعتقاد بفكرة التثليث الغامضة المستعصية على المنطق السليم والفهم السليم!

يقول أحد الباحثين: " وكان لحوارات الشيخ أحمد ديدات أثر واضح بين المسلمين والمسيحيين إذ أنها أحدثت هزة كبيرة في مشاعر ووجدان وعقيدة المسيحيين الذين اطلعوا على تلك الحوارات، والنتيجة كانت إسلام أكثر من ٧٠٠ شخص في مختلف بقاع العالم"[2].

ولقد تحدث الأستاذ أحمد عن إحدى مناظراته التي لاقت صدى واسعاً فيقول :" إن ٩٠% من الذين شهدوا هذه المناظرات قد اندهشوا وملأهم السرور إلى أقصى حد ويبدو أنهم لم يصدقوا آذانهم وربما ظنوا أن المسلمين يتملقون وأنهم كانوا يجاملون رفاقهم المسيحيين، وربما ظنوا أن المسلمين حينما يقولون كلمة طيبة عن عيسى فإن المسيحيين في مقابل ذلك ربما يقولون كلمة طيبة عن محمد ، وتكون المسالة على هذا النحو مسألة غش وخداع ومجاملة متبادلة "!!

---

(١) ديدات، **مناظرتان في استكهولم** ، د.ط، ص٢٥.

(٢) عجك، **الحوار الإسلامي المسيحي**، د.ط، ص٢٣٢.

وهكذا أصبح اسم أحمد ديدات ذائعاً في الغرب، وأصبحت أخباره شائعة عندهم؛ ولعل أبرز المناظرات التي أحدثت ضجة وأذاعت صيته تلك المناظرة الشهيرة التي أجراها مع القس سواجارات!!

يقول د.عبد الجليل شلبي: " أصبح هذا الرجل ديدات ذا اسم وصيت ذائع بسبب المناظرة مع القس الأمريكي جيمس سواجارت ، وقد أدرت عليه أموالا طائلة "!![1].

ومن آثار هذه المناظرة قيام بعض الصحف الأمريكية بنشر تحقيقات متعلقة بالمناظرة "ففي عدد ٧ نوفمبر ١٩٨٦م من جريدة "فيرميليون" كتب مايك باركر – وهو من نفس البلدة التي جاء منها سواجارت – تحليلاً للمناظرة ، وركز على أهم النقاط التي استند إليها سواجارت في رده على دعواي بأن الانجيل – بصورته الموجودة بين أيدينا – ليس كلمة الرب كما أشار إلى الحجج التي طرحتها في المناظرة ، ومن أهم ما قاله ذلك الكاتب في موضوعه: " وما سوف أذكره بعدئذ يبين الفوارق بين الرجلين بصورة واضحة؛ كان ديدات يتحدث من على المنصة، أو هو جالس على كرسيه، ويقدم إجابات منطقية على كل الأسئلة التي توجه إليه بصوت واثق جدا، ثم كان هناك جيمي! كان سواجارت يقف متباطئاً، ويمسك إنجيله في يده بعد تفكير مسبق، ويجر نفسه نحو المنصة، ثم يتلو بشكل واضح ما يريده جمهوره أن يسمعه منه، وبالرغم من أنه كثيرا ما يراوغ للتملص من الأسئلة الموجهة إليه إلا أنه أثار مؤيديه وأتباعه، فانطلق السويجارتيون يصفقون بأيديهم قائلين: آمين!" [2].

ولقد اعترف له خصمه سواجارت بالفضل فقال :" لقد قابلت السيد ديدات بعد ظهر اليوم؛ قابلته في الحقيقة لبضع دقائق هذا المساء، وهو في الواقع من ذلك النوع من الرجال الذين تحبهم لحظة لقائك به، وإني أحثكم على الترحيب به، وأن تمدوا إليه أيديكم بالترحيب والصداقة في مدينتنا (باتون روج)"[3].

---

(١) شلبي، **معركة التبشير والإسلام حركات التبشير والإسلام في آسيا وافريقيا وأوروبا**، ط١، ص١٨٦.

(٢) الفقي، **حوار ساخن مع داعية العصر**، د.ط، ٣٦.

(١) مقابلة شخصية قناة TWT الفضائية؛ وهي كاملة على الرابط:
https://www.youtube.com/watch?v=eKyDJvARsi*4*

وقد وصف رئيس الاتحاد الصهيوني هذا الانشغال الغربي بنشاطات ديدات بل؛ وعبّر عن شدة غضبه من ذلك وخصوصاً بعد إصدار كتاب: " العرب وإسرائيل"؛ فقال: " لقد كنا على الدوام على اطلاع كامل بأنشطة هذه المنظمة التي تستخدم كما يبدو مقادير لا حصر لها من الأموال لتلطيخ سمعة الشعب اليهودي، ومحاولة التأثير في تماسكه، وتلويث صورة إسرائيل"!![1].

وهذا يشي بالمتابعة الدقيقة التي يسلطها اليهود على أنشطة أحمد ديدات وأن هناك رصدٌ لتحركاته ونشاطاته! ولا شك أن الهدف من هذا الترصد هو إعاقة جهوده الدعوية والحد من مفعولها؛ ومع ذلك فقد تتابع الجمهور وتكالب على شهود لقاءاته؛ حتى بلغ عدد الجمهور في بعض مناظراته أزيد من ٣٠ ألف نسمة!!

يقول رحمه الله: " إنني ولله الحمد تناظرت مع اثنين وثلاثين قسيساً في أماكن مختلفة من العالم، وأشهرها في نظري المناظرة التي كانت في قاعة الألبرت هول في لندن وقد حضرها جمع غفير من الناس بمختلف الأديان والطوائف ..." [2].

وهذه الحشود دخل منها فئامٌ في الإسلام؛ كما أخبر بقوله : ".... إننا أدخلنا أكثر من ستة آلاف في الإسلام، وأقصد بذلك المركز التابع لي، وقد يبدو هذا طيباً لدى البعض، ولكني أقول: ما قيمة ستة آلاف في شعب يتكون من ثلاثين مليوناً .. فعشرة آلاف أو ستون ألفاً ليست بالشيء الذي يُعتد به..."!![3].

وهذا من علو همته أنه كان يطمع في دخول أكبر عدد ممكن في دين الله.

وقد توسع نطاق المتأثرين بدعوته؛ حتى من المتابعين له عن بعد!

وقد ورد في البحث أنه استلم ذات مرة رسالة من الفلبين مفادها: "إن ألفي شخص أسلموا بعد مشاهدة مناظرته مع سواجارت عبر الفيديو"[4].

---

(٢) ديدات، **العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق**، د.ط، ص٧٤.

(٣) ملحق كتاب ديدات، **هل المسيح هو الله**، د.ط، ص١٠٩

(٤) ديدات، **هذه حياتي**، د.ط، ص١٠٥

(١) ديدات، **العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق**، د.ط، ص٧٨.

وفي سؤال وُجّه إلى ديدات عن أثر المناظرات على المجتمعات الغربية قال رحمه الله: "المناظرة لها أثر كبير جدا، لا سيما وأن معظم المناظرات التي شاركت فيها أقيمت في دول أمريكية وغربية وكان أغلبية الحضور فيها من المسلمين والمسيحيين الموجودين في هذه البلدان"(١).

ثم تحدث عن أثر المناظرات على المسلمين الموجودين في الغرب إلى أن قال: " وإذا انتقلنا من أثر المناظرات على المسلمين الموجودين في الدول الأوروبية والأمريكية إلى أثرها على غير المسلمين، فإننا نجد في هذه الدول مسيحيين يتصفون بضعف الجانب العقائدي فهم لا يؤمنون بالمسيحية إيماناً كاملاً أو بالأصح غير مقتنعين بما في دينهم! إنهم مسيحيون بالاسم، والمرء من هؤلاء حين يستمع إلى مناظرة من مناظراتنا يصل إلى قناعة بأن الإسلام هو غايته المنشودة، وأن ما عداه من الأديان زيف وضلال "(٢).

أما من حيث الآثار السلبية؛ فقد أضرمت مناشط ديدات النار في نفوس القائمين على الحركة التنصيرية في العالم! وأثارت القلق في نفوسهم؛ لذا وجد مقاومة شرسة! وتعرّض لأصناف المضايقات.

ومن أبرز التهديدات التي تلقّاها ديدات التهديد بالقتل مرارا وتكرارا !!

يقول رحمه الله: " إنني أتلقى من جنوب أفريقيا مئات الرسائل من اليهود، والمسيحيين، وحتى من المسلمين تهددني بالقتل؛ وتصلني رسائل التهديد بالقتل هذه في كل مكان، ولكنني ألتمس العذر لأصحابها، إن هذه هي طبيعة عملنا .. "!!(٣).

ومع ذلك فقد ضرب ديدات أروع الأمثلة في الصبر على طريق الدعوة؛ فكان نعم الداعية الصابر، ونعم المجاهد والمناظر المثابر.

فكل آمرٍ بالمعروف، وناهٍ عن المنكر؛ لن يسلم من عدو من المجرمين؛كما قال الله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾﴾ سورة الفرقان، الآية: ٣١.

---

(٢) الفقي، **حوار ساخن مع داعية العصر**، د.ط، ص٢٥.

(٣) المصدر السابق، ص٢٥.

(٤) ديدات، **مناظرتان في استكهولم**، د.ط، ص١٠٥

ومن الإساءات الإشاعات المغرضة؛ ففي إحدى مناظراته أظهر محاوره كتاباً منسوباً زوراً إلى ديدات؛ بغرض إثارة الجمهور ضده، لكن ديدات كان له بالمرصاد في ذات المناظرة؛ إذ رد عليه بقوله: " ولقد قمت يا باستر استانلي بعملية خداع، لقد أظهرت للناس كتابا وزعمت نسبة الكتاب إليّ، وأنت تقول إن أحمد ديدات قد قام بتأليف هذا الكتاب، وأنا أقول هذه أكذوبة مفتراة، أنا لم أكتب مادة هذا الكتاب و لم أملها على أحد، إن غلاف الكتاب مكتوب عليه "وفق آراء أحمد ديدات " ... وليس تأليف أحمد ديدات ... إن جميع كتبي مكتوب عليها تأليف أحمد ديدات "![1].

ولا غرابة إذا علمنا أن منهج أحمد ديدات مصدر إزعاج وتهديد لمصالحهم الرخيصة، ويكشف للآخرين ما هم عليه من ضلال وخداع وفساد؛ فالمنصّرون تنبهوا إلى خطورة المناظرات والحوارات الدينية مع الكفاءات المسلمة.

أما عن آثار دعوته على الكبراء من " ... المبشرين ورجال الدين المسيحيين، فإنهم يكابرون وتأخذهم العزة بالإثم، ويرفضون الاقتناع ظاهرياً بما سمعوه من براهين، رغم أنهم يدركون إدراكاً كاملاً في أنفسهم أنهم على خطأ ولذلك تحدِث المناظرة في داخلهم قلقا فكريا، وتوترا نفسيا، واضطرابا وجدانيا، وهو أمر ينعكس سلباً على أعمالهم؛ فلا يقومون بمهامهم التبشيرية بالشكل المطلوب لشعورهم بأنهم قد انكشفوا أمام أنصارهم، ومؤيديهم، وأتباعهم"[2].

وهكذا تركت المحاورات والمناظرات التي خاضها ديدات بالغ الأثر في النفوس، خصوصاً في زعزعة العقيدة الصليبية؛ مما يؤكد على أهمية الحوار الدعوي بين المسلمين وغيرهم متى ما قام على أسس صحيحة ومنهجية علمية سليمة.

وما ذاك بعد توفيق الله إلا بتكوينه القوي، ودراسته العميقة للكتاب المقدس، مع ما حباه الله به من أسلوب حواري مؤثر.

---

(١) ديدات، **المصدر السابق**، د.ط، ص١٤٢.

(٢) الفقي، **حوار ساخن مع داعية العصر**، د.ط، ص٢٦.

الجدير بالذكر أن الشيخ أحمد لم يعلّق عمله الدعوي برؤية النتيجة وقطف الثمار، فبالرغم من أن عدد الذين أسلموا وهداهم الله بسببه يربو على ٦٠٠٠ نفسا[١]؛ إلا أنه حين سئل يوما: هل اعتنق أحد الإسلام بعد أيٍّ من هذه المناظرات ؟! ردَّ بكل تواضع :" إني لا أعرف هل دخل أحد إلى الإسلام بعد المناظرات أم لا؟!، ولكني أهتم أولا وأخيرا بأن يكون المسلمون قادرين على الدفاع عن عقيدتهم والرد على أسئلة المبشرين"![٢].

فرحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

(١) ديدات، **هل المسيح هو الله**، د.ط، ص٩٨.

(٢) شعبان عبد الرحمن، **أحمد ديدات كيف أصبح من أشهر مناظري القرن العشرين**، د.ط، ص١٣.

المبحث الثالث: مؤلفات الأستاذ أحمد ديدات وإصداراته

ترك الأستاذ أحمد ديدات رحمه الله مكتبة مباركة، ذات شأن في مجال دعوة النصارى، ومقارنة الأديان، ورغم صغر حجمها؛ فهي عظيمة القدر، جليلة المقدار، وجُلّها حول مناظرة أهل الكتاب، ومناقشتهم في عقائدهم.

وقد لاقت إصداراته قبولاً، واستحساناً، وإقبالاً كبيرا من المسلمين وغيرهم.

بدأ الأستاذ أحمد تأليف الكتب في بداية الخمسينيات، وكان باكورة كتبه كتاب "ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد صلى الله عليه وسلم ؟"، ثم تلاه بعد ذلك كتاب "هل الكتاب المقدس كلام الله؟ "، ويعد من أبرز كتب الشيخ رحمه الله، ثم توالت وتتابعت حتى بلغت أزيد من عشرين كتابا، وقد طبع منها ملايين النسخ لتوزع بالمجان، بخلاف المناظرات التي طبع بعضها [1].

يتحدث الأستاذ رحمه الله تعالى عن تجربته مع القلم قائلاً: " ... وبعد قراءتي لإظهار الحق؛ صرت أستقي منه كل مسألة أو معضلة تستصعب عليّ حتى تمكنت من تأليف كتابي الأول "محمد – صلى الله عليه وسلم – في العهدين القديم والجديد"، ثم تواصلت أعمالي فألفت كتابا آخر عنوانه "هل الانجيل كلمة الله "؟.. وهكذا ترى أهمية الكتب الدينية في الدعوة وفي الدفاع عن الدين".[2]

وبعض مؤلفات الشيخ هي في الأصل مادة مفرغة من مناظراته، ومحاضراته، بالإضافة إلى إجاباته عن بعض الأسئلة المهمة التي وردت أثناء بعض المناظرات أو بعدها.

ومؤلفات الأستاذ أحمد ديدات هي :

١- هل الكتاب المقدس كلام الله؟

يرد فيه على زعم النصارى أن الكتاب المقدس كلام الله، ويفند شبهاتهم في ذلك ويظهر أخطاءهم ، ويفضح تناقضاتهم، مع إيراد أدلة على لسان بني جلدتهم!

٢- عتاد الجهاد: خلاصة خمسين عاماً من البحث عن الحقيقة.

---

(١) ديدات، **هذه حياتي**، د.ط، ص٦.

(٢) الفقي، **حوار ساخن مع داعية العصر**، د.ط، ص١٨.

كتاب توعويٌ – إن صحت العبارة – حول التنصير ومخاطره وكيفية مقاومته؛ وهو كما يظهر من عنوان الكتاب خلاصة ما توصّل إليه ديدات بعد رحلة نصف قرن من الدراسة العميقة للكتاب المقدس.

يقول عنه مؤلفه: " وسيمكنك هذا الكتاب الصغير عندما يكون في متناول يدك أن تعترض مسار صاروخهم من طراز سكود بصاروخ من طراز "باتريوت" ولتحقيق هذه الغاية من الضروري أن تقوم ببعض الجهد "![1].

٣ – المسيح في الإسلام.

وفيه مقارنة بين الأديان، وذكر طرفٍ من آداب الحوار والمناظرة.

٤– القرآن معجزة المعجزات.

كتيب لطيف في أكثر من مائة صفحة، أورد فيه العديد من الأدلة والبراهين على إعجاز القرآن.

وهو محاولة لطيفة من الأستاذ للمشاركة في هذا المجال إذ هو ليس متخصصاً في هذا الحقل!

وقد صرح بذلك؛ فقال: " القرآن الكريم معجزة كبيرة، هو كتاب معجزات يمكن أن يعرض من جوانب لا تحصى، ولقد حاولت أن اشارك في بعض هذه الجوانب التي بدت لي كرجل غير متخصص والتي بهرتني، وليس هناك نهاية لمثل هذه الأبحاث، وأترك هذه المهمة إلى إخوتي الأكثر علما والمتخصصين بالدراسات الإسلامية، وأتمنى أن أعيش لأرى نتيجة جهدهم"[2].

٥– مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء.

وهو كما ذكر مؤلفه" حصيلة بحث، ودراسة طوال سنوات، وسنوات من عمري"[3].

٦– ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد – صلى الله عليه وسلم؟

٧– الرسول الأعظم.

---

(١) ديدات، **عتاد الجهاد والرد على خصوم الإسلام بالحجج والبرهان**، د.ط، ص٨.

(٢) ديدات، **القرآن معجزة المعجزات**، د.ط، ص١٠٤.

(١) ديدات، **مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والأوهام**، ط١، ص١٨٣.

رد فيه على الشبهات التي تتردد في الغرب الكافر؛ لغرض النيل من الإسلام، ونبيه الكريم، ويبرز جوانب العظمة في شخصية الرسول ﷺ، وبشهادة علماء الغرب على ذلك.

٨- لماذا محمد صلى الله عليه وسلم هو الأعظم؟!

كتيب يتحدث فيه ديدات عن رسول الله ﷺ كما يتضح من عنوانه، وقد أدرج فيه الشيخ فصلاً من الكتاب المشهور " العظماء المائة " لميشيل هارت.

٩- من دحرج الحجر؟!.

الكتاب ردٌّ على كتاب آخر بنفس العنوان " من دحرج الحجر"، لكاتب يدعى فرانك موريسون، وتمت ترجمته إلى العربية وانتشر، والكتاب يثبت فيه ديدات بأبسط البديهات الحسابية بأن المسيح لم يمكث أبداً في قبره ثلاثة أيام كما يعتقد المسيحيون، ويرد على دعوى نزول ملاك الرب لدحرجة الحجر عن باب القبر، وأُلحق في آخر الكتاب كتابا آخر عنوانه " علامة يونان" لتعلقه بنفس الموضوع.

١٠- خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس.

كتيب صغير جداً، وأصله مراسلات مكتوبة بين ديدات ويوحنا بولس الثاني – بابا الفاتيكان – بعد أن تهرّب الثاني من مناظرة ديدات!

١١- حوار ساخن مع داعية العصر.

كتاب جمع نصاً كاملاً لحوارين أجراهما معه محمد عبد القادر الفقي - الأول في باكستان والثاني في الكويت - تحدث فيهما ديدات عن حياته الشخصية، وقصة ولوجه للحقل الدعوي، وأبرز ما جرى له فيه، وأهمية المناظرات الدينية، وكيفية مواجهة التنصير.

١٢- حوار مع مبشر.

وقد تعرض في هذا الكتاب لتعريف التبشير "التنصير"، ونشأته، ومراحله، وأهدافه، ومخططاته الماكرة في تدمير الإسلام، والسيطرة على البلدان الاسلامية؛ وقد أورد الشيخ في هذا الكتيب مجموعة من تصريحات القوم، وعزز أطروحاته بإحصائيات لحركة التنصير في بعض الدول الإسلامية، فالكتاب بمثابة التعرية لمناشط التنصير ومراميه.

١٣- الخلاف الحقيقي بين المسلمين والمسيحيين.

وأصله ندوةٌ مع أحد القساوسة.

١٤- شيطانية الآيات الشيطانية.

والعنوان الأصل الذي وضعه المؤلف: " كيف خدع رشدي الغرب؟!"؛ وهو تحليل ورَدٌّ على رواية الآيات الشيطانية؛ للهالك سلمان رشدي[١].

١٥- الحلُّ الإسلامي لمشكلة العنصرية.

أكد في هذا الكتاب على أن الإسلام هو النظام الوحيد الذي استطاع أن يجمع البشرية في مستوى واحد؛ غنيهم وفقيرهم، سودٌ وبِيض[٢].

١٦- المسلم في الصلاة.

وهو مقارنة بين صلاة المسلمين وصلاة أهل الكتاب.

١٧- الله في العقيدة المسيحية.

١٨- العرب واسرائيل شقاق أم وفاق؟!

كتاب مخصص للدفاع عن القضية الفلسطينية، وهو تفريغٌ للقاء تم بين ديدات، وبول فندلي - عضو في الكونجرس الأمريكي - وقد ذُكر أن هذا الكتاب أثار حفيظة اليهود، وقذف الرعب في قلوبهم !! [٣].

١٩- الله في اليهودية والمسيحية والإسلام.

هو كعنوانه! لمقارنة مفهوم الإله في مختلف الأديان، وتبيين جوانب النقص والقصور في كل مفهوم، وأن المفهوم الكامل الشامل هو المفهوم الإسلامي للإله.

٢٠- أساقفة كنيسة إنجلترا وألوهية المسيح.

---

(١) سلمان أنيس رشدي؛ كاتب بريطاني، هندي الأصل والمولد، له كتابات مسيئة على ثوابت المسلمين.

(٢) ديدات، **الحل الإسلامي للمشكلة العنصرية**، د.ط، ص١٧٨.

(١) ديدات، **العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق**، د.ط، ص٧٣.

رسالة في مقارنة الأديان عن المسيح، ومنزلته الحقيقية، وفيه اعتراف أكثرية أساقفة الإنجليكانيين ببشرية المسيح.

٢١- محمد ﷺ الخليفة الطبيعي للمسيح.

٢٢- هل مات المسيح على الصليب؟!

وأصله مناظرة بين الأستاذ أحمد ديدات والبرفسور فلُوريد كلارك؛ وهو منصّر أمريكي، والمناظرة مسجلة بالصوت والصورة.

٢٣- مناظرتان في استكهولم، وأصله مناظرتان لديدات ضد كبير قساوسة السويد استانلي شوبيرج، وهي مسجلة بالصوت والصورة.

٢٤- هذه حياتي سيرتي ومسيرتي.

وهو كتاب قيّمٌ يتحدث عن نشأة الشيخ أحمد ديدات، وحياته العملية، والدعوية، وغير ذلك.

وهو في الأصل تفريغ لفلم فيديو من مقابلة شخصية أجريت مع الشيخ في الإمارات العربية المتحدة؛ أعده للنشر الدكتور أشرف محمد الوحش[1]، ومعظم من كتب عن ترجمة ديدات عالة على هذا الكتاب.

٢٥- مفهوم العبادة في الإسلام.

تحدث فيه عن الجوانب الوجدانية في أداء العبادات.

٢٦- هل المسيح هو الله.

رد فيه على زعم ألوهية عيسى – عليه السلام – من خلال كتبهم المقدسة.

٢٧- الاختيار بين الاسلام والنصرانية:

ذكر ناقله إلى العربية أكرم ياسين الشريف على غلافه أنه " أهم وآخر كتب أشهر داعية إسلامي في الغرب في العصر الحديث، متضمناً سيرة حياته ومواقف مرت به"[1] وهو كتاب جُمع فيه أربعة

(٢) كاتب مصري، له العديد من المطبوعات المنشورة مثل العشرة المبشرين، وغرائب وطرائف الكائنات الحية وغيرها.

كتب سابقة لديدات؛ هي: " ماذا قال الكتاب االمقدس عن محمد صلى الله عليه وسلم"، وكتاب الخليفة الحق لعيسى عليه السلام، ومحمد صلى الله عليه وسلم الأعظم وكتاب القرآن معجزة المعجزات" وقد نقله إلى العربية أكرم ياسين الشريف.

٢٨- محمد صلى الله عليه وسلم المثال الأسمى.

وهو على قسمين؛ قسمٌ يعرض فيه جوانب من شخصية نبينا محمد رسول الله ﷺ، ورسالته وآثاره على العالمين، وقسمٌ يورد فيه ما ألفه فيلسوف هندوسي يدعى "رامكرشنة راو"، وفيه عرض علمي ، وتاريخي، حاول فيه الكاتب أن يكون محايدا، فبين فضائل النبي وفضل الإسلام على العالم، وردّ على بعض الشبهات والافتراءات التي يثيرها بعض المستشرقين وغيرهم.

٢٩- حوار مع ديدات في باكستان.

كتيب صغير، وأصله حوار صحفي مع ديدات، فيه تعريف عام بحياة الشيخ من حيث الولادة والنشأة، وبداية النشاط الدعوي وبعض نتائج مناظراته.

٣٠- الخمر بين المسيحية والإسلام.

وكما يتضح من العنوان هو مقارنة بين موقف المسيحية وموقف الإسلام من الخمر، والكتاب فيه بعض إحصائيات أضرار الخمر في بلاده جنوب أفريقيا.

هذا ما وقف عليه الباحث من مؤلفاته.

والله تعالى أعلم.

ومن جميل قدر الله للأستاذ أحمد أن قيّض الله له من ينشط لإحياء تراثه سواء كان ذلك بتفريغ أشرطة محاضراته ومناظراته مترجمة إلى العربية، أو ترجمة كتبه إلى اللغة العربية؛ فقد كان رحمه الله يتحدث، ويكتب بالإنجليزية.

ومن أشهر الدور التي اعتنت بتراث الأستاذ أحمد ديدات دار الفضيلة؛ بترجمة الأستاذ علي الجوهري[٢].

---

(١) ديدات، **الاختيار بين الإسلام والنصرانية**، ط١، على غلاف الكتاب.

(١) وقد أخذ الاستاذ علي الجوهري على عاتقه مسؤولية تفريغ أشرطة الشيخ، وتعريبها، جزاه الله خيرا.

وكذلك سلسة مكتبة ديدات من إصدارات دار المختار الإسلامي، ترجمة الأستاذ محمد مختار وهي أكثر من عشرين رسالة.

كذلك أصدرت المكتبة العربية مجموعة من الأعمال المترجمة إلى العربية عن جهود ديدات، وهناك إصدارات أخرى عن أحمد ديدات نشرتها دار المنام، ودار الاعتصام، ومكتبة القرآن، وغيرها.

وأشهر الإذاعات العربية التي اعتنت بتراث الاستاذ أحمد وإظهاره للجمهور إذاعة "أبو ظبي" الإماراتية؛ كما كان لقناة "أبو ظبي" الفضائية جهد ملموس في تعريب بعض مناظراته.

والمستخدم لمحرك البحث على الشبكة العنكبوتية يجد وفراً من مناظراته المسجلة، واللقاءات الحوارية التي أجريت معه، منها المدبلج والمترجم إلى العربية.

وقد كان الأستاذ أحمد يتميز بالعطاء المجاني لإصدارته!

فهو يعطي إذنا مطلقاً بالطبع، والنشر لجميع إصداراته؛ فليس ثمة حقوق محفوظة له؛ وكان – رحمه الله – يردد: " وأنا لا أحتفظ لنفسي بحقوق طبع ونشر .. يستطيع من يشاء أن يطبع كتبي بالإنجليزية، ويعيد طبعها كما هي، ويوزعها بأي ثمن يريد ويستطيع أي شخص أن يترجم كتبي إلى أي لغة يشاء "[1].

ويقول أيضا: " جميع أشرطتي مستعد أن أقدم النسخ الأصلية منها مجاناً لأي تلفاز يود بثها، وليس هناك أي حقوق عليها، وليس ثمة حقوق نسخ على أي منتج من منتجاتي؛ فأنا لكم بالكامل خذوا ما شئتم واستخدموه"[2]!

وقد تقدم الحديث عن أساليبه، ومنهجه في التأليف[3].

والمتأمل في المكتبة الدعوية يجد وفراً من الكتب القيمة التي ألّفها العلماء والدعاة العاملين؛ لكن أهم ما يمكن أن تكون أضافته مؤلفات ديدات لهذه المكتبة، أنها:

---

(٢) ديدات، **شيطانية الآيات**، د.ط، ص١٠٠.

(١) من مقابلة شخصية له مع قناة TWT الفضائية؛ وهي كاملة على الرابط:
https://www.youtube.com/watch?v=eKyDJvARsi4

(٢) صفحة ٨٧.

١- إصدارات معاصرة لفن المناظرات، وبلغة سهلة وميسرة، فهي تسد شيئاً من الفراغ في هذا المجال؛ في المكتبة الدعوية.

٢- مذكرات موثوقة لحياة داعية مشهور من أبرز دعاة العصر.

٣- مراجع يمكن أن تعكس لنا بعض ما يكنّه الغربيون - خصوصا رجال الدين منهم - نحو الإسلام والمسلمين،.

٤- يستفيد منها من ألجأته الظروف للمكوث بين النصارى في كيفية التعامل مهم.

٥- تحتوي تجاربَ عملية حية؛ لكل من رام أن يخوض تجربة الدعوة إلى الله بأساليب معاصرة، وخصوصا منازلة القساوسة والمنصّرين.

رحم الله الأستاذ أحمد ديدات؛ فما زالت مؤلفاته، وإصداراته، ومناظراته؛ زادًا دعوياً للدعاة إلى الله - تعالى - وغيرهم.

وستظل - إلى ما شاء الله - صدقةً جاريةً، وعلماً مباركاً يُنتفع به؛ بعد أن أتاه اليقينُ، وطويت حياته كطيِّ السجل للكتب.

خاتمة البحث

تقييم عام لمنهج الأستاذ أحمد ديدات في الدعوة

يقول سعيد ابن المسيب[1] رحمه الله:

"إنه ليس من شريف، ولا عالم، ولا ذي فضل، إلا وفيه عيب ولكن من الناس من لا ينبغي أن تذكر عيوبه؛ من كان فضله أكثر من نقصه؛ وهب نقصه لفضله"[2].

فما من عالم، أو داعية، أو واعظ، إلا وله زلة أو هفوة؛ لكن ليس ذلك مدعاة إلى تجريحه عموما أو الحط من قدره، وهجره بالكلية؛ بل نوازن بين حسناته وسيئاته؛ بلا تهويل ولا تهوين.

وكما قيل :

ومن ذا الذي حازَ الكمال فيكمُلا ؟!

ورحم الله الإمامَ الذهبي يوم قال: "... إِنَّ الكَبِيْرَ مِنْ أَئِمَّةِ العِلْمِ إِذَا كَثُرَ صَوَابُه، وَعُلِمَ تَحَرِّيهِ لِلْحقِّ، وَاتَّسَعَ عِلْمُه، وَظَهَرَ ذَكَاؤُهُ، وَعُرِفَ صَلاَحُه وَوَرَعُه وَاتِّبَاعُه، يُغْفَرُ لَهُ زَلَلُهُ، وَلاَ نُضَلِّلُهُ وَنَطْرَحُهُ وَنَنسَى مَحَاسِنَه. نَعَم، وَلاَ نَقتَدِي بِهِ فِي بِدعَتِه وَخَطَئِه، وَنَرجُو لَهُ التَّوبَةَ مِنْ ذَلِكَ. "[3].

أذكر هذا التمهيد؛ تعليقاً على بعض الشطط والتجاوز - التي وقفت عليه - حول الأستاذ ديدات ومنهجه الدعوي، دون مراعاة لمستواه في تحصيل الكتاب والسنة وعدم تبحره في علومهما!!

وهذا ما اعترف به بنفسه.

بل بعضهم انتقد جهله باللغة العربية وكأن الإلمام بالعربية شرطاً أساسياً لكل من يريد أن يتحدث عن الإسلام، أويدعو إليه!!

فمن المآخذ التي أوردها بعضهم حول ديدات ومنهجه[4] :

---

(١) سَعِيْدُ بنُ المُسَيِّبِ بنِ حَزْنٍ القُرَشِيُّ المَخْزُوْمِيُّ الإِمَامُ، العَلَمُ، عَالِمُ أَهْلِ المَدِيْنَةِ، وَسَيِّدُ التَّابِعِيْنَ فِي زَمَانِهِ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ.انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، د.ط، (٢٤٢/٧).

(٢) ابن الجوزي، صفة الصفوة، ط٢، (٨١/٢).

(٣) **سير أعلام النبلاء**، د.ط، (٩/ ٣٢٥).

(١) ألّف كاتب اسمه محمود بن رضا صالح كتابا، أسماه: " ثوابت الدعوة من الكتاب والسنة ونقد كتاب الاختيار لأحمد ديدات"، ينتقد فيه ديدادت، ومنهجه، وظاهرة الحوار الديني عموما، والكتاب فيه تكلف وتعسف في تبديع ديدات- عفا الله عنا وعنه- وقد طال هذا الجرح والتجريح تلميذه ذاكر نايق؛ فألف أحدهم" البحر الوافر في ضلالات ذاكر!!"

١- أنه كتب مقدمة لكتاب العظماء المائة لمايكل هارت وأشاد بالكتاب، وبالكاتب وأمانته، وقد صنف مايكل الكتاب، وأورد قائمة من الطواغيت، ورموزاً في الفساد إلى جانب الأنبياء، بلا نكير من ديدات؛ ومع ما في الكتاب أيضاً من أوصاف لا تليق بمقام النبوة!!

٢- أن ديدات كان يناظر النصارى من الكتب المقدسة لديهم؛ وهي إما منسوخة أو محرفة، فهو باستعماله لكتبهم كالمقرّ بما فيها والمعترف بصحتها !!

٣- أنه لما استضاف اليهود في اليهود وشرح لهم شيئا من التعاليم الإسلامية استشهد لعبادتي الوضوء والصلاة، وخلع النعلين لدخول المسجد بنصوصٍ من التوراة والإنجيل، وكان الأولى أن يورد أدلة من الكتاب والسنة ! كذلك هذه المنهجية من ديدات فيها ما فيها من تأييد لفرية أن العبادات في الإسلام مأخوذة عن اليهود والنصارى!

٤- استخدم في حواراته عبارات تشي بعدم توقير النبي ﷺ؛ مثل قوله: " هذا الرجل محمد " هكذا .. دون أن يبجّل أو يعظّم أو يسوّد، وبلا صلاة، ولا سلام للنبي ﷺ!!

٥- دعوته أكثر من مرة إلى قراءة الإنجيل؛ بحجة الردّ على أهل الكتاب، ودراسته وتلاميذه للإنجيل بعمق قبل دراستهم للإسلام دراسة كافية!

٦- ترويجه لأفكار القاديانية وإصداره لبعض كتبهم من المركز الدولي الإسلامي الذي يرأسه[1]!

وغيرها من المآخذ.

إن كثيرا من المآخذ حول ديدات؛ فيها تحامل واضح على الأستاذ أحمد ديدات رحمه الله وعفا عنه، ولا يخلو الحكم عليه فيها من شيء من الغلو، والتنطع.

والرد على هذه التهم والشبهات يطول؛ لكن يمكن أن يجاب عن مجملها - بإيجاز - بأن بعض الانتقادات منشؤها من انتزاع كلامه في سياق خاص ووضعه في سياق عام، وقد يورد المناظر أدلة ليحاجج بها خصمه، ويلزمه بها، وإن لم يعتقد صحتها في ذاته.

---

(٢) ذكر هذا وغيره كاتب اسمه يوسف الطويل، وألف كتابا بعنوان " أحمد ديدات بين القاديانية والإسلام"! وقد دافع ديدات بذاته عن هذه النسبة ورفضها جملة وتفصيلا.

والرواية عن أهل الكتاب ليست ممنوعة بإطلاق – كما حرر ذلك أهل العلم – فإن ما يُنقل عن أهل الكتاب ليس على درجة واحدة، وليس كل ما فيه ردٌّ.

وبالنسبة لذكر اسم النبي محمد ﷺ باسمه مجردا فهذا التصرف لا يكفي وحده لاتهام المسلم بعدم توقيره للمصطفى الكريم؛ وكتب الأئمة مشحونة بمثل هذا الصنيع، وإن كان ذلك خلاف الأولى!

أما بخصوص ادّعاء نسبته للقاديانية؛ فهي فريةٌ لم تثبت، وقد نفاها في حياته، ونافح عنها، وأكد أنه يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله؛ ونفى أن يكون المركز باع كتبا لهذه الفرقة[1]؛ وقال بالحرف الواحد " لدي أكثر من (٣٨) شريط فيديو وإذا كنت أريد أن أنشر أفكار القاديانية أو سواها لضمنتها أياً من هذه الأشرطة ولظهرت فيها "[2].

ثم المتأمل في أطروحات ديدات، ومنهجه الدعوي؛ يدرك أنه لا يتوافق مع الفكر القادياني، وعقيدته لا تتفق مع عقائدهم المنحرفة[3]؛ فهي دعوة ضالة، ليست من الإسلام في شيء، وعقيدها تخالف الإسلام وقد حذّر العلماء من نشاطهم؛ بل أفتوا بكفرهم.

وواقعيا لم يحظ ديدات بأي حفاوة تذكر من القاديانية على شهرته وذيوع صيته.

والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب.

وإن كانت من جوانب يمكن أن تُحسب على ديدات فهي:

١- اعتماده على الكتب في تكوينه العلمي.

٢- إيراده لبعض الأحاديث والآثار الموضوعة والضعيفة- في بعض كتبه- دون بيان.

٣- اعتماده في مناشطه على ترجمة الأستاذ عبد الله يوسف علي، ونشره لها.

وهي ترجمة لا تخلو من كثير من المآخذ العقدية والمنهجية، تناولها عدد من الباحثين بالنقد.

وذكروا أنها ترجمة بيانية منظومة نظماً حراً، وقد أباح المترجم لنفسه في ترجمة معاني بعض الآيات تقديم بعض الكلمات، وتأخيرها عن محلها في القرآن الكريم، ومن أنْكر المآخذ

---

(١) انظر: محمد ياسر، **ديدات غير قادياني**، د.ط، ص١٧٢.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٥٦.

(٣) كإنكار ختم النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم، وادّعاء قرآن خاص بالقاديانية، والقول بأفضلية قاديان على الحرمين، وإباحة الخمر والمسكرات، والمناداة بإلغاء الجهاد، وغيرها.

عليه: وصفه القرآن الكريم بأنه شعر، وتأويل بعض الحقائق الحسية الواردة عن الآخرة والجن والشياطين، وغير ذلك[1].

نسأل الله لنا وله العفو والعافية.

٤- زعمه – غفر الله له – أن الخلاف بين اليهود، والمسلمين يمكن حله بسهولة كبيرة جداً؛ وأن هناك أوجه شبه واتفاق بين العقيدتين الإسلامية واليهودية جدًّا؛ وأن اليهود موحدون بالله[2]!!

فلا يوافق ديدات على زعمه سهولة الخلاف بيننا وبين القوم؛ فالخلاف عقدي مفصلي، وكذلك زعمه أن الخلاف في الاسم فقط!!

ففي هذا ما لا يخفى من تجاوز لأصول الاسلام التي ينكرها اليهود أو يؤمنون بها بتحريف، أو تأويل يصرفها عن حقيقتها.

وقد ذكرت سابقاً أن الذي دعاه لذلك محاولة استلطاف اليهود – والله أعلم – لكنها مداراة في غير محلها – والله يعفو عنا وعنه –

وبعد: فإن هذه المآخذ لا تقلل من مكانته الدعوية؛ وذلك لقلتها إذا ما قيست بمحاسنه – رحمه الله – والحسنات يذهبن السيئات، والخطأ ملازم للإنسان مهما علت مكانته، والكمال لله وحده ولكتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

وإن أهم ما تميز به منهجه الدعوي ويحسب له :

١- أنه جدّد فن المناظرات، وتميز فيه، وذلك بما حباه الله من قوة في المناظرة والإقناع في الحوار.

٢- تميز في دراسة الأناجيل – باختلاف نسخها – وعرفها، وتعمق في نصوصها، وأبدع في معالجتها وتفنيدها.

---

(١) يراجع كتاب: وجيه حمد، **ترجمات إنجليزية لمعاني القرآن الكريم في ميزان الإسلام**، د.ط، ص٣٩. وبحث: الهمذاني، **ترجمة معاني القرآن الكريم من قبل بعض الفرق الضالة**، د.ط، وقد ذكر مآخذ جمّة حتى نسب الشيخَ يوسف علي للفرق الباطنية!

(٢) ديدات، **العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق**، د.ط، ص٣٩.

٣- تفرغه للعمل الدعوي؛ ما بين مناظرة ومحاضرة وندوة وتأليف ... الخ؛ فهو لم يجعل للدعوة فضول أوقاته بل كانت هماً عميقاً استولى عليه في سائر وقته.

٤- اهتمامه بالقضية الفلسطينية - المنسية - فله موقفٌ مشرّفٌ منها، وقد تحدث في بعض مناشطه وفضح سياسات اليهود مع الفلسطينيين وما فيها من ظلم وجور[١].

وقد التقى بعضو الكونجرس الأمريكي " فندلي " في مدينة كيب تاون وهاجم السياسة الأمريكية إزاء الشرق الأوسط.

٥- اعترافه بقصوره في بعض الجوانب العلمية، وعدم تخصصه فيها[٢].

٦- التقاؤه بالعديد من الشخصيات العلمية المرموقة، كابن عثيمين - رحمه الله.

٧- إحياء شعيرة الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

ومن جميل ما يؤثر عنه حول ذلك؛ أنه رفع شكوى إلى الشرطة ضد أفكار سلمان رشدي؛ وتكللت مساعيه بالنجاح، وتم منع تداول كتاب رشدي على الفور[٣]!!؛ بل إن نشاط ديدات الدعوي برِمّته من هذا

النتائج والتوصيات

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على الرحمة المهداة .. أما بعد :

فقد استفدت كثيراً خلال انشغالي بهذا البحث – المتواضع – ولله الحمد، وتوصلت من خلاله إلى العديد من النتائج، والفوائد، منها :

١- أن الأستاذ أحمد ديدات شخصية من أبرز رجال الدعوة المعاصرين، وقد رابط طيلة أكثر من ٤٠ عاماً؛ على ثغرة من ثغور الإسلام، وحمل رسالته بكل أمانة، وإخلاص، وتحمّل عبئاً كبيراً في مواجهة تيارات الباطل؛ وذلك بمناقشة النصارى، ومناظرتهم، ودحض حججهم ببيان العقيدة الصحيحة.

---

(١) على هذا مدار محاضرته: العرب واسرائيل شقاق أم وفاق.

(٢) ديدات، **القرآن معجزة المعجزات**، د.ط، ص١٠٤.

(٣) ديدات، **شيطانية الآيات**، د.ط، ص٢٨.

٢- أن أبرز ما اعتمد عليه الأستاذ أحمد في دعوته هي المناظرات، والحوارات، وأن الركيزتين الأساسيتين لمنهجه في الدعوة؛ هما النصّ، والعقل.

٣- أثبت ديدات - من خلال منهجه الدعوي - أن الحوار مع النصارى من أهم حقول العمل الاسلامي، ومن أخصب مجالات الدعوة؛ لا سيما إن تم الحوار بخطة مدروسة، وشاملة، ومتكاملة.

٤- أن طريق الدعوة - على مر العصور - ليس مفروشاً بالورود؛ والوصول بالدعوة إلى غايتها لا يخلو من المحن والشدائد، والتعرض لفتن الشر والخير، وأن الحق لا يقوم بنفسه بل لا بد من قائمين به، ثم لا بد من تضحيات في سبيل إقامته.

٥- أن منهج الأستاذ أحمد الدعوي تركز على الدعوة إلى التوحيد وتصحيح العقيدة؛ فالمتأمل في مسيرته يلحظ أن أهم ما ركز عليه الأستاذ أحمد في مناظراته للنصارى هو:

أ- إثبات وحدانية الله عز وجل.

ب- إثبات بشرية المسيح عليه السلام وعبوديته لله عزّ وجل.

ج- بطلان أسس العقيدة النصرانية المنحرفة كالتثليث وصلب المسيح.

د- بيان مواطن التحريف والتبديل والتناقض في كتبهم المقدسة.

ه- إظهار فضائح اعتقاداتهم وعباداتهم وطقوسهم الباطلة.

و- إثبات نبوة محمّد ﷺ ، ونسخ الإسلام لجميع الشرائع السابقة.

كما ركّز في خطابه للمسلمين على التحذير من التنصير وأساليبه الماكرة وأهمية التمسك بالكتاب والسنة المطهرة.

٦- أن الشيخ أحمد استفاد من أفضل وسائل، وأساليب الدعوة فعالية، وانتشاراً في العالم - في عصره - وقد تنوعت هذه الوسائل والأساليب في مناشطه الدعوية.

٧- أن العبرة في التأثير الدعوي ليست بالإعداد، والتكوين الدراسي فحسب؛ وإنما بالكفاءة، والموهبة، والإخلاص، والتفاني في الدعوة .. فثمة آلاف من خريجي الجامعات والمؤسسات الدعوية لا تجد لهم حساً ولا خبراً.

٨- أن من أقوى وسائل مواجهة التنصير؛ مدافعته بمشاريع من جنس ما يقوم به في شتى المجالات: تعليمية، واقتصادية، واجتماعية، وإغاثية، وغيرها؛ بل وبوسائل وأساليب أقوى.

٩- أهمية الدعوة التخصصية؛ الموجَّهة لفئةٍ، أو لشريحةٍ معينة، أو قطرٍ محدد؛ كالتخصص في دعوة النصارى والتصدي لشبهاتهم.

وأما **التوصيات** التي أقدمها؛ فـــــــ :

١- أوصي نفسي وإخواني المسلمين - وأخص الدعاة منهم - بتقوى الله تعالى فهي وصية الله للأولين والآخرين : ﴿... وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ...﴾ سورة النساء الآية: ١٣١.

٢- التزام الحكمة في جميع الأمور، وخاصة في الدعوة إلى الله - تعالى- فهي من أعظم العطايا وأجلّ الهبات، لتكن الدعوة بالأصل قبل الفرع، وبالقاعدة قبل البناء، وبالتخلية قبل التحلية كما قيل؛ ولا يكون ذلك إلا بالتزام أحكام القرآن الكريم، والسنة المطهرة الشريفة، والعناية بهما حفظاً، وفهماً، وعملاً، ودعوةً.

٣- الاهتمام بتدريس العقيدة الإسلامية الصحيحة مقرونة بأدلتها، وكذلك دراسة الأديان والفرق- وخصوصاً في الكلّيّات والجامعات الإسلامية- لتثبيت العقيدة الصحيحة لا سيما في الأقطار التي تواجه حملات التنصير والغزو الفكري، وكذلك تسليح الدارسين ببعض أساليب المناظرات، وأدوات النقد للعقائد الباطلة، والأفكار الفاسدة.

٤- ضرورة الاستفادة من الخبرات، والتجارب الدعوية؛ بدراسة مناهج الدعاة إلى الله؛ ومن ذلك التأمل في حياة الأستاذ أحمد ديدات، ومنهجيته في الدعوة، ودراسة تراثه، وتطبيقه على الواقع، وإبراز جهوده في قضايا الحوار بين الأديان.

٥- الاستفادة من تراث علمائنا المسلمين في مقارنة الأديان؛ وذلك بإصدار كتب دعوية مميزة بلغات حية؛ ونشرها في كتيبات صغيرة ليسهل تناولها للشخص العادي من اليهود، والنصارى ففي ذلك تعريفهم بما في كتبهم المقدسة من مواطن الخلل والقصور، وإبراز محاسن الدين الإسلامي، وإبطال شبهات الأعداء حوله.

٦- تكثيف الاهتمام بالدعاة النوابغ، ودعمهم، وإتاحة الفرصة لهم لمواصلة الدراسة، وتيسير كافة السبل المؤدية لتطوير قدراتهم، ومواهبهم، ليتم على أيديهم تحقيق النجاح المؤمل للدعوة الإسلامية.

٧- عقد دورات تدريبية نظرية، وتطبيقية للعاملين في مراكز الدعوة في العالم، ومراكز هيئات الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر؛ لرفع مستواهم العلمي، وتدريسهم آليات الدعوة.

٨- المتابعة اليقِظة لخطط التنصير، والاستشراق، والغزو الفكري، وفضح أهدافها وأساليبها وبيان أخطارها ووضع الخطط الكفيلة بمقاومتها.

٩- الاهتمام بإنشاء مراكز ومدارس في مختلف القارات متخصصة بدعوة النصارى، والتصدي لهم، وتحصين المسلمين بالعقيدة الصحيحة، والدين القويم.

١٠- أدعو المسلمين إلى إظهار صورة الإسلام المشرقة أمام العالم - وخصوصاً النصارى منهم - ودعوتهم إلى الهدى بمختلف الأساليب الممكنة، والوسائل المعاصرة، وخصوصا وسائل الإعلام الحديثة؛ فلدينا - والحمد لله - ما نقدمه للأمم: من عقيدة صحيحة، وتصور عن الكون، ومناحي الحياة، والإجابات الشافية عن الغيبيات.

١١- الاستفادة من أرقى، وأحدث الوسائل المعاصرة لنشر الدعوة، والأخذ بكل وسيلة مشروعة لدعوة الخلق.

١٢- إيجاد مشاريع دعوية - في مختلف الأقطار - لاحتضان الشباب، وتربيتهم، وحمايتهم من الأفكار الهدامة، وإعدادهم إعدادا تربوياً أصيلا، وتدريبهم على مواجهة عقائد النصارى، وغيرهم.

١٣- ضرورة الاهتمام بالأقليات الإسلامية في ديار الغرب، والاتصال بها، وتقوية العلاقة لتحقيق المقاصد المرجوة على المدى البعيد، مع الحذر من مكائد أعداء الإسلام في كل زمان، ومكان وإن تغيرت وسائلهم، وتلونت أساليبهم.

هذا ما تيسّر إعداده، وتهيأ إيراده.

والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً، وباطناً، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهارس

أ– فهرس الآيات القرآنية

الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا	البقرة	٨٣	١١٥
وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ	البقرة	١١١	٣٤ ،٤٤، ٤١
وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ	البقرة	١٢٠	٢٨، ٣٢، ١١٢
يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ	البقرة	٢٦٩	٦٩، ٧٢
إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن	آل عمران	٤١	٤٥
قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ	آل عمران	٦٤	٦٥ ، ٧٤

كِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ تَعۡلَمُونَ	آل عمران	٧١	٨٠
س حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ	آل عمران	٩٧	٩٦
ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ سۡلِمُونَ	آل عمران	١٠٢	١
أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ نِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ	آل عمران	١١٠	٢٥
ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا تُخۡفِي كۡبَرُۚ	آل عمران	١٢٨	٢٨
مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ	آل عمران	١٥٩	٧٨
ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ آءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا	النساء	١	١
ونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا	النساء	٨٢	٤٦، ٥٩
كُمۡۗ	النساء	١٠٢	٩٦
يۡنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ نِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ	النساء	١٣١	١٤٦
لَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ نَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞ	النساء	١٧١	٤٢
ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ	المائدة	٨	٦٤
بِهِ ٱلۡوَسِيلَةَ	المائدة	٣٥	٩٥

لَنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ	المائدة	٤٨	١٨
هِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ	الأنعام	٧٦	٦٥
كُم مِّنۡ عِلۡمٖ فَتُخۡرِجُوهُ لَنَآۖ	الأنعام	١٤٨	٤٣
مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ	الأنفال	٦٠	٩٦
أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ نَ	التوبة	٣٣	٣٤
ذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱلۡغَنِيُّۖ لَهُۥ مَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ إِنۡ عِندَكُم نِ بِهَٰذَآۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا	يونس	٦٨	٤٤
قٖۚ	الرعد	١٤	٢١
نَأۡتِي ٱلۡأَرۡضَ نَنقُصُهَا مِنۡ أَطۡرَافِهَاۚ	الرعد	٤١	١٤
نَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ هُمۡۖ	إبراهيم	٤	١١٧
لُهُمۡ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ	إبراهيم	١٠	٨٧
يلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ ن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ	النحل	١٢٥	٥٠،٢٢، ٥٨، ٦٤، ٦٩، ٧٩،٧٢، ١٢١
لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ	طه	٤٤	٧٩
ٱلۡحَقِّ عَلَى ٱلۡبَٰطِلِ فَيَدۡمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٞۚ مِمَّا تَصِفُونَ	الأنبياء	١٨	٦٥

مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ ۖ هَٰذَا ىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا لْحَقَّ ۖ فَهُم مُّعْرِضُونَ	الأنبياء	٢٤	٤٤
ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا كُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ	الحج	٧٨	٣٨
جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۗ	الفرقان	٣١	١٣٠
كَٰفِرِينَ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا	الفرقان	٥٢	٥٠
ۚ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ	النمل	٦٤	٤٤
حَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ يُفْتَنُونَ	العنكبوت	١ – ٢	١٢٥
إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا	الأحزاب	٤٥	٢٠
ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا	الأحزاب	٧٠	١
ۚ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ بِ	ص	٢٩	٢٦
قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا	فصلت	٣٣	١
تُونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ حِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ	الشورى	١٧	٦٥
ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن مًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ	الحجرات	٦	٤٠، ٥٣
ٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ لَهُ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾	النجم	١٩–٢٢	٦٢

فِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ﴿١٠﴾ يُرۡسِلِ كُم مِّدۡرَارٗا ﴿١١﴾ وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَيَجۡعَل يَجۡعَل لَّكُمۡ أَنۡهَٰرٗا ﴿١٢﴾ مَّا لَكُمۡ لَا تَرۡجُونَ لِلَّهِ	نوح	١٠-١٣	٨٧
﴿١﴾ قُمۡ فَأَنذِرۡ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ	المدثر	١	٨٣

طرف الحديث	الراوي	درجة الحديث	رقم الصفحة
إذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلْمُنَافِقِ يَا سَيِّدُ فَقَدْ أَغْضَبَ رَبَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى	بريدة	صحيح	٨٠
اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ...	جابر بن عبد الله	رواه البخاري	٢٠
إنَّ الْحَمْدَ لله نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ...	ابن مسعود	صحيح	١
استوصوا بالنساء خيرا...	أبو هريرة	متفق عليه	٥٥
إن الله رفيق يحب الرفق....	عائشة	رواه مسلم	٧٩
إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ...	ابْنِ عَبَّاسٍ	متفق عليه	٤٢
بَشِّرُوا ولا تُنَفِّرُوا ويَسِّرُوا...	أبو موسى	رواه مسلم	٢٣
تخلقوا بخلق الله ...		لا أصل له	٥٥
جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ	أنس بن مالك	صحيح	٦١
كتب إلى كسرى وإلى قيصر ...	أنس بن مالك	رواه مسلم	١٠٩
لم يَمُتْ رسولُ الله ﷺ حتى تَرَكَكُم على طريقٍ ناهِجةٍ	العباس	صحيح	١٨
مَا تظنون أَنِّي فاعلٌ بِكُمْ	أبو هريرة	ضعيف	٥٤
مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ...	أبو هريرة	متفق عليه	٢٣
النساء شقائقُ الرّجال...	عائشة	صحيح	٥٥

قائمة المراجع والمصادر

أولا: المراجع العربية :

١- **القرآن الكريم.**

٢- مصطفى، إبراهيم، والزيات، أحمد، وعبد القادر،حامد، والنجار،محمد، د.ت، **المعجم الوسيط**، تحقيق مجمع اللغة العربية، د.ط، استانبول: دار الدعوة.

٣- أحمد مختار عبد الحميد عمر، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط١، بيروت: عالم الكتب.

٤- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب، ١٤١٢هـ، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق صفوان عدنان الداودي، ط١، دمشق: دار القلم.

٥- الألباني، محمد ناصر الدين،١٤١١ ه - ١٩٩١م، **ضعيف سنن الترمذي**، ط١، بيروت: المكتب الاسلامي.

٦- الألباني، محمد ناصر الدين، ١٤٢٥ه - ٢٠٠٤ م، **السلسلة الضعيفة وأثرها السيء في الأمة**، ط١، الرياض: مكتبة المعارف.

٧- ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م، **الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة**، ط٤، الرياض: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء.

٨- ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله، ١٤٢٠ه، **مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز**، ط١، الرياض: دار القاسم للنشر.

٩- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، ١٤٢٢هـ، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، الرياض: دار طوق النجاة.

١٠- أبا بطين، أحمد محمد، ١٤١٢هـ، **المرأة المسلمة المعاصرة**، ط٢، الرياض: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع.

١١- البيانوني، محمد أبو الفتح، ١٤١٢ه- ١٩٩١م، **المدخل إلى علم الدعوة** - دراسة منهجية شاملة - ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة.

١٢- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، ١٤١٤ ه- ١٩٩٤م، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، د.ط، **السنن الكبرى**، مكة المكرمة: مكتبة دار الباز.

١٣- الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، ١٩٩٦م، **الجامع الصحيح سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

١٤- التهانوي، محمد بن علي الفاروقي الحنفي،د.ت، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تحقيق: علي دحروج، ط١، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

١٥- الجدع، أحمد،١٩٩٠م، **أحمد ديدات حياته نشاطه مناظراته**، د.ط، عمان الأردن: دار الضياء.

١٦- جلال محمد عبد الحميد موسى ١٩٧٢م، **منهج البحث العلمي عند العرب**، ط١، بيروت: دار الكتاب اللبناني.

١٧- الجعفري، صالح بن الحسين أبو البقاء الهاشمي، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، **تخجيل من حرف التوراة والإنجيل**، ط١، تحقيق: محمود عبد الرحمن قدح، الرياض: مكتبة العبيكان.

١٨- الجوهري، إسماعيل بن حماد، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: لبنان: دار العلم للملايين، ط٤.

١٩- الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري، ١٤١١- ١٩٩٠م، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٠- الحبيب، محمد بن سيدي، **الدعوة إلى الله في سورة إبراهيم الخليل**، د.ت، د.ط، جدة: دار الوفاء.

٢١- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني، ١٣٧٩ه، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، د.ط، بيروت: دار المعرفة.

٢٢- ابن حجر، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، د.ط، حيدر اباد - الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية.

٢٣- ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ١٤١٢ – ١٩٩٢، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: علي محمد البجاوي، د.ط، ، بيروت: دار الجيل.

٢٤- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، **تقريب التهذيب**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، بيروت: دار المكتبة العلمية.

٢٥- الحسين، نورة بنت سلطان، **جهود أحمد ديدات ومنهجه في الرد على النصارى**، رسالة ماجستير، الرياض: كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود.

٢٦- الحموي، تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله ابن حجة، ١٩٨٧م، **خزانة الأدب وغاية الأرب**، تحقيق: عصام شعيتو، ط١، بيروت: دار ومكتبة الهلال.

٢٧- ابن حميد، صالح بن عبد الله، ١٤٢٢هـ، **مفهوم الحكمة في الدعوة**، ط١، المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

٢٨- ابن حميد، صالح بن عبدالله. **معالم في منهج الدعوة**. د.ت، د.ط، جدة: دار الأندلس.

٢٩- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، ١٣٩٩ – ١٩٧٩، **صفة الصفوة**، تحقيق: محمود فاخوري ومحمد رواس قلعه جي، ط٢، بيروت - دار المعرفة.

٣٠- أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م، **سنن أبي داود**، ط١، دار الرسالة العالمية، د.م.

٣١- ديدات، أحمد بن حسين، د.ت، **أحمد ديدات بين الإنجيل والقرآن**، ترجمة وتعليق محمد مختار، د.ط، القاهرة: دار المختار الإسلامي.

٣٢- ديدات، أحمد بن حسين، د.ت، **أخطر المناظرات هل مات المسيح على الصليب**، ترجمة علي الجوهري، د.ط، القاهرة: دار البشير.

٣٣- ديدات، أحمد بن حسين، ١٤٢٩م٢٠٠٨م، **الاختيار بين الإسلام والنصرانية**، ترجمة: أكرم ياسين الشريف، ط١، الرياض: العبيكان.

٣٤- ديدات، أحمد بن حسين، د.ت، **حوار مع مبشر**، ترجمة علي عثمان، د.ط، د.م، د.ن.

٣٥- ديدات، أحمد بن حسين، د.ت، **حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات**، د.ط،د.م مكتبة القرآن.

٣٦- ديدات، أحمد بن حسين، د.ت، **الحل الإسلامي للمشكلة العنصرية**، ترجمة وتعليق محمد مختار، د.ط، القاهرة: دار المختار الإسلامي.

٣٧- ديدات، أحمد بن حسين، د.ت، **المسيح في الإسلام**، ترجمة محمد مختار، مكتبة ديدات، د.ط،د.م.

٣٨- ديدات، أحمد بن حسين، د.ت، **خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس**، ترجمة رمضان الصفناوي، القاهرة: دار المختار الإسلامي، د.ط.

٣٩- ديدات، أحمد بن حسين، د.ت،**الرسول الأعظم – محمد صلى الله عليه وسلم**. ترجمة: علي عثمان، القاهرة: دار المختار الإسلامي، د.ط.

٤٠- ديدات، أحمد بن حسين، د.ت، **شيطانية الآيات الشيطانية**، ترجمة علي الجوهري، القاهرة: دار الفضيلة، د.ط.

٤١- ديدات، أحمد بن حسين، **الصلب وهم أم حقيقة**،١٤١٠هـ. ١٩٨٩م، ترجمة وتحقيق: إبراهيم خليل أحمد، ط١، بيروت: دار المنار.

٤٢- ديدات، أحمد بن حسين، ١٩٩٨م، **عتاد الجهاد والرد على خصوم الإسلام بالحجج والبرهان**، ترجمة: علي الجوهري، د.ط، القاهرة: دار الفضيلة.

٤٣- ديدات، أحمد بن حسين، د.ت، **العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق**، ترجمة علي الجوهري، د.ط، القاهرة: دار الفضيلة.

٤٤- ديدات، أحمد بن حسين، د.ت، **القرآن معجزة المعجزات**، ترجمة علي عثمان، د.ط، القاهرة: دار المختار الإسلامي.

٤٥- ديدات، أحمد بن حسين، د.ت، **محمد صلى الله عليه وسلم الخليفة الطبيعية للمسيح عليه السلام**، ترجمة رمضان الصفناوي، د.ط.

٤٦- ديدات، أحمد بن حسين، د.ت، **محمد المثال الأسمى**، تعريب محمد مختار، القاهرة: دار المختار الإسلامي، د.ط.

٤٧- ديدات، أحمد بن حسين، ١٩٩٥م، **مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والأوهام**، ترجمة جمال نادر، ط١، عمان الأردن: دار الاسراء.

٤٨- ديدات، أحمد بن حسين، د.ت، **مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس د.أنيس شروش**، ترجمة علي الجوهري، د.ط، القاهرة: دار الفضيلة.

٤٩- ديدات، أحمد بن حسين، د.ت، **مناظرتان في استكهولم بين أحمد ديدات وستانلي شوبيرج**، ترجمة: علي الجوهري، د.ط، القاهرة: دار الفضيلة.

٥٠- ديدات، أحمد بن حسين، ١٩٨٨م، **من دحرج الحجر**، د.ط، بيروت: دار المنار.

٥١- ديدات، أحمد بن حسين، د.ت، **الله في اليهودية والمسيحية والإسلام**. ترجمة وتعليق محمد مختار، د.ط، القاهرة: دار المختار الإسلامي.

٥٢- ديدات، أحمد بن حسين، د.ت، **لماذا محمد صلى الله عليه وسلم هو الأعظم**، ترجمة رمضان الصفناوي، ت.ط، القاهرة: دار المختار الإسلامي.

٥٣- ديدات، أحمد بن حسين،د.ت، **هذه حياتي سيرتي ومسيرتي**، إعداد أشرف محمَّد الوحش، تعليق رمضان الصفناوي، د.م،د.ن،د.ط.

٥٤- ديدات، أحمد بن حسين،١٤١٠ه - ١٩٨٩م، **هل الكتاب المقدس كلام الله**، ترجمة خليل، ط١، القاهرة : دار المنار.

٥٥- ديدات، أحمد بن حسين، د.ت، **هل المسيح هو الله؟ وجواب الإنجيل عن ذلك**. ترجمة محمد مختار، د.ط. القاهرة: دار المختار الإسلامي.

٥٦- ديدات، أحمد بن حسين، د.ت، **هل عيسى بشر أم إله أم أسطورة**، د.م، د.ن،د.ط.

٥٧- الذَهَبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، د.ت، **سير أعلام النبلاء**، مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، د.ط، بيروت: مؤسسة الرسالة.

٥٨- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري،ط١، بيروت: دار الكتاب العربي.

٥٩- رشوان، حسين عبد الحميد، د.ت، **العلم والبحث العلمي دراسة في منهاج العلوم**، د.ط، الإسكندرية: المكتب الجامعي.

٦٠- الرومي، فهد بن عبد الرحمن، ١٤٠٩ه، **خصائص القرآن الكريم**، ط٤، د.م،د.ن.

٦١- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، **البحر المحيط في أصول الفقه**، ط١، القاهرة: دار الكتبي.

٦٢- الزركلي، خير الدين، ١٩٨٠م، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ط٥، بيروت: دار العلم للملايين.

٦٣- زيدان، عبد الكريم، ١٤٢٣ه - ٢٠٠٢م، **أصول الدعوة**، ط٩، بيروت: مؤسسة الرسالة.

٦٤- السبكي، تاج الدين أبي النصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، ١٩٩٩م - ١٤١٩ه، **رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب**، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، ط١، بيروت: عالم الكتب.

٦٥- السقا، أحمد حجازي،د.ت، **المناظرة الحديثة في علم مقارنة الأديان**، د.ط، القاهرة: مكتبة زهران.

٦٦- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي، ١٤١٧ه-١٩٩٦م، **المخصص**، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٦٧- السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، **معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم**، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة، ط١، القاهرة: مكتبة الآداب.

٦٨- الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، ١٤١٢ه -١٩٩٢م، **الاعتصام**، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي،ط١، السعودية: دار ابن عفان.

٦٩- الشايب، أحمد ١٣٩٦ه، **الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية**، ط٧، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

٧٠- الشريف، محمد بن موسى عقيل، ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٣م، **التدريب وأهميته في العمل الإسلامي**، ط٤، جدة: دار الأندلس الخضراء.

٧١- شلبي، عبد الجليل، ١٤٠٩ه - ١٩٨٩م، **معركة التبشير والإسلام حركات التبشير والإسلام في آسيا وافريقيا وأوروبا**، ط١، القاهرة: مؤسسة الخليج العربي.

٧٢- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، ١٤٢٧ه-٢٠٠٦م، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، تحقيق:محمد حسن حلاق، ط١، بيروت: دار ابن كثير.
٧٣- الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، **المسند**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، القاهرة - دار الحديث.
٧٤- آل الشيخ، عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، **مشاهير علماء نجد وغيرهم**، ط١، الرياض: دار اليمامة.
٧٥- الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق الحميري اليماني، ١٤٠٣ه، **المصنف**، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط٢، الهند: المجلس العلمي.
٧٦- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م، **جامع البيان في تأويل آي القرآن**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، الرياض: دار هجر.
٧٧- ابن عثيمين، محمد ابن صالح، ١٤٢٦ه، **الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات**، د.ط، الرياض: دار الوطن.
٧٨- عجك، بسام داود، ١٤١٨ ه-١٩٩٨ م، **الحوار الإسلامي المسيحي**، د.ط، بيروت: دار قتيبة.
٧٩- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د.ط، دمشق: دار الفكر.
٨٠- القحطاني، سعيد بن علي بن وهف، ١٤٢٣هـ، **الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى**، ط١، السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
٨١- القرطبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي ١٣٩٨م، **الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام** ، تحقيق: أحمد حجازي السقا، د.ط ،القاهرة: دار التراث العربي.
٨٢- القرطبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، ١٤٢٣ ه - ٢٠٠٣ م، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: هشام سمير البخاري، ط١، الرياض: دار عالم الكتب.

٨٣- القلقشندي، أحمد بن علي القلقشندي، ١٩٨٧م، **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، تحقيق: يوسف علي طويل، ط١، دمشق: دار الفكر.

٨٤- قطب، محمد، ١٤٠٣ه - ١٩٨٣م، **منهج التربية الإسلامية**، ط١، جدة: دار الشروق.

٨٥- ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، د.ت، **التبيان في أقسام القرآن**، د.ط، دمشق: دار الفكر.

٨٦- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، **تفسير القرآن العظيم**، ط٢، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.

٨٧- كريزم، مهدي سعيد، د.ت، **موسوعة الثقافة والمعلومات**، ط٢، الرياض: دار طويق.

٨٨- محمد ياسر شرف، د.ت، **ديدات غير قادياني**، د.ط، د.م، دار المتنبي للطباعة والنشر.

٨٩- محمود بن رضا صالح، د.ت، **ثوابت الدعوة من الكتاب والسنة ونقد كتاب الاختيار لأحمد ديدات**، د.ط،د.م،د.ن.

٩٠- المناوي، محمد عبد الرؤوف، ١٤١٠ه، **التوقيف على مهمات التعاريف**، تحقيق: محمد رضوان الداية، ط١، بيروت: دمشق، دار الفكر المعاصر.

٩١- ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، **لسان العرب**، ط١، بيروت: دار صادر.

٩٢- ميغا، حمزة مصطفى. ٢٠٠٥م، **الشيخ أحمد ديدات ومنهجه في الحوار والدعوة وأهم مجالاته التطبيقية الممكنة مع دراسة تمهيدية موسعة عن الإسلام والمسلمين في جنوب أفريقيا**،رسالة ماجستير، ط١، ليبيا- كلية الدعوة الإسلامية.

٩٣- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، ١٤٠٦ه - ١٩٨٦م، **المجتبى من السنن**، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، ط٢، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.

٩٤- نور، محمد، د.ت، **حياة الشيخ أحمد ديدات رحمه الله وجهوده في الرد على النصارى**، رسالة دكتوراة، كلية الدعوة وأصول الدين، المدينة المنورة-الجامعة الإسلامية.

٩٥- النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري، د.ت، **صحيح مسلم**، د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٩٦- ابن هشام، عبد الملك المعافري، ٢٠٠٣م - ١٤٢٤ه، **السيرة النبوية**، ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية.

٩٧- هوساوي، سجى بنت محمد أحمد، ١٤٣١ – ١٤٣٢ه، **الشيخ أحمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله**، جامعة أم القرى-كلية الدعوة وأصول الدين، رسالة ماجستير.

٩٨- وجيه حمد عبدالرحمن، د.ت، **ترجمات إنجليزية لمعاني القرآن الكريم في ميزان الإسلام**، د.م،د.ن،د.ط.

٩٩- يوسف الهمذاني بن الشافعي أحمد.د.ت، **ترجمة معاني القرآن الكريم من قبل بعض الفرق الضالة**، د.م،د.ن،د.ط.

ثانياً: المواقع الإلكترونية على الشبكة العنكبوتية:

١٠٠- مؤسسة البحث الإسلامية:
http://www.irf.net/drzakirnaik.html

١٠١- محاضرة الشيخ أحمد ديدات في الكويت:
https://www.youtube.com/watch?v=iTvGhQjDgI

١٠٢- مقابلة شخصية مع ديدات على قناة TWT على الرابط:
https://www.youtube.com/watch?v=eKyDJvARsi4

١٠٣- موقع مؤسسة البحث الإسلامية:
http://www.irf.net/drzakirnaik.html

١٠٤- مناظرة أحمد ديدات هل عيسى رب؟ مع القس انيس شروش:
https://www.youtube.com/watch?v=Au_7PN2TCaM

١٠٥- مناظرة ديدات وسواجارت:
https://www.youtube.com/watch?v=IomihuEfqgk

١٠٦- مناظرة ديدات مع القس ستانلي:
https://www.youtube.com/watch?v=CjKKezWTcM

١٠٧- الإسلام و المسيحية مناظرة أحمد ديدات و جارى ميلر:

https://www.youtube.com/watch?v=EzKCMNiLvcU
١٠٨- مناظرة أحمد ديدات مقابل الدكتور فلوريد كلارك " هل صلب المسيح؟":
https://www.youtube.com/watch?v=0PqpxZLn-ws
١٠٩- موقع المركز الدولي للدعوة الاسلامية:
.http://www.Ahmed-deedat.net
١١٠- موقع الشيخ أحمد ديدات رحمه الله:
http://www.ahmed.deedat.net
١١١- http://www.youtube.com/watch?v=v7bpR8kxcFI
١١٢- https://www.youtube.com/watch?v=AXZ6z4a7lek
١١٣- https://www.youtube.com/watch?v=AXZ6z4a7lek
١١٤- www.youtube.com/watch?v=UJwCytjg1LK
١١٥- https://www.youtube.com/watch?v=AXZ6z4a7lek